



A.U.B. LIBRARY

AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT



A.U.B. LIBRARY



مَلِكُكُمْ

# خمسة وخمسين شهراً في خمسين

بفلم صاحبها

محمد شكري الكرداوي

ليانته في التريسة والآداب

— (حقوق الطبع محفوظة لصاحب المذكرات) —

الطبعة الأولى يناير عام ١٩٣٦





صورة صاحب المذكرات  
صورت في أول المحرم عام ١٣٥٤ هـ  
الموافق ٤ أبريل عام ١٩٣٥ م





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ  
(قرآن كريم)

### المقدمة

نهضت الأمة المصرية وقطعت لاستكمال نهضتها مراحل بعضها أقوى من بعض حتى اشتد ساعدها عام ١٩١٩ وأصبحت تستهين بالصعاب والشدائد فامتحنها الدهر بحوادث القبض والاعتقالات ونفى الزعماء فلم يكن ذلك فيها إلا بوقاً نفخ في صفوفها روح الصبر على المكاره والعمل على تدعيم جانب المقاومة وبذلك انقضى أو كاد عهد البث ومجرد الشكوى والتغنى بالآمال وحل عهد الرقابة الفعالة والمحاسبة الدقيقة وهذه مرحلة كبرى لنفسية الأمة هي المرحلة التي من الحتم اللازم قطعها على كل أمة تنشأ العظمة والفلاح .

جرى ذلك فحدث على أثره أن اختلفت مظاهر الحياة السياسية في مصر وانقلبت آياتها وصورها رأساً على عقب ومن أمثلة ذلك أن كانت وجهة نظر الشعب في السياسة الخارجية تطابق وجهة نظر المشاهدين في المسارح للروايات التمثيلية . فما كان اهتمامنا ينصرف

بكلياته إلا نحو تتبع الأخبار الخارجية للأمم فن كان منها يمت إلينا بعلاقة ما هملنا له وكبرنا حين ظفروه ومن كان خصما له خاصمناه أو كان حليفاً له صافيناه وإلى هذا الحد كانت تقف مشاعرنا وأفكارنا ولم تتجاوزة إلى الأمور الخاصة بنا كأمة مستقلة تمام الاستقلال .  
أما اليوم فقد أصبحنا بفضل نهضتنا السياسية والاجتماعية قوامين على نصارىف شئوننا مدققين فى حركات زعمائنا مفكرين بمجد وهمة فيما يصلح لنمو مدنيتنا وإسمادنا فى سائر أمورنا .

أصبح الانكليز يحسبون لوجودنا حساباً . أصبحت الأمم الأخرى تعتبرنا عنصراً حياً بينها . أصبح الوزراء يخشون حساب الأمة المسير . أصبح الأعيان يرهبون رأى العام . أصبحت المدارس يوتأ وطنية وحقوقاً لفرس بذور الفضائل ولا سيما الشجاعة الأدبية بعد أن كانت أما كن لبث الترهات والأصائل فى نفوس النشء وتكيليها بمختلف القيود وصب العقوبات على رأس من يتفنى بأناشيد الاستقلال وعظمة الوطن . أصبح الموظفون أكثر تعقفاً وأبعد عن التملق والمرآة . أصبح علماء الدين أقرب إلى قول الحق والتزهد عن مجارة أغراض الحكام . أصبح العمال أكثر اتحاداً وأجرأ طلباً لحقوقهم المهضومة . أصبح الطلبة المتغريون أكثر طلباً للعلم واقتصاداً للمال . أصبح الأغنياء أشد سخاء وأعظم اهتماماً بالمشروعات المفيدة . وأصبح المستقبل أمام الصغار أسطع ضياءً وأكثر تفاؤلاً . وبالجملة صارت فروع الحياة المصرية أبهى منظراً وأنبى مقصداً مما كانت عليه قبل الانقلاب الأخير . والفضل كله فى ذلك لا ريب راجع إلى مظهر

الاتحاد والاستهانة بالشدائد ، ذلك المظهر الذى يدامس لأمة أخير  
 خلافاً حاذباً فصص النعوس فى قالب آخر من القوالب الاجتماعية  
 بمد أن طهرها من جرائم الأوهام الباطلة أوهام التشبث بالحياة على  
 أية صورة كانت وأمان للناس بطريقة عملية أن الحكومات لا يشتد  
 ساعدها فى الظلم إلا من جراء ضعف الشعوب وانكاشها عن مجابهة  
 الشدائد وأن الامم القوية لا تقبض بيد من حديد على عنق الأمم  
 الضعيفة إلا لأن العامل الأكبر فى ذلك يرجع إلى استسلام الضعيفة  
 واتخاذها أكثر مما يرجع إلى بطش القوية وحبروتها

كم كتب الكتاب الأفذاذ وخطب الخطباء المصافح زمناً طويلاً ،  
 فلم يقدمنا ذلك إلا خطوة فصيرة ، وما رلنا على ذلك حتى تقدم  
 سعد باشا رغلول عام ١٩١٩ أمام أمته بحراة برها من تقدم من الزعماء  
 على ما لهم من فضل ومقام وصار يصدر المنشورات تلو المنشورات  
 مذيلة توفيعه وتوفيع أنصاره ، ثم هزأ بالصعاب رغم صمعه وشيحوته  
 ولما قبض عليه خلعه سده كرام حذوا حذوه وثفتوا ثباته . ثم بدأ نفر  
 فى الاعتصاب ضد الحماية الباطلة فكانت كل هذه الفصول العممية  
 محتممة هى الموقمة الماصلة بين القديم من نفسية الشعب ولجديد منها ،  
 إذ هب الشعب على أثرها قائلاً . إذا كان لا بد من الموت فما أجله أن  
 يكون فى سبيل الوطن . وإذا كان لا بد من الحياة فما أعزها حرة  
 مستقلة ولا مشاحة فى أن اقتران الأقوال بالأعمال ذلك المظهر الذى  
 كان شعار تلك الفترة من تاريخ مصر استطاع أن ينظف الجو من سائر

لتخاوف أمام الشعب الراقد المكشوش وأن يرفع روحه من حماة الصغار إلى قمة المجد والفخار ..

إن مقاله في الصحف في بلادنا هذه لا يقرأها إلا المتعمون وهم قليلون ولا يتمتع بها إلا النزر اليسير من هذه الأقلية . أما اتحاد عام وهضة شاملة فظهرت عمليات يراها الجهلاء والعلماء والصغار والكمّار وربات الخدور والسمور ، يراها كل هؤلاء ، بدرجة واحدة وفي وقت واحد ، فيكاشفاهم بأسرارها ويظالمهم بمرامها بلا عناء ولا إهمام ويستمد كل فرد منهما لمقله صياة ولقله سنادا نصيب كصيب سواء . ومن هنا كان رمن هذه الحوادث لعملية في بلادنا رغم سيادة الأمية هو ذلك الزمن الذي تنفى فيه بتشيد الوطنية أطفال الأزقة وبنات المدارس وسيدات الحضر ، وصارت الوطنية وكره الأجنبي لعاصب ومعاداة الحاكم الظالم والمطلبة للحياة الدستورية عقائد هيّطت في النفوس إلى القرار ، فارتفع منها صوت يسمع واصحاحاً حياً لا يرس فيه ولا حقوت .

لم يتلق الشعب هذه المادى ، والآمال من موسوعات الحكمة لأنه لا يعرف لغتها ، وإنما كانت اللغة التي يعرفها هي اللغة التي تخاطبها العيون والآذان ، وليست هي اللغة التي يخاطبها العقل المتعلم . فلما سمعت الآذان ورأت العيون ذلك المطهر الخلاب المنبث من نور الهضة تسأل الناس ما ذا في الأمر فأجيبوا : إن هناك حقوقاً يجب استردادها ، إن هناك زعماء مهينين وأسرلاً لأنه يثقلنا ، فصارت كرامته جزءاً لا يتجزأ من كرامة الأمة ، وصار الدفاع من أجله حتماً مقصداً .

سمع العامة بأمرهم هدد الخواب ، وما كان الذي سمعوه سوى صوت الطبيعة وإلهاماتها ، فأدعوا له ولم لا يدرون كيف تغفل في معقولاتهم ، إذ أن تعاليم الهصة لا تدخل إلى النفوس إلا كالشعاع ما يكاد يبعث حتى يسطع صياؤه في الأرجاء كافة أما تعاليم المعاص ومقالات الكتاب الخالوة من روح العمل فلا تلقى سبيلها إلى القلوب إلا لعينة بعد العينة ، واشد ما مرى تيار التقليد والحماسة على إثر ذلك إلى النفوس عامة فارتبطت وثيقا بالمطالب السامية

حلا. الاحتلال البرلمان السودان

عص الشعب بالنواحد في ظرف عام واحد على هذه المطالب وتقص عنه شبح الوهم الذي كان يقيم في النفوس فيعقل الألسنة عن التصريح بها ويهاجم القلوب فيملؤها رعبا ومدله ، وما كان هذا الوهم إلا صما صقلته يد الأناية في الأحقاب الفاراء وقد يد كان الكتاب يبعثون عن الممول الصل الذي يحطم ذلك الصم من القلوب فلم يوفقوا حتى إذا ما لمعت سيوف الهصة في آفاق مصر هبة وصاحة وصربت رقاب الخوف مغرية صداعة ، عثر الناس على ذلك الممول مصادفة غير عشاء ووجدوه مخبوءا تحت ظلال الاتحاد وحوادث النفوس والاستبدال .

محمد شكري الكرداوي

## لمحة من تاريخ حياتي قبل حادث الاختفاء

ولدت بمدينة المنصورة في يوم ٤ أكتوبر عام ١٨٩٤ وأنتمت  
الدراسة الابتدائية بها والدراسة الثانوية بالاسكندرية .  
ثم سافرت إلى الآستانة في عام ١٩١٣ والتحقت بكلية الطب الشاهانية ،  
وفي صيف عام ١٩١٤ عدت إلى بلدي المنصورة لتمضية العطلة الصيفية ،  
وأنما على ية الأونة إلى الآستانة إذا ما انقضت العطلة الصيفية . ولم  
أكن أدري أنا على نواب حرب عظمى سوف تلتهم بيرانها العالم  
بأسره . فلما وقعت الحرب حين بيى وبين الموده إلى لآستانة فطلب  
لى المقام بمدينة المنصورة حيث كنت . وفي يوم ١٨ ديسمبر عام ١٩١٤  
روعت مصر باعلان الحماية البريطانية عليها رغم إرادة أهلها ، وقد  
استساعت قلة من أناسها حصول هذا المدوان بل وساهموا فيه وجرى  
بعض الشؤون على أيديهم ، فأنار هذا الحادث فى نفسى كل مقت  
وكرامية وقائلته بمقد يتي على أن أكون أول فداء فى سبيل الاحتجاج  
الفعلى ضد الحماية المظلة ومن قبلوها ، وأقدمت على تنفيذ النية ، واحتاج  
الأمر الى شرء مسدسات والتمرن على ضرب النار . فتجولت فى الريف

أبحث عن صالتي وساعدني في ذلك ابن خالتي حضرة عبدالحميد افندي اسماعيل ، واشترى لي عدداً من مسدسات لا بأس بها ولكنها من الطراز القديم وترددت على بلدة يلا عريية ، وأطلقت كثيراً من العائلات من المسدسات والندفيات في فترات مختلفة ، عساة حضرة عبدالرحمن افندي النشاوي الذي عرفني به ابن خالتي المذكور .

وسافرت إلى القاهرة قبل تتويج السلطان حسين كامل لضربه برصاص المسدس يوم التتويج ، وأقمت نظرف أحد الاحوان وتركزت المسدسات بعزله . فأرسل إلى أهلي خطاباً ينتهم فيه بالخبر محضراً أخى على الفور ومعه بعض الأقارب وأكثروا من التهديد باخطار البوليس إذ لم اعد معهم في الحال ، وكان حاصراً منا وقتئذ حصرنا محمد افندي أمين منصور . وسلامه افندي محمد الخولي معدت مع قارني إلى المنصورة وأحت التنبه إلى فرصة أخرى أشهرها على حين غرة منهم

وبما أنا حالس بمصر بالمنصورة بعد ذلك بأيام قليلة إذ حصر إلى حضرة محمد افندي محمد خليل واستوصحنى الخبر فسرده عليه في كثير من احماسة ولهاب الشهور ما كان منه إلا أن قابل كلامي بالموافقة التامة نحو الفكرة واحساس شريف نحوي شخصياً وقال لي أنا فداء لك وللوطن وأنا بالبيان عنك أنفذ ذلك وما عليك إلا أن تأمر وترسم ما تريده من الخطط

• اقرأ في دبل الكتاب تقريراً مقدماً بخط يد حضرة محمد افندي أمين منصور شارحاً فيه ما رآه وما سمعه نفسه وقتئذ وهذا التقرير مقول الى هذا الكتاب بالإنكفراف



ومحمد بندي محمد خليل هذا هو بن عمي شقيقة ولدي وكان  
يمش معنا في معيشة واحدة منذ وفاة والدته وكانت لي شبه رياضية  
أدب عليه لكونه لم يتعم إلا تسمياً بسيطاً بالتمزق ولم يتحقق بمدرسة ما  
في حياته . ما أنا فكنيت طالباً بمدرسة عالية ، وقد لحظت عليه في  
أيام سابقة سرعة انقيده لرعاياي والتحدث بالاعجاب في وقت  
أن كنت عائلاً معه في الآتية ، وكان يرأس في السطور  
ما يشير إلى هذا الإعجاب . وكان لذي يرور عرفته خاصة يرى على  
الحائط إطاراً ندياً يجمع في روايه الأربع صورة مصطفى كامل باشا  
وصورة علي فهمي كامل بك وصورة محمد مراد بك وصورتى وكان  
له ولع كبير منذ الصغر بقراءة القصائد الحماسية وحفظ ما يعجبه منها  
عن طهر قلب وكذلك بالتنديد بأعمال الاستبداد والاحتلال . فلجميع  
هذه الظروف لم أرتب في إحلاصه لى واستعداده الكامل لتنفيذ  
ما أشير عليه به بمجرد أن قال لى ما قال . وبدئتم على صرب النار  
في طي السكتان ومن عجيب الظروف أنى وقعت فجأة لى الحصول  
على مسدسات من طراز روينج كان أحد الألمان ويدعى موريس  
جلدنرج وهو قومسيونجى حديث ألمانية باعها قبل الحرب الى حضرة  
صديق المفضل عبد اللطيف بندي اطنى سيد احمد . تاجر الحدايد  
بالمصورة ولما علم عبد اللطيف بندي مى بالغرض من البحث عن  
مسدسات ترفع لى بها ورفض أن يتناول لها ثمتاً ما .

هـ . اقرأ في دس لكتاب تقريراً مقدماً يحط يد حصره عبد اللطيف بندي  
نشرح فيه ما حصل وقتئذ وقد نقل التقرير إلى هذا الكتاب بالإنكشاف



تمرّن محمد افندى خليل بهذه المسدسات تمرّينا كبيراً وكنته أخرج معه بعيداً عن المنصورة في الحقول والمقار حتى حديق الرماية وكنت أنا في أثناء ذلك أتحديث كثير أمام أقارنى عن صنف أعصاني وأثنى بحاجة إلى التداوى عبرة أحد مشاهير الأطباء بالقاهرة وخيراً سافرت أنا و خليل افندى من المنصورة إلى القاهرة في أبريل عام ١٩١٥ وركنت أنا القطار عن طريق طيطا وركب هو عن طريق الزقازيق . وفي القاهرة أقمت أنا عميل ان عمه لى أخرى وهو حضرة مراد افندى أمين ولم يكن يعلم من لأمر شيئاً سوى أننى حصرت إلى القاهرة للمخالطة لسيادة الدكتور حامد شاكر بك بالعتة المنصره . ورآنى نفسه أذهب كل يوم معه الى الطبيب المذكور لأعالج ناخذ حقن للتقوية

أما محمد افندى خليل فأقام بمندق المؤيد شارع كلوت بك . وفي يوم الخميس الموافق ٨ ابريل بوعت الساس مخبر اطلاق المرحوم محمد خليل افندى مسدسه على السلطان حسين كامل عقب اجتياز السلطان ميدان عابدين في عرته قاصداً ميدان الاوبرا ، ولكن الرصاصة لم تحترق إلا كبوت العربيه على بعد ستي متر واحد فقط من جسم السلطان ، كما ذكر ذلك في أثناء المحاكمة . وكان المسدس محوطا بالأزهار والورد على شكل طاقة ، وذلك تقليداً للحالة التي كان عليها مسدس برترينب الصربي الذي قتل ولى عهد النمسا في بلدة سراييفو فأشعل نيران الحرب العظمى عام ١٩١٤ ، فإنه أشيع وقتئذ أن مسدسه كان بهذا الوصف ، وكانت هذه الاشاعة عالقة بذهنى فذكرتها ل خليل افندى ، وكان المسدس

نفسه صغيرا جدا فسهل دسه وسط الورد ، و بعد أن أطلق خليل افندى  
مسدسه قبض عليه في الحال

كان السلطان راكبا عربة وكانت أمام العربة صكوكية من  
المرسان و حلف جنود شاهرون سيوفهم بأيديهم وبجانب العربة  
اليوراشي ابراهيم خيرى افندى شاهراً سيفه فحجم خليل افندى على  
عربة السلطان في وسط السيوف وما كاد يطلق أول عيار نارى حتى  
هوى اليوراشي خيرى افندى سيفه على رأسه فشططر طر بوشه شطرين  
وجرحه في رأسه جرحاً بليغا وفي الحال قبض أحدهم بشدة على يد  
خليل افندى حتى تسلمه البوليس وذهب به الى قسم عايدى

أعقب ذلك تفتيش واسع الطاق بمدينة المنصورة قبضوا في أثناءه  
على جميع أقارنى وعلى أنا بالقاهرة . ولم يقل المرحوم خليل افندى شيئا  
في التحقيق سوى ما كسا قد اتفقنا عليه بمحذافيره . و بعد أن سألت النيابة  
المعموية لدكتور حامد شاكر بك وتلفت منه رداً بأننى كنت أتردد  
على عيادته كل يوم للمعالجة بالحقن ، لم تجد وجهها لاستمرار حدى  
وصدر الأمر بالأفراح عنى في ١٠ أبريل وكذلك عن أخى وصهرى  
للدين قبض عليهما وأتى هما من المنصورة الى القاهرة .

وقد حوكم المرحوم خليل افندى أمام محكمة عسكرية بريطانية  
في يوم ٢٠ ابريل عام ١٩١٥ ، ومن أقواله أمام المحكمة المدكورة قوله  
( أن الآن أعطى حياتى لأخو ذلك العامر العظيم الذى سحله علينا التاريخ )

• يريد بالعامر سكوت الامة عن القيام بحركة فعلية ضد الحماية الساطلة  
واكتفائها بالمصسات بهمسها في الآذان

وذكرت جميع الصحف أن الطيب البريطاني الذي انتدب لفحصه قال في الجلسة ان المتهم أعرب له عن أسفه لأن ضريته طاشت، وذكر له مرارا أنه اذا أطلق سراحه يعود الى ارتكاب حريمته .

## ورقة اتهام خليل افندى

انه في يوم الخميس الموافق ٨ ابريل عام ١٩١٥ وما قبله ، صم ونصور ودبر نخبث وتمدد وخيانة ، أن يسبب موت صاحب العظمة السلطان حسين كامل الحاكم على مصر تحت قوة الحماية البريطانية . وقد أظهر تدبيره هذا الفاسد وخيائته وفساد تصميمه ومحركات وأعمال ذلك أنه لكي ينفذ نياته الشريرة أطلق الرصاص في شارع عابدين في يوم ٨ ابريل على صاحب العظمة السلطان حسين من مسدسه قصد قتل عظمته عذر مخالفا لذلك واجب المصروع ومخلا بالنظام ومحتقرا للأحكام العسكرية الممننة بمصر بأمر حكومة خلافة الملك عنشور اعلانها الصادر يوم ٢ نوفمبر عام ١٩١٤

فليحاكم أمام محكمة عسكرية \*

ونشر قلم المطبوعات المصرية في ٢١ ابريل عام ١٩١٥ البلاغ الآتي وقد أديع في جميع الصحف وهو

١ حكم المجلس العسكري بالاعدام شنقا على محمد خليل الذي حاول اغتيال عظمة السلطان ، وقد أقر على هذا الحكم اللفنت الجنرال السير

هـ . لاحظ أن لوجه ورقة الاتهام تشبه لوجه منشورات نابليون بونابرت التي كان يديعها في مصر أمام حملته عليها حول عام ١٨٠٠ ميلاده

جون مكسويل قائد حيوش جلالة ملك بريطانيا العظمى في القطر  
المصري ) .

وقد نفذ الاعدام في الساعة الثامنة صباحا من يوم السبت ١٠  
جمادى لثانية سنة ١٣٣٣ هـ الموافق ٢٤ ابريل عام ١٩١٥ وعند تنفيذ الحكم  
أدار وجهه إلى الخاضعين وتبسم ورفع يده إلى جهته وقال السلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته ( عاياه رحمة الله الواسعة )

وقد نشطت أعمال التحسس بعد ذلك بمدينة المنصورة وروم  
شبابها جميعا مراقبة دقيقة ، وصار معزى يفتش بين آل وآخر على حين  
غرة ، وراقبني السلطة العسكرية بعين ساهرة وبه عى ندم مغادره  
المنصورة في أى وقت ، لا نعد إخطار الوليس بذلك ، وأخيرا أكثرت  
السلطة من اعتقالى فى ٨ أغسطس عام ١٩١٥ فص عى وأرست إلى  
سجن الاستئناف عصر ، ثم إلى سجن الخدراء بالاسكندرية ، وأفرج  
عنى فى ٢٢ منه ، وفى ٢٩ منه أمرت السلطة العسكرية بالقبض عى  
وأرست لغير سؤال إلى سجن الاستئناف عصر ، وفى أول سبتمبر  
عام ١٩١٥ نقلت لى معتقل درب الحمامير . وفى يوم ١٨ سبتمبر عام  
١٩١٥ نقلت الى معتقل طره ، وفى ١٨ يناير عام ١٩١٦ نقلت لى معتقل  
الجيزة ولثت فيه حتى أفرج عى فى يوم ٢٥ أكتوبر عام ١٩١٧ وكان  
معى بالمعتلات كثيرون من أقاصى المصريين ومن بينهم نخبة من  
صفوة شباب المنصورة ، وهم حصرات سلامة افندى محمد الخولى  
ومحمد فندى عوض محمد ومحمود افندى ابراهيم النسوق ومحمد افندى





صورة صاحب المذكرات وهو معتقل باعتقال الجيزة  
في أثناء الحرب العظمى عام ١٩١٧ وكان يطيل لحيته كمكثير من المعتقلين  
وصورت وسط الأرهار التي كان يزورها مع المعتقلين



صوره أحدث في أثناء الحرب لعظمى في أوائل عام ١٩١٧

وكان صاحب المذكرات معتقلاً بمعتقل الحيره لوقع بجوار كوبرى عباس وكان  
مع أفراد فرقة كرة القدم وهو الجالس في الصف الثانى وفى وسطه حزام جلد ووراءه  
باب أحد عتابر اليوم بالمعتقل ويرى حلف المعتقلين نواهد وعناير المعتقل





صبرى منصور ومحمد افندى راوى ومحمد افندى محمد السراج  
وعبد الرحمن افندى الصيرفى

وكان كل فريق من حضراتهم معتقلا لأسباب تخالف أسباب  
اعتقل الفريق الآخر ، وإنما يسود الجميع استياء عام إزاء الحماية الباطلة  
التي يعمدون صدها بطرق مختلفة

وكان بالمعتقل أيضا ١٧ طالب من طلبة مدرسة الحقوق ، كانوا  
أصربوهم وعظم طلبة المدرسة يوم زيارة السلطان حسين كامل لها  
فى عام ١٩١٥ فاعتقلوهم مدة سبعة أشهر

وذكر منهم حضرات الأفندية محمد صبرى أبو علم واحمد مرسى بدر  
وحافظ عامر واحمد والى الجندى ومحمد فهمى كرايه و ابراهيم رياض  
واحمد لطفى وحسن يس واحمد مؤاد حمدى واسماعيل حمدى ورياض  
الشريف ومحمد صادق المعيزى

ولما خرجت من لاعتقال كانت صحفى ضعيفة فصرمت الوقت  
فى التنقل بين القرى المختلفة استحياما للعافية واشتغلت قليلا بالتجارة  
والزراعة وما كدت أستردها من الصحة حتى قامت الثورة المصرية  
عام ١٩١٩ وشملت جميع بلاد القطر احتجاجا على الحماية الباطلة وطلما  
للاستقلال التام ، فقدذفت بنفسى فى اتوبها الملهب وأصبحت أحد  
أعوانها السريين ، وفى منزلى بالمنصورة كان يجتمع عشرات الطلبة  
ليلا لترتيب المظاهرات بالمدينة ، وتكونت شعبة أخرى لا يعلم بها أحد  
لكتابه وطبع المنشورات المختلفة واصفها ليلا على الجدران حاثا على

الاضراب أو الاحتجاجات المختلفة . وكانت هذه الشعبة مكونة منى ومن حضرتى احمد افسدى جلال الموطف تأمورية الأوقاف بالمنصورة والمشتغل بالصحافة بعد ذلك ومحمود افندى العدل التاجر بالحوار ، وكنا نذبل المنشورات بامضاء ( اليد السوداء ) ونلصق على الأوراق دائرة كبيرة من الورق الأسود ، وكان لهذه المنشورات أثر كبير بالمدينة .

وحدث فى هذا الوقت أن تابعت الاستقالات المختلفة من كراسى الوزارة وحق الرأى العام على كل من يؤلف وزارة صداراة الأمة والوفد المصري المعبر الوحيد عن رأى البلاد ورغم ذلك تقدم محمد سعيد بات وألف ورائته وسط عاصفة من الاحتجاج ولم يقم وزنا للمطالب السلمية الصادرة من الأمة مكامل هيئاتها فكان لهذه الظروف تأثير فى نفسى ، وشرعت ثانية فى تدبير المؤامرات السرية للقضاء على ورائته ، ووهبت نفسى للموت مرة أخرى ، فى سبيل ما أعتقد وبعد بحث طويل أخبرت صديق القاصل الشيخ محمد محمد حليفه التاجر بكفر الزيات والمدرس قبل ذلك بالمنصورة ، بأن هناك شخصاً أرهريه من كفر الزيات على أتم استعداد لالقاء القنابل ، وهو الشيخ سيد على محمد وأنه عضده وشجعه ويجد اختياره لهذا العمل ، وعلى أثر ذلك سافرت توالى إلى الاسكندرية وخصصت الطرق الموصلة من ديوان الحكومة إلى منزل سعيد باشا بسان استفانو بالرميل ، واخترت الأمكنة الصالحة للوقوف فيها وقذف القنبلة منها ، وعرفت بنفسى كل ما يتعلق بذلك ، ثم عدت إلى المنصورة . وفى يوم الخميس ٢٨ اغسطس عام ١٩١٩ سافرت إلى كفر الزيات ، وفى اليوم التالى

سافرت من كفر الزيات الى الاسكندرية برفقة الشيخ سيد على محمد وتزلنا في محطة سيدى جابر ، ثم أريت الطريق الموصل من بولسكى الى محطة جاكليس بالرمل وأفهتة أوصاف الباشا ومواعيد خروجه من منزله وأصلح مكان للوقوف فيه حين فذف القنابل ، وكذا كيفية قذفها . وفي صبيحة يوم الثلاثاء ٢ سبتمبر عام ١٩١٩ رافقنى الشيخ سيد من الاسكندرية الى كارينو سان استفانو مستقلين ترام الرمل ، وجلس كل منا في عربة بعيداً عن الآخر ، وكنت أنا مرتدياً جلباباً وسترة وطر بوشا ، ويدي سلة نعلوها كية من العنب معطاء بقوصة وتحت العنب قبلة بها مواد شديدة الفتك ينقصها أن تدلى إلى داخلها من فتحة صغيرة زجاجة بها حامض الكبريتيك لتستقر في مكان صغير مهيأ لها من قبل ، ولو ارتعشت يد المدلى أقل رعشة في أثناء اسقاط الزجاجة إلى الداخل أو نسي تثبيتاً من الأشياء لانفجرت القنبلة فيه على الفور

وعند الوصول إلى الكازينو وقف الشيخ سيد على بابه وقصدت أنا صوب مراحيض الكازينو ويدي السلة المحتوية على القنبلة ، ولما دخلت عرفة المراحيض كانت بساطة حركاني لا تم عما في هسى من أمر جلل ولم ألتفت بمنة أو يسرة ولنا كنت على يقين من أنه لم ينظر إليّ أحد بصمة خاصة كما لم أنظر إلى أحد ثم ولجت في مرحاض كان مفتوحاً وأعلقت الباب وحكمت رتاجه بالمزلاج ، ونثرت أمامي محتويات السلة ، وأخرجت من جيبى زجاجة الحمض التي لا توضع في القنبلة إلا قبل أن يراد استخدامها بوقت قصير ، وفتحتها وأسقطتها بسلك رفيع إلى مقرها الداخلى ، ثم أعدت القنبلة على مهل إلى مكانها

في السلة لأنها بذلك أصبحت تنفجر بمجرد اهتزازها ، ( لأن انسكاب  
 ية نقطة من المحص من داخل الزحاجة على المواد الموجودة بالقنبلة  
 تحدث حرارة كافية لاحتاد الاصهار ) وحشوت ماحولها من الفراغ  
 بحرائد كثيرة كانت بالسلة من قبل كي تقف عمودية تماما و رصصت  
 عنافيد العس فوقه ، ثم أُلقيت ما تناسر من الأوراق في المرحاض  
 وشدت ( السيمور ) فتدفق الماء بصوت عال ، وحرحت كأن شيئاً  
 لم يحصل وحدث في أثناء وجودي بالمرحاض أن صفت على الساب  
 لعتحه مرتين ، ولما كان المزلاج مقفلاً بإحكام لم أكن ألقى نالا إلى  
 هذه المفاجآت ، وبعد حروحي قابلت الشيخ سيد واولته السلة وكان  
 على علم تام من قبل بضرورة السير بها باحتواس وعدم هرها إلا عند  
 الاستعمال ، وذهب نواً إلى المكان المعين سابقاً وهو محل بائع غارورة  
 وحلس عنده ينشغل بشرب الفارورة وبعد قليل خرج رئيس  
 لوراء من منزله في البارة ومر في طريقه المعتاد فهدف الشيخ سيد  
 السيارة بالسلة التي بيده وقال ( خذها يا خائن ) ولما كانت نافذة لسيارة  
 مقفلة تدحرجت السلة إلى الأرض وانفجرت القنبلة انفجاراً له دوى  
 صم الآدان ، وسمع في أطراف الرمل ، وهشم قضبان الحديد بالمنزل  
 الصارورة وجر بالأرض حفرة عميقة وأسرعت السيارة بالفرار اسراعها  
 لا مثيل له ، فلم يصب رئيس الوزراء شىء سوى تهشيم مؤخر السيارة  
 وفي الحال قص على الشيخ سيد ، أما أنا فكننت واقفاً بعيداً عنه فلم  
 يمر في أحد وعدت إلى المنزل الذي أقيم به بالاسكندرية ، وعبرت  
 ملاسى وتوجهت إلى طيب يوناني كنت ترددت على عبادته للمعالجة

أُخذ الحقن للتقوية . لآتخذ المعالجة من ضمن أسباب وجودى  
بالاسكندرية . وبدأت أذهب اليه قبل ذلك التاريخ يومين وكنت  
أذهب حول الظهر فوصلت إلى عيادته فى هذا اليوم فى نفس الميعاد  
الذى تعود أنى يرانى فيه ، وعنوان هذا الطبيب هو مسببرى  
بشارع الرمل رقم ١٢ . وشرقت المطبوعات فى الساعة الأولى ونصف  
فى مساء ٢ سبتمبر عام ١٩١٩ ما يأتى

( ورد من الاسكندرية على وراره الدخلى التلغراف لآتى . -  
فى الساعة العاشرة ونصف من صباح اليوم حينما كان حصرة صاحب  
الدولة محمد سميد باشا رئيس الوزراء مارا بسيارته محطة حنا كلبس  
أتى عليه المدعو السيد على محمد من أهلى كفر الزيات قسلة فانهجرت  
ولم نصب دولته نتي . . وسط الفاعل ، وناشر حصرة رئيس النيابة  
التحقيق ) .

أما الشيخ سيد فابهم حينما قصو عليه أسموه ضراما وم يدحروا  
حيلة إلا ستخدموه فى سبيل اعترافه بأسرار الحادثة ، فأحضروا له  
والديه ييتان معه ليلا ، مزودين بالوعد والوعيد ، وهو بعد شخص  
عصبى امراج ، يهاز المشركين من عمره . لم يصب من الحيرة وقتئذ  
إلا قليلا ، وعية البارز فيه قلة ثباته على رأى من لآراء . ولم يكن  
اندفاعه نحو تمييز الحادثة وقد سمع على لدرجات فى اللحظة الأخيرة  
إلا بفضل ما تخدته معه من ضروب التأثير والتشجيع قبل تمييز الحادثة  
فلما بعد عن هذا التشجيع عقب وقوع الحادثة لم يلبث طويلا حتى  
اعترف بكل ما يعلم . ولكن التردد كان صفة لا تفارقه وقد نمت عليه

أقوله عند ما أفضى إلى بخلجات اسمه ونحن مهم ركوب القطار  
محطة كفر الريات للسفر إلى الاسكندرية ويبدأ جريدة الاهرام .  
تذكر أن لجنة الامور الخارجية يجلس الشيوخ الاميركي يستمع أقوال  
المندوبين المصريين وتقرر حق ايرلندا في تقرير مصيرها ، فادر بهتج  
حديث بيني وبينه بعد ذلك صمته أنه لا لروم لعمل شيء ما دامت  
أمريكا ستساعدنا ولما عرفت ما يحول مخاطره رددت عليه في الحال  
بأقوال تناسب لمقام كان معها ( ان مصر يجب أن تأخذ ثأرها بيدها  
لا يد غيرها \* )

ولما وصلنا إلى لاسكندرية عمدت إلى تأجيل تنفيذ الحادثة ياما  
قليلة ريثما يستقيم قلبه وتم تهيئته ما هو مقدم عليه ولم يكن يعلم  
أننى أستمله في التصيد حتى درسه وأعالجه على صوء مالى من الدرية  
وكنيت في أثناء ذلك لا أحمله يشعر بالسبب الحقيقي للتأخير ، بل أجعل  
دهمه يتجه إلى أسباب بعيدة عن الحقيقة ، ولشدة تصديقه لها  
ذكرها للمحققين باعتبار أنها حقائق فأنتمهم هذه الأخبار في بعض  
مراحل التحقيق .

وبعد مرور أربعة أيام من وصول إلى الاسكندرية جرى في  
عصونها ما جرى من الأقوال والمقابلات الكثيرة معه ، كان التردد  
قد ختق من ذهنه بتات فتعذت الحادثة : ولكن صفة التردد كان لها

ه ستقرأ في المذكرة لادسة تفاصيل ما دار من الأقوال في أثناء  
المحكمة وفيها إيضاح لما كتبت أقوله له من الأقوال في القطار

كس فعدت إيه ثانية وقت التحقيق . وكانت هى الظاهره الخلقية  
التي تجت من أول التحقيق الى آخر المحاكمة ، فقد أنكر كل شىء ثم  
عترف بكل شىء . ، ثم أنكر البعض واعترف بالبعض ، وكل ذلك فى  
مدة قصيرة . وذكّر اسمى وسم الشيخ خليفه فى ثانى يوم الحادثة ،  
فقبضوا على لشيخ خليفه من بلده كفر الريات ، وفى اليوم نفسه فنشوا  
منارل جميع أقاربى بالنصورة ومضوا على مصمهم أما أنا فلم يمشروا  
لى على تر وما زال الشيخ سيد بصر على أقوله التى ذكرها صد الشيخ  
خليفه ، حتى حانت فرصة اجتماع أحدهما بالآخر فى عقلة من الرقاة ،  
داخل سجن الحدراء وكان معتقلا معهم فى قضيه سياسيه أخرى حصرة  
عصام لدين حفى ناصف افندى فساعد كثيرا فى التأثر فى الشيخ سيد  
فعد لمد ذلك يسكر نتائج كل ما عراه الى شيخ خليفه ، ولكنه لم يجد  
حررا فى الاصرر على ما عراه الى . وكان ذلك من أسباب الحكم  
بالبراءة بالنسبة للشيخ خليفه والحكم صدى عبايا من محكمة حمايات  
الاسكندرية بالسجن مع الشغل خمسة عشر عاما ، كما سياتى مفصلا  
فى موضعه .

ورب قائل يقول انه ما دمب نك لحظت عليه ذلك التردد  
فهل وقوع الحادثة فلماذا تستمر معه حتى النهاية ، وكان الأحدى أن  
تقطع صلتك به وقت أن محقت أو رجحت أن سيكون مصدر  
خطر فالجواب أن هذه الأمور هى أمور أدبية نتائجها جامعة لكل  
لاحتمالات والفروض . ولذى يشترك فى هذه الأمور بقدر كبير  
أو صغير لابد أيضا أن يكون مستعدا لمختلف النتائج ، والافانه اذا فكر

كثيراً وبالغ في حرصه الى الحد الذي ليس بعده حذفه لا يعمل شيئاً  
وكثرة التفكير في التنازع عند لاقدام لصادق على هذه الأمور تحتل  
المراثم والحماسة في أكثر أطوارها لا تنفق والتفكير العميق

كتب في أثناء الإقامة بالاسكندرية قبل وقوع الحادثة تقابلت  
مع صديق لي يسمى اسماعيل افندي برعي . وهو موظف عاصمة  
المصارف فلما راى أفرغ قمري جهده لبرولي صيماً عنده ، ولما كان  
يمش أعزب بغير أسرة طاب لي المقام بعزله وقد أحبرته أنني حصرت  
إلى الاسكندرية لمعالجة ولشره بعض المضائق من الجرك قرأت عنها  
في الصحف ، ولم يكن يعلم من أمرى شيئاً أكثر من ذلك ، مع أن  
القنلة كانت معي بعزله ، ولكنه لم يكن يدقق فيما يتعلق في شأن كل  
مصيف مع صيفه ، خصوصاً وأنى لم يكن أطالع صحفاً كلما خبوت اليه  
ولم يكن يسمع من غير عبارات المحدث ، للسياسة وأهلها حتى دحل في  
روعه أنني هجرتها سرمداً ( وقد ذكر اعتقاده هـ مفعلاً في ساحة  
القضاء عند محاكمي عيانياً )

وكان يغادر منزله في كل صباح عند الساعة السابعة نغير أن يمر  
على عرقى متحاشياً يقاطعي من اليوم وفي مساء الأربعاء ٣ سبتمبر عام ١٩١٩  
أى في ثاني يوم للحادثة علم من أحد اخوانه المحامين أن الذى أتى القنلة  
على سعيد باشا اعترف بأن الذى دبر له الحادثة هو شخص اسمه شكرى  
من المنصورة وأن شكرى هذا أخذه في صباح يوم الحادثة إلى كازينو  
سان ستافانو وصنع له القنلة هناك ، وأن النيابة شت الميوس في  
الكارينو وسألت جميع موظفيه فأتجه فكر اسماعيل افندي بحوى ،



ولكنه لما كان مأخوذاً بظواهر الأحوال كان نفي شبهة عنى تسبق  
الى ذهنه من أى شىء آخر وعزم على أن يزودنى بالخبر لا على سبيل  
أننى الشخص المقصود . بل على سبيل أنه يخبرنى بصدفة عريضة فى  
تشابه الأسماء . ولما عاد الى منزله ليلاً وجدنى نائماً فقم يسمح بايقاطي  
لعدم أهمية الموضوع فى نظره . وفى الساعة السابعة من صباح الخميس  
مر بفرقتى ووجدنى جالساً غير نائم فأبأنى بالخبر وهو يتسم :

وكان هـدًى أول ما وصى من الأخبار الحقيقية عما يدور فى  
التحقيق ، فتبدلت وياه الاتسام وأشرت اشارة استهراء وحارته فى  
اعتقاده وفلت ان الأمر هين ، وإن المنصورة مملوءة بأسماء شكرى ، واه  
لا شك فى أن المقصود هو شخص آخر عبرى . ولكن لما أن الأحكام  
العرفية تحيط بحيط عشواء فأتى زى السفر الى بلدى هـذا اليوم أمراً  
مساساً وعلى سبيل الاحتياط لا غير اذا كان عبرك كتب وأوراق  
مجموعة فالأفضل أن تحببها أو ترميها لأن البوليس كما تعلم يبادر فى مثل  
هذه الظروف الى تفتيش المنازل ودا سألك سائل عنى فقل انه سافر  
الى بلده فى الميعاد الذى كان فى يته أن يسافر فيه من قبل

قلت هذا وأخذت ملابسى القليلة فى يدى وزلت معه ثم افترقت  
وما ان تركنى حتى رأيت أن أنت فى الموقف برأى حاسم على وجه  
السرعة وحسست بالرأى ينبجى عن الاصطلاح بعمة هي أشبه بمعركة  
حرية وقررت المقاومة وسبيلها الاختفاء واطمأنت نفسى الى هذا  
القرار ولم يكن الاختفاء فكرة عرص لى أمرها من قبل حتى أكون  
على يئنة من أسرها وعلى علم بالطرق والمساالك التى يجب أن تسلك

في مثل هذا الضرب من الحياة ، ولكنه أمر وايد الساعة وصواب  
أملاه على الموقف أما كيفية تنفيذه وكيف أمضي في ذلك فأنا خالي  
الذهن منه تات

والآن لما كان ما استنبى عليه الرأي يتطرب لتنفيذ فور سرت  
على مهل صوب المحطة يهل من حدة سيرى سؤال يحول في النفس  
هل القاهرة أصلح للاختفاء أم الاسكندرية ؛ والى أن استقر لرائي  
بهاثيا على تفضيل لقاهرة ، كنت قد وصلت لى المحطة قبل قيام  
الكريس الساعة الثامنة والنصف صباحا وكان هذ السمر هو فاتحة  
روية حقيقية فت شئيل فصولها على مسرح الأيام التي استطالت الى  
خمسة وخمسين شهراً من ٤ سبتمبر عام ١٩١٩ الى مارس ٩ عام ١٩٢٤ -  
وسيقراً حصرات القراء في هذ الكتب أساء وحوادث هذ الاختفاء  
مدونه على شكل مذكرات شهرية عددها خمسة وخمسون ، وسيرون  
من حوادث الاختفاء أسي لم أغادر المملكة المصرية طوال هذه المدة  
المديدة وسيرون أنه رغم اعلان الحكومة مسح مبلغ ٥٠٠ جنيه مكافأة  
لمن يقبض على . ونشرها خبر المكافأة في صحف المراق وسوريا  
والحجر ، وتوزيم لآلاف من صوري الشمسية في طول البلاد  
وعرضها ، ورغم سؤالها نحو ٦٠٠ شخص ونبوع صفحات التحقيق فيما  
ونسمانة صفحة وتنتهي على المصارف كافة بمصادرة ما يوجد باسمي  
من الأموال ، إذا وحد ، وصندوق الحكم عني من محكمة جنائيات  
الاسكندرية بالسجن مع الشغل خمسة عشر عاما ، وتبلغ العمد كافة

من آن لآخر بأوصاف ليسجلوها بدفاترهم ، وتعليق صورتي على أبواب بعض مراكز البوليس .

رغم ذلك كله فاني بعصل الله قد نحت من شرسن ودرت تعاضت على كرامتي الحكم في عضون هذه المدة ، وفشت كل حطط البوليس ولم يعتر لي على أثر ، حتى شكلت وراه الأمة برياسة سعد رحلول باشا عام ١٩٢٤ وأصدرت عمواً عن جميع المقوص عليهم سياسياً فظهرت محص رعتي وعدت ثابتة إلى الحياة الاجتماعية

وهذه الحوادث التي سيمر ذكرها هي بعض ما نالني من متاعب الحياة ابتداء من عام ١٩١٥ إلى عام ١٩٢٤ ، أي ابتداء من سن العشرين من عمري إلى سن الثلاثين مه عشر سنوات هي أثنى سنوات شبابي أمضيتها في معتقلات سياسية كثيرة من حراء تأييد وجهة نظري الوطنية وختمتها باحتفاء طويل مهلك للقوى الحسنية ، ولا أرحو حراء على ذلك سوى أن أرى وضي المرير رانما يوماً ما في محبوبة لاستقلال الحقيق ونحن لا نزل على بيد الحياة ، ونرى قاذته وأهل المكانة ه يعملون لمصلحته بشرف وعزة وإباء .



# ما لاحظته في أثناء الاختفاء

## الاختفاء فن ... !!

أولاً — يجد المحتفى في المدن الكبيرة عوامل تساعد على نجاح مهمته أكثر مما يجد في المدن الصغيرة فالأطراف المترامية والجبهير الراحه والجسديات المختلفة واللغات والأرياء العديدة وكثرة عدد اللاجئين والارحين تجعل المدينة الكبيرة تجمع باخياء على مختلف صورهم ونصم بين حواشها كثير من الحوادث والوجوه المثيرة ومن أجل ذلك قد مر من سكان هذه المدن على رؤية المناقصات والعرائب يحصل بها الطرق والمنشديات وأصحت كل الألوان والاشكال والحركات والقصصات هي عديم من مألوفات الحياة اليومية وإدراك من منعطل بحوار متمول أو راهد بحوار غامث أو متروح بحوار أعزب أو أحسن بحوار وطني فليس في أحدهم ما يستلزم نظر الآخر لأن هذا وأكثر منه هو ما جرت به العادة في المدينة أزماً طويلاً

ومكان هذه بعض أوصاله يستطيع فيه المحتفى أن يحق حقيقته عن محيطه ومعاشره بعد مراعاة قيود قليلة يسردها فيما بعد، فانه كيفما سلك سبيلاً في مظاهره وحياته الخاصة فلن تكون تصرفاته وأفعاله وأزواجه ولعاته وأشكاله دجيلة على حياة المدينة بل جارية على سن العادة فيها وما دامت كذلك فهو في مأمن من حصائد الالسة ووشاية الواشين

ولا يوجد في بلادنا من المدن العاصمه سوى اثنتين هما القاهرة والاسكندرية . وللأولى قصب السق في مصار الاختفاء وسبب ذلك وجود عدد كبير من الحارات الصغيرة المتدخلة بعضها في بعض حتى أن الكثير منها يشي عدة ثيات بعد القطة التي يخال الناظر اليها أن الحارة تنتهي

عدها و أكثر أمثال تلك الحارات في حبات الحدة والجمالة والسيدة  
ريب

ثم الاحتماء في صغار الفري والعرب وليس من الصواب في قلب ولا  
كثير وذلك لأن سكان القرى يعرف بعضهم بعضا فكل عريب بينهم  
يكشف أمره من قبل نظره به . لم يكن معلوم من أمر القرى أنها ليست  
مقام مستطاع للظن فيصبح كل صبي عليها كأنه قد حالف العادة ويد  
يصح . وضع يده من الغنم بأمره . تحت الحبات الرسمية هناك  
عن أشخاص ذوي أوصاف خاصة كالغشور عيبهم أمرا مؤسرا .  
وكذلك كتمان الأسرار في البيوت الصغيرة حيث الممارس متلاحقة  
وحيث باتت ظاهرة . الهدايا تملأ حواري من استطلاع الان أهدايا  
مطلبة . فضاء . الأسرار إلى الحبات الرسمية . لا يستطيع الخفي هناك هرا  
سرع إذا دعت له الحجة إلى ذلك لأن الطرق البراعة حبات مكشوفة . كل  
السائر في أحدهم ظاهرة للعين

ثانياً — بهم انهم أيما كانوا استطلاع الاحرار ومعلومات الخاصة بكل  
من كان حديد وعلى ذلك يرى الخفي نفسه في فتنه أمانه مضطرا لأن تدفع  
عن نفسه بضعة أضرار إشاعا هذه الاعراض تفتريه فعليه أن يفكر مليا  
في نأدي . لا امر في ما يجب أن يعرف الناس عنه من الاسم والنداء والصداقة  
وسبب التمكن . فاد ما صدر منه للناس قول وحب التقيده . والثبات عليه  
بغير تعدي . إلى الشهادة مهما أظهرت الاية له عيونا وذلك لأن الاضطراب  
في الأقوال والاحلاف في الروايات التي تداع عن الناس من أكبر  
الدواعي تفتيقا لدهن الخاسوس اساهر . وباحد الواسع الخفي  
يحترف بحرفة مدع أم أو أشهر قليلة ليكون له أمام الناس وأمام أفراد  
الو ليس صناعه معلومه وإذا استطاع أن يكتم سره عن أقاربه وأصدقائه  
كافة يعبر استثناء كان ذلك أفضل رأيا وأدعى في باب الصواب فكثيرا

ما دهم احطار : همة عن تصرفات منه تصدر مباشرة أو غير مباشرة  
غير عمد عن طريق أشخاص لا يودون إلا الخير للأناس

ثالثا - إذا سكن في القاهرة فليتنج سكي الحارات المسدودة  
وليتخذ له سكا في الحارات الطويلة المفتوحة من النحاس وذلك لأن من  
عادة فقراء القاهرة ونحاصه النساء منهم أن يجلسوا جماعات أمام أبواب  
مدخلهم في الحارات المسدودة ، يطول حديثهم وهم إذا سعدتوا لا يكون  
حديثهم إلا وصفا لحادثه خطوبة أو طلاق أو شكاية من روح أو ابن أو مربية  
أو بدمرا من كساد الاعمال وعلا المعيشة ، وإذا اتهموا من ذلك انقلوا إلى  
اعتياب هائن ثم إلى سب بعضهم بعضا ثم بدأ حال ره د رويدا حتى  
إذا ما صعد الحو دهم انصاف صدور الذي يحدث عقب مصرية أحولهم  
أحوال غيرهم وهذه مواد الحديث إلى سد للفتاب إلى الزمان ثم إلى  
الدخل في ما لا يفيهم فمعطون في أحاديثهم على أحسن كل سكا في  
الحارة سواء أكان حديثا أم قديما وسكروا كل ما يعرفونه عنه من إراده  
و مصروفه ومن مدخل اليه ومن يخرج من عنده وكذا مو عيد مجيئه ومواعيد  
خروجه إلى آخر ما لا يحيط بالسان ولا يمت إلا إلى طواهر حال وهذه  
الحارات المسدودة لا يظرفها عاب إلا س كوهف أو صيوفهم ويأتي  
العرب إذا دخل فيها سد لجميع اليه انظارهم وعلى ذلك يرى على سكا  
أحوال البيئات الصغيرة كالقرى

أم الحارات المفتوحة من الهاتين وخصوصا ما كان منها صلا فتعتبر  
كطريق عام يمر بالناس على الدوام ولذا ترى فقراء النساء فيه لا يجلس  
على أبواب المنازل إلا فترات يسيرة ولا يلقن نالا إلى المارة ولا يعظم  
اهتمامهم لمعرفة أحوال الجيران وعلى ذلك يجد المحقق في مثل هذه الحارات  
فرصا مساعدة لاحقا بعض أحواله عن متناول الالسة ولا يجد فيها من  
يسدد اليه نظراته ويرقب حركاته من الجيران إلا التزوير البير .

رابعاً — لا يسكن في صواحي المدينة لأن الجواسيس يقصدون إلى هذه الجهات مرات عديدة . وكان الصواحي الفقراء أكثرهم من اللصوص وحالة الناس والمقيم معهم على قدم المساواة يصوبه بالأذى والسرقات منها ادعى الفقر ، وينصعبونه وبرحون به في مشاكلهم الخاصة ، وهذه الأحوال الاجتماعية السائدة في تلك الصواحي كحبات الامام الشافعي ومصر القديمة وأطراف العاصمة من شأنها أن تجعل حياة المحتق عاصنة بالمناصب والآلام وقد توصله إلى مراكر التوليس كشاهد عدة مرات . وليس من الصواب أيضاً أن يسكن المحتق في وسط المدينة لأن هذه الدائرة حافلة بالمحال التجارية على مختلف أنواعها وكذلك بالمصبرات وأما كن للهو فهي يجتمع عام فيه كثيرون من أهل القاهرة وكثيرون من أهل المدن كافة وعلى ذلك يسكن نسبة من يهابلون الانسان فيها من معارفه أكثر من سبه من يقاتلونه في صواحي المدينة . وكذلك يجب الانتعاد عن السكن بجوار المساجد المشهورة لأن العرباء كثير أما يؤمون هذه الصواحي للزيارة فهي دائماً عامرة بالناس والخلاصة أن حير الجهات للاسقرار فيه هي ما كانت قريبة من الصواحي بعده عن المساجد المذكورة كثيرة السكان بعل اعريب فيها أكثر من سواها.

خامساً — يحطى من يطن أن اعتزال الناس كافة والقنوع في عمر الدار قوعاً تاماً هو الملك السديد والخطة المثلى لجهة المحتق من المحاطر والحقيقة أن مخالفة عادات الناس وما ألقوه في حياتهم اليومية مخالفة كبيرة هي ممكن الخطر والخطأ المبين ولما كان احتلاط الناس بالناس هو العادة التي درج عليهم الخيران وألقوها تشاعراً هم . وكانت العادة هي مطلق الحوادث لدى العامة . أصبح أرواء الجار في كسر داره وبعده عن الناس بعداً تاماً هو مجلة القيل والقال لمخالفة العادات والاعتبارات العامة . فالأصوب أن يختلط المحتق بالخيران بغير مبالاة في ذلك . وستترك إدارة دفع المحادثات التي ستدور لاحتالة في مختلف الاوقات إلى مهاره المحتق وملغ حذقه وتصرفاته وفي حالة عدم



خروجه من المنزل على الاطلاق واستطاعته إداعه أساب معقولة لذلك لدى الجيران لا ينبغي له أن يعترف بهذا الموقف طويلا فان الشكوك كثيرا ما تهاجم العقول على حين غرة منها والآخر أنه أن ينتقل إلى مكان آخر بعد مرور عام على الاكثر أما إذا عاينته طروقه على الخروج كثيرا من منزله وعرف كيف يأنف بأهل الحي فليس تمت من حرج لو بنى حيث هو مدة طويلة فإنه متى ألفت لعيون كثيرا وأصل مدته إقامته في حنة من الجهات اسى الناس تاريخ حلوله في جهتهم وتكلموا عنه كأنه من صميم أهلها وأكثروا وبالعوا في ذلك كما هو أسلوبهم في رواية لأخبار وهذا يصح لاحتق بمضى المدة وطول المماشرة مكانه القريب لا العريب والمعروف لا المجهول ويجد أفرادا يصبره ويواسوه وبشهودون لصالحه يحطم وأحتامهم بعير ماثلك أو يحجم كما يجد آخرين يشاركوه في تجره أو يصلونه في خدمته بعير أن يطالوه بالضمائم

سارما - لا يجب أن يصلح لحيته كثيرا كما ينادر إلى الله من لأن المؤلف في بلادنا هذه أن الناس يخلفون لحكم خصوصا أشد وسكان المدن قادا طالت لحيته أصبح مخالفا للمألوف وهذه المخالفة تصره أكثر عما تنفعه وتجعل أن تقع أول مانع على كل ما هو شاذ من ملابس أو حركة أو عادة أو منظر والحواسيس من شأنهم ألا يدعوا هذه الاستثناءات تعلت من أيديهم دون تمحيص عسى أن يعثروا فيها على صاله ما ولما كان الحواسيس قد ألغوا حركة المحسوس - كما هو شأن صاعته - ولكم لم يخدقوا مواضع الدفاع لعدم وقوعهم في هذه المآرق فعلايات اتقاء أنظارهم أمرا مسورا وذلك لعدم المعالاة في مخالفة العادة في حركات الجسم أو الهيئة العامة للشخص وعدم إطالة اللحى أو استعفاء النظارات السوداء كثيرا أما إذا كان لدى المحتفى أدوات احتفاء أخرى لا تجعل في وجهه شيئا غير مألوف فاستعمالها لا ضرر منه - ومن أكر

القوائد تعبير لرى من أمدى إلى شيخ والعكس ومع أن ذلك لا يجهى الشخصية عن يعرفها حق المعرفة إلا أنه يحفظها بدرجة كبيرة عن لم ير إلا صورة الشخص ولم يتق إلا أوصافه من بلاع أو وصف .

والخلاصة أنه يجب العلم بأن المبالغة في إخفاء معالم الوجه أو قلب حياته الإنسان أسوأ على عطف هي سدى الحصر لاموطن السلامة كما يدخل في روع الخنثى في أرائه أمامه من لكل من أساء الريف وأساء المدن وأساء الوجه الحرى وأساء لوحة القنى ، لكل حاضن ، معلم ، عى وفقر وعسكرى ومالكى لكل من هؤلاء مبرة خاصة قد تسقى على من هو قليل الملاحظة والكم سبى عن نفسها لأفواه الملاحظة فأهم يعرفون هذه القوائد في سحنة الشخص أو لوحة كلامه أو طريقه مشبه أو مصدر منسبه من ثقل أو حفة ، يد ذهب رحن من كدر المتعبين ، عاش في ريف كعامل في الحقون من رحنه العارئين في الجوهر ، على الدوام تيمان على أسبها حديثا عهد بهد المعيشة وليست أخصتين ، وذلك لحدودها من التشقق والعمطة والكشف وكذلك سائر أعصه حسمه لا يدعى أنه رجل لدى نظره يرأس الشمس طون ، رده على عمر السنين ، وإد ذهب شام من أهلى المصورة مثلاً يدعى أنه من أد ، رنه من قرى مديرية قد لكندته سحنه واه صاعته وعلى ذلك من هذه الواحى تنى لم يراع أصحابها فيها دقة الاحتيار يمكن للجنسوس الماهر أن يكشف الحقيقة وهذا المثلان نصرهما للثروة على أن المدلعه في الاتعداد عن أحقيقه هي كالمثله في محالعه عادات الناس الذين يقيم الإنسان معهم كلامهم نصر أكثر مما يقع

ساعدا إذا سدى الشوارع ليلاً أو بهراً فلا يكت كالمتردد في مشيته وإذا دخل في مكان أو ركب شيئاً فلدحن ويركب تعبير تردد وإينكلم مع الناس وليصحك ولا يبالى عما يفعل طالما كانت حركاته مصوغة بالصعده المألوفة لا يشوبها تكلف ولا بظهر عليه أنه حائف حائر . وسيرى في أثناء سيره في

اطرو أشخاصاً يشته في أمرهم ويدب لدعوى قلبه مهم فيجب عليه ألا  
سادر بالالتفات السريع أو الخرى وإعنا الواجب أن يشمر فيما هو فيه فإن  
سرعة تحوله من حال إلى حال تنه لعافين ونشر الريبة وتبرهن لمن يتعقوبه  
على صواب طهم فيقع على الفور في أيدي انوليس أما إذا تجاهل الموقف  
ملك ردم منه و يستمر في طريقه كما هو عليه أدنى تعديل ففي هذه الحالة  
يحدث أحد أمرين أحدهما إذا كان هؤلاء الذين را هم هم حقيقة من أمر -  
انوليس اسرى أو من الأهالي الذين يعرفونه حق المعرفة و نظمعون في  
مكافأه خاصة فانه يسلكه صحيح قد سحره ولا نصيه في صدد لاحتفال  
شتعال عقوب الذين أذه بأمر أخرى تنهم عن التحديق شدة في جميع  
اماتر وكثيراً ما يحص أن يرى فرداً يصرف من أشياء كثيرة فاداسأله عنها  
بعد مروره وحديثه حالي الدهش كان أنه وسى رؤيته هارعم أن عيه  
وقعت عليها لاشك وذلك لأن الرائي الحقيقي هو ملح لا العين فاداً كان  
يجمع مشغولاً بشئ آخر يفكر فيه أو ينهه فانه لا يحيط علماً بما أمامه .  
وثانيه إذا كان لاشتهاء قد صدر عن وهم لاصل له من الحقيقة فان اتجاه  
تصبح في حيز انكاد . وببصافته في أثناء سيره من بطر به طويلاً ومن  
يأديه أو يدهى اسما كاسمه ومن يحك به إلا كفاف فلا يجب عليه أن يؤول  
ذلك بأوبلا شيئاً بحيث يعتقد أنه هو المقصود بهذه الحركات وأن هؤلاء  
الاشخاص قد عرفوه بتمام المعرفة وأن هناك مسورة وسعة النطاق تمتد في  
اشارع لعرض القصر عليه وليعلم أن أعمال اناس هذه وحركاتهم في سيرهم  
إن هي إلا الحالة العادية والصفة الدائمة للحاير في أثناء عيهم ورواحهم  
وأن ليس بها ماهو موجه إليه بالذات وإنما لاحظاهم ولاشدهات وصيق  
الممرات عند الرحام هي التي نجعل فوع تلك الحركات أمراً لا مفر منه لكل  
سائر غير أن هذه الحوادث لا يشعر بها الانسان ولا يلقى إليها بالاقط طلب

كان لا يجهه شئ من أمر الشارع وهي تافهة في اعتبار كل إنسان ماعدا المحتنى.  
فهى عبده الشح الخفيف

ولا جدال في أننا لو ألقينا نظرة ذات نال على شارع من الشوارع في  
خطه من اللحظات لألقينا مبدأاً لا نحصى مشتملاته عاصراً بالحركات  
المقصودة وغير المقصودة حم الأسماء المتشابهة وغير المتشابهة يجمع بالناس  
ولكل وحدة هو موليا يدفعهم نحو مقاصد مبدور غلدم من الأعرص  
والقليل منهم من يعكر أو يلاحظ . هذا هو وصف صدق للشارع كما نراه  
مطرة هادئة ولكن ألا تدرى أيها القارى أن هذا الشارع وهو على ما هو  
عليه من الحقائق لا يلبث أن تتغير صورته أمام من يحمل في رأسه خوفاً من  
نوع خاص كالمحتنى فإنه في أول عبده بالاحتماء يكاد يعد خطواته وكلما قطع  
حمة من الخطوات عد نفسه فائزاً بعمية لاحقة فيها وهو وحده دون جميع  
السائرين يرى بين اونة وأخرى ما يرعجه ويحبل إليه أن الناس جميعاً رقبته  
ويحسون عليه حر كانه وكذا ألباطه ويريد أعبسه وهو بأوهامه هذه يعتبر  
الناس كافة معسكر من مدققين بلا استثناء . ولا يوجد في الواقع أثر كثير مما  
يتجلبه ولكنه في موقفه هذا يرى الدنيا بمنظار عقلة ومثله وقتد كس يصع  
على عيبه نظره سوداء فهو يرى الدنيا كلها سوداء ومضى كذلك . أما من  
كان سائراً في الشارع وهو حالى الدهس من الخيالات الخاصة فانه يقطع  
الطريق دهاا وجيفة دون أن يشعر شئ . خاص فعلى المحتنى . أن لا يستسلم  
للأوهام الخاصة بل يبتدأ بكل ما يستطيع وبحكم حكما صححها سداه وختمه  
الطار المعبود إلى أوكد للقارى . أن قوة الإرادة والحالة المعنوية الحسنة  
والإلهم شئ . من علم النفس كل ذلك يهدب أوهام المحتنى إلى درجة كبيرة  
ويحول دون بحسبها أمام نظره في الخارج ولكن لا يمحوها بخوا بل يصيق  
دائرته معقولها فقط وبعد أن تطول المطال بالمحتنى . ويرى لبحاح خليفه فان  
العادة تستدرجه والأوهام الداطلة تكاد تعارفه .

تماماً . — مما يتأسفاً يمكن القول بأن الاختفاء من المفواعده وأصوله هو  
يحتصل صلة متينة إلى علم النفس . والمحتوى الحامل لهذه القواعد هو الذي يزوج  
نفسه إلى المهالك ويكاد يقول للوليس . ها أنا ذا ، وما يريد في جلال هذه  
القواعد أن القليل من الناس من يستطيعون تنفيذها عملياً فانه لا مرأى في أن  
تعبدها يحتاج إلى سرعة الحاضر وسعة الإدراك والقدره على ضبط رمام  
النفس أى سلامه الأعصاب ومثابته وإتقان عمل الحاله لعادية لأن رهة  
الموقف يحمل الأصل في المحتوى أنه مضطرب مشدت الفكر متردد في حركاته  
فإذا أمكنه أن يملك رمام نفسه ويعيدها إلى حاله الانسان المعتادة الهادئة  
المألوفة تلك التي راها حين سير الناس في الطرق ومعيشتهم في مآزلهم كان  
ذلك منه تمثيلاً وهذه الصفات الخلقية والعقلية هي أهم عناصر النجاح  
وقت الاحتفاء .

وما هو حدير بالذكر والملاحظة أن إذا تنعما بصراً محتضاً داخراً  
وحكمة وحرص وقت سيره في الطريق وجدناه يرفع رأسه إلى أعلى ويرى  
بصره إلى أمد مدى حتى ليكاد يحط بصره رفعة كبيرة من الأرض في لحظة  
واحدة ليم شخصية كل فرد من السائرين واحداً واحداً قبل أن يقتربوا منه  
عساه يتجنب كل خطر قبل وقوعه وهذه حطة حريية المائدة وهي شديده  
القسوة والتعب للبح وإذا تنعما محتضياً آخر ليس على جانب من العلم  
والحرص وجدناه يبحث الخطى في سيره ولا ينظر إلا إلى الأرض وهو في  
قدمه متوهماً بذلك أنه طالما لا ينظر إلى الناس فان الناس لا ينظرون إليه  
وهذه حطة عديمة الجدوى وهي أقل تعماً للبح من الحالة الأولى .

تاسماً — حالة محتى الصحة يعترفها السقام على الدوام . وكيف لا يكون  
ذلك يرسل تفكيره لا يقطع سواء كان سائراً في الطريق أو مقبلاً بالمنزل  
ومخه في هذه لفترة من الحياه أشبه شيء بفرقة حريية جميع جودها  
معسكرون في الميدان على أهم أهة للأمل السريع ونص القلب يتنع في هذه

المواقف حالة الجهر العصى للشخص وكذا حالة قوته المعنوية ولكن مهما بلغت صفات الشخص من انقوه فان النفس لا يستمر طبعياً وبخاصة في السنين الأولى وإنما نعرض للاضطراب زياده ونقصاً تبعاً لما عسى أن يقع من الحوادث المفاجئة خفيفة أو المتعيلة . وبما أن هذه الحالة الفسيولوجية ليست هي الحالة الطبيعية للفرد وقت ميده المتاد في الطرق أو معيشته في المنزل فان صحة المحتفى به عن ذلك لابد أحده في التدهور وكل طال العهد على هذه الحال رداد ضعفه وشعبه لونه . ورغم ما يكون في النفس عند نقص الأشخاص من هذه . . . . . شين عن الابصار على التوايس وعن قوة البصر . . . . . عن مثابه جهار العصى فان الصحة لا تنال من حواء ذلك نصراً من القوه بعدل ما يفهمه رغباً منها سجدته لردمه انصمام والممكن وعدم الثروه وحالة لارهب . . . . . التي يروح الشخص تحت أعينها

وليس أمام محبى أولاً وآخرها إلا طريق من تلك أوجهها مصصراً وفي كل مهب يكمن الأصرار الصحية . فهو إما أن يسمع في عمر داره الذي يتأخره فلا يعادله مضاف وفي ذلك مدعاة لتشبه فيه من حيرانه ومصره أكيدة صحته . وإما أن يخرج أحياناً ويسير في الطرق وعندئذ يكون هدفاً لهم احالة اسبئة التي شرحتها سابقاً . ولان إدارتها حالة المحبى بحالة المسجون فعلاً . لا يمكن القول بأن المسجون أهلاً ولا وأصلح حالاً من المحتفى .

عاشراً هذه الملاحظات أدركها لا على سبيل أن كل محبى . . . . . سيواجه في إن حوائثه حالات متشابهة لم لا فيه تشابهاً كاملاً غير مقوص وإنما أدكرها كخلاصه أشبه بالخلاصات مبدية كشيئها على ضوء التجارب وبعد ستقر . الحوادث المصصة ولم أكن على علم بعضي في فاتحه الاحتفاء وإنما ارددت بها علماً على توالى الزمن . حتى إذا ما انتهت مدة الاحتفاء وهذأت العاصفة خلست إلى هلى فقدت ما احتشدت به الذاكره من ملاحظات

وقوعد عامة خدمة للبحث الخاص وهذه الملاحظات الطرية لم أعمد إلى تدوين شيء منها قط في غضون أيام الاختفاء خوفا من صلاح غيري عليها ويتسرب الشك إلى نفسه عن جميعه شخصي أما الحوادث والوقائع فكنت أدونها سواريجها بين ان وآخر ، ولكن هذا التدوين لم يأخذ شكلا واضحا ، وقد كنت أرمر إلى ، أريد تسمية المأكولات والملابس التي يستعملها كل إنسان في معيشته ولا أكتب إلا ما كان ضروريا ويحتسب نسبه وبذلك استطعت أن أدون أهم عناصر القصة في أوراق حجت لو وقعت هذه الأوراق في يد آخر ما استطاع أن يفهم منها سوى أنها حساب مرلي لا أكثر ولا أقل وهذه الكمية لم أجد صعوبة بعد ظهوري في تدوين انقصة كلام سواريج هي النهاية في النقط وخاصة بعد نشرها في أسوان الخمس من عام ١٩١٩ إلى عام ١٩٢٤ ومر حجة سواريج الحوادث عني في الشهور العشرة والأفركة وعلى ذلك فليست بعد من آرائى الخاصة هذه من بسبب كل بحس وجهه نظره والله المستعان .

.....

## كلمة في قراءة القصص أو سماعها

قيل من الناس من يستطيعون مشاركة صاحب الوقائع المؤلمة في ملغ شعوره بالآلام العنيفة والحسنية وتعمم الحكايات التي وقعت له حين قراءتها أو سماعها مهما شاملا لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وذلك لأن الحوادث لها على الدوام أحوال وظروف مستترة عن الأعين حلف الأحوال الظاهرة للناس ومخبر هذه الأحوال الخفية واطاهرة يوحد جوا خاصا تسير فيه سيرة الحوادث حتى تصل إلى ساحل النجاة وسكن الظروف الظاهرة المحرقة بما ورد، هي التي دائماً دون غيرها من نصب جمهور الناس حين تعهم الحوادث وأما الطر الدقيق اسناد الذي يستوعب الظروف حافيا واطارها فذلك لا يهمل به إلا خاصة القراء وشروط خاصة وإلى أقدم لحصرات قراء بعض ملاحظات في قراءة القصص أو سماعها راجيا أن تزوهم فنوصع موضع التعدير عند قراءة قصتي وقصص غيري فإلى حصراتهم ما يلي :

أولاً : إن حكاية وقعت حوادثها في مدى خمس سنوات لا تستغرق قراءتها أو سماعها أكثر من خمس ساعات فالعرق الرمي اسكير بين المدة الحقيقية لوقوع الحوادث وبين مدة قراءتها أو سماعها هو فرق من شأنه أن يعد الآلام التي تمشت بطيئة مع طول الزمن عند صاحبها لا تمتشي في نفس القاري، إلا حططة سريعة لعدم شعوره بوطأة الزمن الطويل وعلى ذلك يكون تصور حقيقة الحال أمرا شاقا يتحدث إلى الجهد ذهني طويل ومقارنة دقيقة بين حالات متباينة وليس كل قاري يكلف نفسه عاء هذا الاجهاد ولا كل صاحب حكاية أديبا عريفا في الأدب حتى يستطيع أن يدبج بهذه صوره فريده نساب في أنفس القراء كافة حين تصفح كتابه فإدامها على حقايا الأمور مطلعون .



نابيا — كثيرا ما يردد القارىء في نفسه تصدد موقف ما في القصة التي يطالعها أنه لو كان في مثل هذا الموقف لتصرف بشكل مختلف عما هو مدون بالقصة ولحل المعضلة بطريقة أقوى وأحكم . وبأحده العجب كيف أن المحاطب في القصة لم يلاحظ من المتكلم وهو يتحدث تناقضاً بين فكرتين ذكرت إحداهما في أول الحديث والآخرى في نهايته ويؤكد أن ملاحظة ذلك التناقض كانت من السهل لميسور ولو أنها وقعت في جنبها لتعيرت التنازع إلى شكل آخر وكذلك يتفق للقارىء مراراً أن يقرأ في أماكن مختلفة من القصة كلمات قليلة تصدر من صاحب القصة إلى آخرين . ثم يقرأ أنه كان لتلك الكلمات القليلة أكبر الشأن وأبلغ التأثير فتولاه العجب بما يرى ويسمع ولا يستطيع أن يفسر مكان القوة من هذه الكلمات العديدة الأهمية في نظره وهذا الاشكال وصعوبة تصور الواقع يعمان في أنفس كثير من القراء للأسباب الآتية —

(١) فترة التفكير في أمر من الأمور والامور والامور هادى في وحدته هي فترة أطول كثيراً من المدة التي تمر حين ينحاطب الانسان مع غيره في مثل هذا الأمر نفسه فالانسان قد يناقش فكرة ما وقت الوحدة في خمس دقائق ولو أنه كان سميع هذه الفكرة بالذات وهو يتحدث لأم بها في دقيقة واحدة . وذلك لأنه في أثناء الحديث تكون مرتبطة بالساق . فهو سائر في حديثه إلى الأمام . متكلماً أو متصفاً . ويليه الحديث عن أن يراجع ذاكرته ولا يسمح له المحال لذلك لأن المحادثات لا تتخللها فترات سكوت متعمده وليست سرعة البديهة عند الناس متساوية فإذ دانت لأحدهم فرصة ضئيلة فراجع فيها ما قيل قبل نصف ساعة لما عثر في الذاكرة إلا على خلاصة غير واضحة . ولكنه في وقت قراءته وحيداً يجد نفسه غير مرتبط بتيار ما فيقف نفسه معكراً ومطيلاً النظر فيما أمامه من الرأى ويملك أن يعيد ويراجع فلو أراد أن يراجع فكرة سبق أن ذكرت في الأسبوع

الذي من قرينه فيه بحركة صغيرة من يده يعود الى الوراء مائة صفحة فيجد كل مسبق قوله مثلاً في الآوراي كما هو فيعيد ويرجع الأفكار كما يشاء وهذا الذي ذكره هو الأمر الواقع لدى معظم الناس ومنه يتضح أن الانسان وهو حائس يقرأ يستطيع أن يلحظ الآراء ودعائنها وعواضلها ومنه يتضح من اسباق أو تفاصيل تكفي أدق وأعظم لو سمع هذه الآراء . ليس هو يحدث مع آخرس . ولكن رغم أن تقرأ . يلاحظ اتجاهات الأفكار ملاحظته شديدة ويكون على علم تام بما ورد في اتجاهات مختلفة من العصة فان لعب الذي تكاد تقع في يده معظم القراء هو تسو عن حقيقة الدوا العملية وقت اقراءه . ورغم أن إنشاء العمية عن عليهم مئات المرات كل يوم فانهم لا يدركون صحة إدا ما يجدون إلى أنفسهم وعرضت عنهم أحوال غيرهم ومتى كان التفكير الانساني حرجاً عن تصاق الحقائق العملية التي تقع فعلاً كان ساعداً وفند في عالم الخيال دون أن يشعر وعلى ذلك كثيراً ما يرى ويكون رأيه هو الخطأ وبصور أن السائر يتحدث يرى المسافرات طهره ساعده فإدا لم يعم ذلك كان عمله مشر الدهشة ولاستدكار .

ولكن هل جمهور الناس في حياتهم العملية يدقق في حركاتهم وأفعاله ويربها بمبررات منطق وقواعده وأصله كلاً ليست الدنيا كذلك في أسواقها ومعتراكها وكل مفكر هو نفسه عظيم في طرق تفكيره وقت حلوله وقرائنه ولكنه إدا حرج من منزله وسار في طريقه وقائده هذا وذاك لوحظ في الخيال أن قدرته على التفكير العالي قد نقصت ولو بمسار هيد ولا يزال كذلك حتى يعود إلى هدوئه وسكونه فسترد مبرراته العقلية في أوج كماله وساء على ذلك يكون من أول وأحداث القاري . تصور حالة العالم العملية أي حالة الانسان اليومية التي تتباين أوضاعها وطروفها من ساعة إلى أخرى وبخاصة حاله وهو يفكر وحاله وهو يتحدث وبذلك يستطيع القاري أن يدرك أن كثيراً من لأشياء التي يرى وقت تفكيره في عزلته عزائه وقوعها

تقع هي ونمر وتشعر نمر أن يصف حائق ما دونه وفي العمل سواء أكان  
الفاعل لها علماً بسياسة العقول أم لم يكن لأن صالة الرمن نفسه حين  
التحاطب لا يفسح المجال للتفكير فيمن كثير من الأشياء تغير عائق وفوائده  
العلم بسياسة العقول تنحصر في المساعدة على طراد للحاج واحكام وضع  
الخطط العبد المرمى وسهو الفهم عن الدين العمليه التي يروى كل يوم  
ويعملون عن جرم منها وقت الهدوء والسكون يدفعهم كذلك الى معالاه في  
محاسبة رعماء كل قصه وحاسونهم رعمار منهم معصومون من الاحطاء  
وأهم في مستوهم قد بلغوا الدرود الى يس بعدها درود هدا كله من  
فيل لنفسك الصريات تغير أن تشعر القارى بما يعمل مع أنه لو كلف  
القيام فعلاً بأعماله مرحلة بسطة من حن العصة معجر عن ديث عجرأ  
كبيراً ثم ما هو الخطأ فيما لا بعده لعرف انه ربه لعمرى أمرسى لأن  
هو خطأ في نظر أحد الناس قد يكون صواباً في نظر الآخر ويقول أخيراً  
إن لنفسك بطريات حالة سود معصر قمر لا هم إذ يرمون يكونون في  
أحسن أحوال تفكيرهم فيحل إليهم أيضاً أن كل فرد سائر في الطريق هو  
دائماً في أحسن حال من حيث هو التفكير .

(ب) القارى وهو يطالع قصة من قصص الاحتماء مثلاً تعلم مقدماً أن  
هذه هي قصة فلان وأن اسمه الحقيقي هو كذا ولده كذا وصروفه كذا  
وطرته إلى القصة هو يمر عليها في أثناء لقراءة حصوه حصوه تحلف إلى  
حد كبير نظرة اساس في هذا الشخص صاحب القصة عد ما كان لا يزال  
بهم عريقاً في حة الحوادث بكافح المصاعب ويعال الشدائد لأن الناس  
وقد هم بطرون إليه ويتعاملون معه لا ينظرون إليه على أساس أنه  
صاحب قصة وأن له حادثاً معروفاً أدى به إلى تعبير شكله واسمه وحياته بل  
على أساس أنه فرد عادى ككل الأفراد تسرى عليه القاعدة العامة والعرف  
العام وقد يمر في الطريق فلا يلتفت إليه أحد وقد يتكلم فلا يفتأ به إنسان

كما قد يحدث تماماً لأى فرد فى حياته اليومية وقد يدفع إليه الحدثان أشخاصاً يباصرونه العداء ويقيمون له الشراك وتمسون بإيصال الأذى إليه ولو دفعوا على ذلك أحرأ من حيوتهم وهو هو المطارد الذى تبحث الحكومة عنه بمكافأة عظيمة لمن يقض عليه

واختلاف الاعتبارات ووجهة النظر والمواقف كوقوف القارىء من صاحب القصة وموقف الناس من شخص ما سائر فى الطريق أو مقيم معهم فى منزل واحد قبل أن يعلموا أنه صاحب قصة ، هذه الاختلافات هى التى تتطلب من القراء دقة وعناية ومراعاة وحسن تصور حين تصفح القصة ، لأن من يعمل عنها قد يرى صعباً ما ليس بالصعب فى حبة من الحبات وقد يرى سهلاً ما ليس بالسهل فى حبة أخرى ومن أمثلة ذلك أن القارىء إذا نظر إلى ناحية الناس وفراً حوياً من المحتفى على سؤال من أحدهم قال كيف لم يستطع هذا السائل أن يعرف حقيقة هذا المحتفى مع أنه لو دقق فى هذه الألفاظ ومراعيها وطبقها على مראה ما ساءلاً لأمكنه هذا التدقيق أن يصل إلى معرفة حقيقة هذا الشخص المقيم بينهم ولا يشعر القارىء أن المقدمات الموحودة فى ذهنه هى التى تسهل له هذا الخيال وأن هذه المقدمات غير موحودة فى ذهن هذا الذى يتعجب منه وأنه فى هذه اللحظة من قراءته يحمل الدنيا العملية أكثر مما تنحمل عادة

وإذا نظر القارىء إلى ناحية المحتفى نفسه فى موقف ما قال إن الظروف كانت عادية وأن الموقف كان ما على ذلك سهلاً ولكن ألا يدرى أن عادية الموقف وقتئذ كانت من دقة تمثيل المحتفى وأنها نشأت من مقدمات قديمة راعاها فى وقتها المناسب فأنتجت هذه النتائج البعيدة وجعلت الحالة عادية وأن المحتفى المضطرب يغير الحالة سوءاً نصرفه ويجعلها من حالة عادية إلى حالة تحمل فى طياتها ما يستلقت الأنظار وبشير الرينة وأن المحتفى غير المضطرب يشعل ناله على الدوام بما هى العادة وما هو العادى ويستعيد فى

دهه أحوله وأحوال الناس الساقطه انى لم يكن يسأل نفسه عنها لحظه واحده قبل الاحتفاء وتدوله عريه كآس لم تكن يحيطه به عشرات السنين ، وهذا تفتح له أحده ال نفسه لم تكن تخطر له على بال فتراه يقاوم أوهاما شيرها ادوافف ولا يجعل لها سلطانا عليه ويرى حركات الدس ويطر تهم له ويبافش طبعها ومرماها ويتجنب وقوع سوء التفاهم بينه وبين الآخرين ويقاوم في نفسه أيبعد الجراح عرورا حذاعا حتى لا يهمل في جعل الحالة دائما عاديه وجاريه بحرق الاعسارات الممر وقه من جميع النواحي لجعل الحالة عاديه عباره عن مسله تفكير شديد حده ، يفت بمجهوده من الأعصاب وذلك كله لا يكون الا مستورا في داخل نفس المختفى وعيه مرتى من الغير ولذا لا يحس به أحد

( ح ) لاشارة مد في أثناء احدث تأثير له خطرة في توجيه ذهن المخاطب الى جهات معينه وخصوصاً إذا كان من العامة أو تلك الذين تتروى الاستهواء وادعواية أكثر بما يتأثرون بالترتيب المصطنع للأدلة التي تساق هذو في أثناء الحديث وقد يهزأ هازى في حكاية ما كلمات فسله صدرت من شخص الى آخر فلا يلقى بالاهده لكلماته لكنه لا يدرك حتى يتأكد أنه كان لهذه الكلمات الفسله الأهمه في بصره شأن حفيظ في توجيه سير الأمور فيتولاه المعجب ومثل هذ يحدث من عدم تعمق القارئ في تصور دقه لمودف وحسن اطروفي الملائمه لهذه الكلمات وعدم ملاحظه أن هذك عادة حين يحدث إشارات وأصوات خاصه تبدى لاند واربأس . اللسان فيكون لها لفصل الأعظم في التأثير في نفوس السامعين نعصر انظر عما يحمله هذه الألفاظ من المعاني لأول وهله لأن هذه الاشارات تنبث في اعلى قوة واشعلا شير هما الحصر في أثناء حدث ويحتفى هذنا لتأثير ساهر تماماً ولا يظهر منه شيء إذا ما جلس صاحب الكلام

إلى قلبه وقرطاسه بدون كلامه . وكذلك يحتفى هذا كثر حتماً بحسب القارى .  
بعد ذلك إلى الكتب بتصفحه . وى لأرب فيه أن دقة التمثيل التى تسود  
هذه لاشات والأصوات حين صدورها من صاحبها والشخصه  
القوة لصاحب القلوب كل ذلك هو الروح الحقيقه للتأثيرات .  
وعليه مدار السانح عدم يدرى كيف يدبر لأحداث ماهرة . وعلى ذلك  
تكون الألفاظ التى تدور حين كتابة الحكايه هى كالجسم أما شخصيه  
صاحب الحكايه . تبرز صوته والكيفه التى تنبى بها عبارات وتستخدم  
فى سبيل تحريك أحر . كثيره من عصابات لادن إن هى إلا روح ذلك  
الجسم والروح على الدوام مسوره أما سانحهم فمظهره

(١٠) لائقه . هذه شخصيه خاصه لها أثره حين المصالحه بهير . يشعر .  
هذه اشخصيه هى مجموع مودته وخواصه وبحصوله العلى الشخص  
كذلك بكل أو دافعه شخصيات خاصه بعصب صميم وبعضها قوى  
وهذه الشخصيات لها أثر غير طاهر فى توجيه الحوادث إلى جهات معينه ومن  
مجموع هذه لاحتول رى أن القمر . دحاكم مطر هو تدخلة قمران عقلية  
القارى . هذه تعقبات أفراد الهصة جمعاً ومن هذا يبدو جو الحوادث  
لخلاف القمر . ألون . مقادير بحضنه

ثبات . يلاحظ أن الحياه اليومية موده فى كل لحظة الطروف الحسه  
والطروف السه لكل فرد من الأفراد ويقبل الانسان ذلك فى مدرسته  
وفى منزله وفى طريقه وفى محل أعماله وكثيره لا يعرفون تسانح  
الأمور إلا إلى نوع الطروف التى تكتنف حدوثها ويهملون  
شأن الاراده . التفكير مع أهم لو نصروا فى حياتهم الخاصة وعلاقاتهم  
اليوميه يعبرهم لوجدوا أن حياتهم مسره بغير علم منهم على قواعد مطمعه . ها  
أصول ولها شواد ككل قاعده . ووجدوا أن الطروف الحسه والطروف  
السيئه ما هى إلا بعض العوامل المؤثرة فى الحياه اليومية نصفه دائمة وليست

هي كل شئ. ولا هي أول شئ. ومن الحوادث ذات الأثر في نفس الانسان بحث توقفه عن الشعور والانسان والتفكير فراه الاحار في الصحف أو العاص في الكتب في أثناء ذلك يجد الانسان نفسه مدعو إلى إصدار حكم نهائي عن كل حرة بفرقة وذلك لأنه يرى فيها براء أثبت حديده بالنسبة لما مر عليه في يومه وكل ما هو حديد يستحق إلى التفكير ومنها هو يقرأ إذ يجد أمامه طروفا حسنة سهلت لصاحب القصه بحاجة في موقف من المواقف وطروفا سيئة عكست عليه صفو أيمه فيحيل إليه أن الطروف الحسنة وبسببها الخط هي أشياء شدة أرسلتها لأيام لصاحب القصه خاصة من دون الناس سهلت له الفرح وأن الفصل رجع إليها وحدها ويعقل عن أن الطروف الخسنة والطروف السيئة هي حرة لا يتحرر من بناء الحسنة اعتمادية نفسها وأنها تلزم القدرى. نفسه في كل لحظة وتلزم كل فرد آخر دون أن يشعر ولذا هي تلزم صاحب القصه أيضا في كل خطوة ولماذا يحرم منها مع أنها حرة من النظام الاجتماعي العام ؟ وأمري . تستلقت هذه الطروف أنصار القارى. نفسه حاصه إلا لأنه حين القراءة ينفي على ما يقرأ صوته شديدا من مصاح دمه بملاحظ في غيره مالا يلاحظه في نفسه . والآؤفد أوصحا أن القارى سيعثر في أثناء قراءة أية قصه كانت على طوف سيئة ، أخرى حسنة فهي ما يختص بالنسبة يجب أن يراعى عند تقديره لحكمه على صاحب القصه أن الطروف السيئة على نوعين أوهما : الطروف التي تنشأ عن علاط الانسان نفسه وقصر نظره ، فله حدره وفي هذه الحالة يكون أعماله الخاصة وطرق تفكيره هي التي تقود به إلى الخج المهالك وكان من الممكن اتفاقا ثم ذلك لو أنه كان على شئ من المهارة والخلق ونزها . الطروف التي تقع الجميع أمامها مفهورة وذلك كمن يحترق مبرله ولا يكون ذلك ناشئا عن إهماله وإنما عن إهمال جاره . وفي ما يختص بالظروف الحسنة فهي لا تعتبر نقصا في قيمة

بحرودات صاحب الفضة لأنه من المقرر أن ظروفًا حسنة لابد أن تقابلها في بعض مراحل حياته كحره من نظام الكون وطبيعته الأمور وما دام الأمر كذلك فيطر إذن إلى كيمية استعماله للظروف الحسنة. فليس كل شخص قادراً على الاستعانة بما تحت يده وأمام نظره وعلى اقتصر الفوائد السريعة المطلوبة وقد تكون بعض الظروف الحسنة التي تقابل الإنسان في حياته نتيجة لعدم نظره هو نفسه ولقدرة على تحويل الشيء إلى حسن وقد تهيأ الفرصة الحسنة ثم رآها بعد من يد الفرد أو مجموع دون أن يستفيد منها فضلاً عن القارىء أن يصح هذه الاعتبارات كلها نصب عينيه عند قراءه أية قصة فيسلم حكمه من الخطأ والرائ

رابعاً لا يجب أن نشاد بأمر الفكرة السامية لمجرد سموها وإلم لصلاحيته للتقدم أيضاً ويجب أن نعتق ولا حظها على صول الخط خطوة خطوة فانه في أثناء سير التمدد كثيراً ما ندرر عوامل جديدة لم تكن في الحسبان تتطلب سرعة تغيير طرق التمدد وتنجلي مهاره لانساق في كيمية التحصن من المآرق لمفاحته وملح رعايته لصعاب الأمور ومن القدر الذي "حبه" إعطائهم ، كثير ما سمعنا أن بعض الحوثة احسام التي يشكل دورها على أنه "مؤيس" يصل لتحد في مآهتها تنتهي أحياناً بأن صفلاً صغيراً تكون عترةاته "ارشاد" الساذجة هي المصح الذي يسمح به كل أمر مستعق ، تصح منها حقيقة الأمور ويذهب مدع وندايردوى الدهاء سدى لسبب - صغارهم لأمر صغير لم يدهوا الأهمية في أثناء تهيئتهم يبرهم دراسة كيمية بصيق لأفكار "صانة" هي وإخالة هذه أهم وأبعد من معرره طواهر لأفكار هه

خامساً - كثير من فصايا الحياه تستمد وجودها من عوامل شتى تجتمعت وتبددت فأنجحت نسخة معينة وكان الفصل في أنواع هذه



النتيجة لمجموع العوامل لا لعامل واحد بمفرده وبحليل القارىء. القصة هو  
 غيره عن محاولة الوصول إلى العوامل الأساسية التي كللت بالنجاح أو انتهت  
 ، لفشل في ناحية من نواحي القصة فاداً ما عفى القارىء. هذا التحليل أوصله  
 بحثه في النهاية إلى عوامل تتفاوت أصالة في الرأي وإحكاماً في الوصف وتبدو  
 به عدد ذلك مواطن القوة كما تبدو مواطن الضعف وهذا يسطر مستوى القصة  
 في نظر بعض القراء عجب غثورهم على عامل يعتبرونه ضعيفاً فتأثر به  
 عواطفهم وينسون ما يحاط بذلك من العوامل القوية التي تعوض ضعف  
 غيرها فيجدر بالقارىء الحكيم ألا يصدر حكماً نهائياً على قيمة قصة من  
 القصص حتى يأتي على آخرها وبذلك يصح في موقف يستطيع فيه بحق أن  
 يرى العوامل كافة وهي مجتمعة ويرى ما هو منها حكم شأناً وما هو أضعف  
 شيئاً فلا توجد قصة خالية من مجمع بين حسنات وسيئات في نظر القارىء  
 فما كان مهماً أو مراً خطأ كانت له العلة عند تقدير القارىء الحكيم

ولا يجب أن ينسى أنه في مجال النظريات يحدد الأساس أن المسألة  
 الواحدة لها من أوجه الحل العدد الكبير فيذكرها جميعاً في حديثه أو كتابه  
 ولكن رقت العمل والتطبيق وبخاصة في حوادث الاختصاص بهدف لحوادث  
 بالإنسان إلى اتجاه طريق واحد لا ثاني له من هاتيك الطرق التي نعرفها  
 لاساس نظرياً وفي بعض الأحيان تلك طرقاً شاذة إذ تكون ظروفه  
 نفسها شاذة .

# المذكرات

## المذكرة الأولى

سبتمبر ١٩١٩

في صباح يوم الأحد ٤ سبتمبر عام ١٩١٩ أحدث تذكرة في المرحلة الثانية من لاسكندرية إلى القاهرة وألقي الأكسريس الذي غادر لاسكندرية في الساعة الثامنة والنصف بمقدد الوصول إلى القاهرة مع رفيق أخواتي معجته في أثناء السفر وفي محطة سيدى جابر تواريت عن الأنظار في محل لمجد المرحود داخل العربته ريثما يسلم اعطار سيره ثم أطلق اعطار في لاسكندرية وما كاد يصل إلى محطة دهبور وهو أن يستقر في مكانه استمراراً ريثما حتى شعلت بوقه جميعاً وهو أطلت إلى الدخان وخلف في لوكاتوم دأفراً دى رحى من خارج رجلا آخر كان للدخل قائل له من فشم جميع العربات فأحاه فتشهاها لقانة هذه العربة وأشار إليه إلى ما قبل عرشي مشرته في كدوت أسمع هذه الجده حتى حصت من مكان وتناولت بيدى عاهه الملايس ورايت من العربة كل هدهو ويكون ثم ألبت نظرة على الجميع فألعت الرصف عاصاً رجاء الوليس رجال المحطة وآخرى من دوى أشكال ملايس مخلقة وليس منهم من يدع أو يستعمل أو تأهب للسفر وإنما تهايمون ويصرونون بنصرهم إلى كل جهة واعتقدت في الحال أنهم يحشون على فاحترقت جمعهم الحاشد بلا أدنى مبالاة وحرصت على أن لا أنظر يمياً أو يساراً إلا بالقدر الطبيعي

وسرت خطوة خطوة لا أسرع ولا أبطئ . ثم صعدت على ( كبرى ) المحطة بكل اطمئنان ولم ألتفت ورائى مطلقاً . وكان الممر والباب اللذان يتقدم بهما المسافرون دخولاً وخروجاً جاليتين من الناس . أما جامع النذاكر الواقف على الباب فكان يتحدث مع أحد العساكر . لم يعأ هذا لدى مر من أمامه ولد لم أتكلم معه . لم يرتد كفى

بجرات في دمه ورأى طويلاً . فرأت الصحف . أحيى آفقت بأن اللذة ليست وسطاً صالحاً لاحتغافى بها وذلك لصعورها . لكنها أقرب المدير بات كافة للاسكتندرية ولهد السب لآخير تناولها يد سولس بالبحث والتفتيش على أكثر من تناول غيرها من خبات النائية فصممت على أن أصل إلى القاهرة بأية وسيلة كانت عدا وسيلة ركوب القطارات وعلى ذلك فعدت إلى أطراف البلدة ومن ثم لخصت الحلب في سطلون الذي صمت رحله عدة صبات صاعدة وأصبحت بذلك شخصاً ليس مبره وحداً

تذكرت أن هناك خطأ حسابياً يصل ما بين إينى البارود والقاهرة . رأيتهم حمادة فعددت فيه على الوصول إلى بيتى البارود وسرت احتناً عن وسائى لا ثقاف وأحيى آفتيب إلى فلاح . صلى أن يوصلنى بمهارة إلى ايبى الدار . دبطر مبلغ ٣٠ قرشاً . وفى الحال شرعى . حللتا بين المزارع يعباً وشم يط الفطار يدراً . كان الفلاح رجلاً عادياً حالى الدهن من كل شيء . ولم يكن تأخير الخير منه ولا كان رعاى هذه الرحلة عند معانته بها مسألة أخرى . شعر دهمه كما يروح عليه . ولكن . عدته بدفع ما رعب فيه من الأجر بعد المساومة المعدة فرضى وأعرب عن مشاعله وقال فى مرة بساطة فى أثناء المساومة ( يا فندى الفطار لك أرخص ) . ولكن سرعة كلامى معه وصمت مسألة أخرى مكان الجواب وفكرت فى الأمر . فرأيت أن البوبس إذا سأل جميع الختارين فانه لا يوجه سؤالاً مثل هذا الشخص بعد عودته إلى دمه ورأى أنه ليس من طائفة الختارين ولكن لصدف العيباء قد تحدث ولا يدري الانسان من ردى بها . لذا أصبح لى ما على أن أحصل

لهذه الرحلة سناً معقولاً في نظر المختار وفي نظر من عسى أن يقص المختار عليهم أيامه بعد عودته إلى بلده، وليس هذا لأن المختار نفسه من أهل التفكير أو ممن يشكون في حركات وتصرفات غيرهم وإنما المبالغة في الحرص تدعو إلى ذلك، ومنى كانت حركات لائنسان في نظر الغير طبيعية ومعقولة هذا بال صاحبها وأمن صاحبها، نخرج لغيره.

سرباً وحلاً لسان الحق وبدأ المختار يتقرب إلى نصرته المختار كثيراً وأما لا أدري لماذا اعطى السفر بواسطة ركوب المختار وإنما أشعر أن هناك أمراً لا أرباح إليه ولا بد من تسويته فوراً قبل المضي في السفر طويلاً وعلى حين عرة مني اهتديت إلى الفكرة القابلة للسيف وه صمت يدي على حبي فوجدت قلبي ومفكرتي به ونطرت إلى الحقول وما بها من شجيرات القصب وطاب الحديث وقلب للحمار على رسلك انرك المختار يسير سيراً طيباً ولا نصرته كثيراً أما معاوني روعة بدائرة البرس عم، قد وصل إلى علم لبرس أن دود القطر قد مضى بحالة مروعة في هذه الجهات فأرسلني لأخص حالة المرورعات فيها وكأني أن أخص كل شيء بمضي وأراه بيدي لا كسب له تقريراً وأيضاً عن كل ما أراه وهذا هو السب في اختيار المختار لأنقل عليه دون القطر لأن الأول في مثل هذه المهمة أكثر فائدة من الثاني فإنه لا ينبغي عليك أن القطار بهب الأرض في سيره بها فلا أستطيع حين السفر به أن أرى كل صغيرة وكبيرة في الحقول، أما المختار فإنه يسير سيراً طيباً ومتصفاً بالمراعاة فأستطيع وأما هو فطهره أن أرى شجيرات القطر وما بها بصورة حلية دون غناء أو حاجة إلى مجهود آخر وكذلك أستطيع أن أقف المختار أو أسير به كما أشاء وتشاء مصلحة العمل ورجائي إليك كلما مررت على عربة أن تفيدني باسمها واسم صاحبها إذا كنت تعلم ذلك فهذا يعيدني كثيراً ثم أخرجت القلم والمفكره من حبي استعداداً للكتابة واعتقد صاحبي صحة ما أقول وأصح الشغل الشاغل له طول الطريق أن يروني بمعلوماته عن كل

قوية عمر علم وتاريخ بعضها بل ويساعدني في تشييد الحدث مع كل من  
عسى أن يجمعني الطريق ، إياهم من العلاخير وأخلص الرجل في مهمته حقا  
بل وأسرف في ذلك ، أن كان يسأل المسارة من تلقاء نفسه عما يريد في  
الموضوع دونه ثم يملأ على خلاصة ما وصل إليه من المعلومات عند ما يحلو  
بنا لطريق وأما أدوها على مرأى منه باهتمام رائد وراجعته في بعض  
النه صيل

وحدث في أثناء سيرنا أن مرت ثلاثة قطارات كست أشعر بكل منها  
قل دونه وفي كل مرة كست أمط على الارض وأولى القطار طهرى وأجلس  
أقرصاء بهته رحل يقول إلى أن يمر القطار سلام ويتعذر على الركاب  
تغيير شخصى وهذه الصورة اجتريا الطريق حتى اقترب من إثنى البارود  
بعد خمس ساعات قضيتها في ركاب متعب شاق وأخيراً رلت قبل اللدة  
بقليل كيلا يمر في الحمار أن ذهبت على وجه التحديد ثم تقدمه أخرته وردته  
حمة فروش مكافئة له على ما قدمه من الخدمات فأنصرف شاكرًا

سرت هويا نحو اللدة وكانت الساعة الرابعة مساءً ثم سألت عن  
ميعاد المصير المسافر إلى كرم حماده فعرفت أنه يقوم بعد المغرب وعلى ذلك  
بحولت في اللدة ولم تكن لي خطة مرسومة أسير على مقتضاها وكيف السبيل  
إلى ذلك ولطواري- نترامى حولي كموج البحر الزاخر وكل ذلك به طبيعته  
الظروف هي وليدة لحظتها

كان المديوم وقعه بعيد الأكر وكان الناس في اللدة بين بائع ومشتري  
وكانت السلع المعروضة للبيع منها القديم ومنها الحديث ومن هذا الذي رأيته  
أمامي أصبح سهلاً ميوراً لو أنى أستدل ربي من أودى إلى شيخ ولما كان  
من لصواب أن أظهر بمظهر شيخ وثالثات ذهبت إلى أحد التجار وطلبت  
إليه أن يحضر لي عمامة وحلماً وأخبرته أنني أريد شراء ذلك لخدم فقير  
نظري وأنه ليس من الضروري أن تكون الملابس جديدة وإنما الأفضل

أن تكون قديمة كلا تكلفي كثيراً وبعد عرض عدة سلع احترت منها عمامة  
وصديرياً وجلدناً واسع الاكام واشتريتها وكان الصديري وحده هو الجديد  
ولكنه من نوع رخص ثم قصدت إلى تاجر آخر اشتريت منه حذاء قديماً  
يناسب مع خذلة وعند ما حيم نظام وانتشر السكر ذهبت إلى أطراف  
البلدة فوجدت الطريق حاشدة بالعلاجير العائدين من حقولهم فانتظرت ريثما  
يخلو منهم الجو واستبدل ملائى وأصبحت شحاذة بعمامة فقير الحال ثم  
مرت الطربوش مرّاً عدة وألقيت به شدر مد وطمت به منى من الملائس  
في به من الورق وعدت إلى المحطة وقرأت لصحبت ابني وصدت في القطار  
الذى مر في طريقه إلى الاسكندرية فوجدت ابني مذكوراً بأكله ومذكوراً  
معه أن الله ليس قصص على أهر د أسرى بمديته المصورة وأنه يجد في البحث  
على وبعد قليل سفلت القطار لمسير إلى القاهرة عن طريق كوم حمادة

كان عدد الركاب قليلاً ولذا استطعت أن أنحى مكاناً مبرداً واستطعت  
أن ألقى من النافذة حذائي الاخرى الذى كان ملصقاً بيدي على دعويين  
دون أن يشعر بذلك أحده كنت لاساً حذائي للحدى وفي إحدى المحطات  
بوعت سمعى بصوت تردد في حجاب القضاة قائلاً يا شكرى افسدى  
يا شكرى افسدى فزمت مكاني لا أحرك ساكناً ولم تطل الوقت حتى أجهاه  
آخر بقوله ( نعم خلاص خلاص ) فسالتى من ذلك أهما موطعان من  
مطبخ المحطة بنادبان خارج القطار وأن أحدهم يسمى شكرى وفي  
معد تلك المحطة لم يحدث شئ مطلقاً في أثناء الطريق حتى وصل القطار  
إلى محطته اسمه في تمام الساعة الحادية عشرة ولم أعرف تلك المحطة ، سألته  
متكون محطة القاهرة فوجدت أن تكون حافلة بالجواسيس فمضت من  
مكاني ورلت من القطار على مهل ثم احتلمت نظرة بمة ويسرة فلم أر شيئاً  
غير عادى والآن أصبحت بالقاهرة ولكنى لم أكن أعرف جيداً من  
لقاهرة وقتئذ إلا سرتها أما أطرافها فأنا على جهن تام بها فمن أخط في السير

حط عشوا. ثم أختار من الأحياء ما لو ذهبت إليه لأصحت على يده من  
 هـ. أكثر من غيره وفيما أنا أفكر في ذلك كان حى عابدين أمسق بي الدهن  
 وروداً وميزته أنى أعرفه أكثر من غيره وأنه بعيد عن محطة القاهرة التي  
 اعتبرها منطقة الخطر في مثل هذه الظروف. رميت إلى هذا الحى ولكن  
 كيف السبيل للوصول إليه وأنى الطريق أسلك وأنا لم أر محطة أمانيه في  
 جبانى البنة وكذلك كل ما يحيط بها من الأحياء. وليست لي رغبة في سؤال  
 الناس عن الاصطافى ولا أحشى أمراً كالسؤال عن الطريق في منتصف الليل  
 لم يكن الوقت وقت تردد أو تلكؤ في محطة أمانيه من كان على أن أعادها  
 على الفور كما أخذ الناس يعادروهم تناعاً سالكين طرفهم نحو مه صدهم  
 فمرت معهم كمن له مقصد معين وأحسن وصف حالتي وفتند هي لآية  
 للكريمه ( وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً، وما تدرى نفس نأى أرض  
 تموت ).

سرت مع الناس إلى أن أمرت منهم فرأيت أمامى على امتداد خطوط  
 الحديدية ( كوبرى ) فواصلت السير عييه إلى بهانه ومددته خترب  
 خطوط الحديد عرصاً إلى الجهة المقابلة فوجدت سوراً وثقت عييه فإذا  
 في في طريق عموى تسير الناس فيه.

كان القمر يتلألأ في السماء والناس منشرون في الظلام سيرا على  
 الأقدام لا اعتصاب عمان الترام في هذا الأوان، وحواليت النجارة ماهره،  
 وبالأحتمال كانت الأحوال الطبيعية تجعل سيرى في لشوارع وسهرى في  
 أى مكان أمراً عادياً في نظر الناس كافة وه أنا أن أسير على غير هدى  
 . أصحى السؤال عن الطريق صرنة لارب فانتظرت حتى وقع نظرى على  
 ويد في الطريق فسألته عن عابدين فأشار بيده نحو ( كوبرى ) عاد يصعد  
 إليه بدرج وقال أصدف فوق هذا الكوبرى ثم سر يساً ومن الناس في  
 الطريق تصل إلى عابدين بسهولة ( وقد عرفت أخيراً أن الكوبرى الأول

هو كورى اماسه والكورى الثانى هو كورى العبد الذى يسير فوقه  
الترامواى الداهب من يولاك إلى روص الفرح وبالعكس )

صعدت على الدرج وفى نفس اللحظة التى وصعت رجلى فيها فوق سطح  
الكبرى فوجئ سمعى صوب أحدهم شكرى شكرى ثم سكنت لحظة وقال آخر  
وهم ذكرت الاهرام اليوم أن سمع شكرى فالتفت باحثهم فرأيت أشخاصا  
يتسامرون . هم سائرون فى الشئ الآخر من الكبرى وأطهم من انطفئة فلم  
ألق اليهم بالآ ولا يتحدث طريقى مقصدا فى سؤال لسائر ثم بدا لى أن أسأل  
فسألت ولدا فقال أنت سائر الآن نحو اماسه وعلمك أن تعود من حيث  
أتيت كي تذهب إلى عاندى ( كنت أخطأت الطريق ومررت . ) فى كبرى  
أو العلا وانجهت نحو الرمالك وأنا لا أدري إلى أن أنا سائر )

رحمت أذراحي عانداً واحفرت الكبرى ثم رأيت أن أسأل كيلا تتكرر  
الاحصاء . سألت أحد العمراء الجالسين على الأرض فأجابنى على الفور  
بجل كان واقفاً يتكلم معه معه له إذا كنت تريد الذهاب إلى عاندى فصع  
دراعى فى دراعى فإى ذهب أيضاً اليه فوصعت دراعى كما طلب وسرت  
معه . وكانت دهشتى عظيمة حين عرفت أنه أعنى يفودنى كيف يشاء . وأ  
أمثل لأوامره ولا أرد له طلباً وقد استفاد منى أن أمكه أن يسير مسرعاً  
واستعدت منه أن عرفت طريقى وبعد أن سرت معه طويلاً أحررتى أنه  
اقترب من منزله وأن المسافة إلى عاندى أصبحت قريبة . ثم استأذن منى  
وتركنى فشكرته وسرت وحيداً وبعد قليل مرت عربة مراكنتها حتى وصلت  
إلى ميدان عاندى وكانت الساعة الثانية بعد منتصف الليل

سرت فى عاندى أضرب فى الأرض حيثما اتفق بغير وجهه معه . ثم  
وجدت قهوة صغيرة ساهرة جلست فيها طويلاً ثم مشيت مسرعاً كس  
يقصد إلى بيته وأحيراً وجدت مسجداً مفتوحاً أبوابه فأويت إليه ليعصمنى  
قليلاً ولم ألتك حتى ندد العجر فصليت مع المصلين ثم اتحت جانبا وأنعيت



إعفاءه قصيرة وطهرى مسد إلى الحائط حتى أنفطى حادم المسجد فخرجت وكانت الشمس قد برعت فسر وأنا أحمل من أن سائر وجته وجدت القلعة أدامى فمرت مكان وحدنى بلا حاجة إلى سؤال وكان ميدان القلعة حاشداً بالخلق فاصدى ررات ووجدنا صوب المقار فبعث هذا المظر فى عسى روح النصر ورأيت أن أصعب فيه لهذا السير غير لمطر وأن أرسى حطة ثاتة بدلا من السير على غير هدى . كان على قيد أمت من فوه قول الخليفة حوض صغير أعد لشرب الخوان

وقف بجوار هذا الحوض أطرح الموقف على ساط البحث وأشهد بى ميمما أنه نيت من فوه السان وأوصى على زوى القلم فى عاجر وعاجر عن أن أنجى تلك الروح المعنوية التى عمر نى سمحاتها فى سجن من العسارات بقرؤها انقارئون .

باعد من رعة هى إحدى رعات العمر لمعدده سرى فيها العرم فى عسى سريان الكبرياء فانصت بأصوات السماء حتى لا أدري أكنت مع ملائكة الأظفار أم مع البشر فى ساحة الانصر

هى لحظة من لحظات الأمل طهرت بها فكانت لى بعد . لا أستطيع لها وصفاً ولو قطعة من لادب الحلد . رأيتنى وقتئذ قد أوردت من جميع الدس . وأصحت وحيداً لا صر ولا معين . وأنه أصعب من واهى أنا الوحيد أن أقار كل فوب الحكرمة بالهور علب . . ستدت فى دهمى كل مقرأته من تاريخ أطل . أو طه الدس شردو . طور دوا فى الصحارى وانفرد ورأيت كيف أنهم يحوا من شر الحونه بالنصر وفوة الارده فعقدت لعرم على الأيام بدور من أدوارهم وقلت لاند للمصرى أن يفر ككافار الاوربى فى هذا المصير . ثم رفعت ببصرى إلى السماء صوب القلعة ورأيت شمساً تدنو للأشراق فى آلاف . يحجب جرمها عن نصرى سور القلعة العتد . قد رمت من وراء سرها بقصة من حيوطها ابدية استعرت لها نصا من نظم القلعة

العسكرة فهي تزل كالسهم فوق رءوس الأدمى ، ليت شعرى إله مال العلقة  
ترى بالأنوار وشأنه أن ترى فوق الرؤوس الحديد ، النار ؟ لعلها أودت أن  
تعب عما يجيش في قواري من الآمال فهو ذا جرم الشمس كالاستقلال  
أصبح ما قاب فوسبى أو أدنى وإكته لما يد إلى الانهيار ! يحصه عن  
حماد عيب كسور العلاج ، ولكن شمس آتية لأربب فيها وستندد حيوش  
لظلم كما تندد حيوش الظلام ١١

هذا هو محسن ما ملأ شعاب نقي من الروح والرأى ، حتى إذا ما انتهت  
مناجاة نفس بعد وقت ليس الطويل ، تحركت من مكان على عزم أن  
توصى الرحلة إلى بلاد الصعيد ، فقد رأيت في هذه اللحظة نبي أنون  
شخصاً يحمل لا هناك أكثر ، أكون في القاهرة وكان على بعد قليل منى  
جماعة من حماري ، نفس سماعاً واحداً وكأني كثير من نصر لاغتصاب عمال  
البرم فأقلت على أحدهم وسادته في أمر ركوى إلى محصة أماسه واتهيا  
على أحده عشرة قروش وعلى ذلك ركبت حمار وسرب نحو شارع محمد على  
ولم يمض أكثر من عشر دقائق حتى مر رأيت جفاه على أثر روثى للحدارات  
الكثيرة الممتدة على جانب الطريق ورأيت بو أنى استأجرت حجرة أو  
شقة صغيرة في أحد المنازل وادعيت نبي أنون خصوصاً وكان مطهرى  
يرد ذلك ، كنت حافطاً لكثير من الآيات القرآنية والتفاسير لأصبح في  
حكم المستطاع أن أحول ذلك دون تعرف شخصتى وأن أعيش في القاهرة  
بأمان لأنى سبقتي المحصرة من قبة الأهرمين تماماً وهؤلاء مشغولون في  
عطافات القاهرة يسكنون في صعد منازل ولو أنى سكنت في أى منزل  
صغير مثبهم لكان ذلك أمراً مألوفاً لدى الناس وكل ما هو مألوف  
لا خوف منه . بالاقامة في القاهرة سأنتحب بعريض نهي مرة ثانية  
لخطر ركوب الفطارات وسيكون أيضاً في طائفتي الاطلاع على الصحف ساعة  
صدورها وكان الوقوف على لأحار الجديد نولاً وأولاً من أهم احتياجاتي

وفتد وبالاختصار حسنت القهره في نظري ثابته وعددت عن معادرتها  
وانتهى الرأي بالاقامه بها فالتفت إلى الخمر وقلت له من لك أن تدلني على  
حجرة أو شقة صغيره للإيجار لأن لي عمشاً شغته إلى محطه اماسه ولا يمكن  
أن يتأخر عن الوصول للآن فدلنا من أن أذهب لرؤيته ثم أعود لاستئجار  
شقة فان الأوفق أن أستأجر مكاناً أولاً ثم أذهب لاحتصار العفش في أي  
وقت آخر فسكت الخمر فدلنا ثم تسلم في جوابه . قال بصوت حافت : إنه  
لا يعرف . وإنه يرى أن أوجه أولاً إلى إمارة لآتاً كد من وصول العفش  
فكانت تلك الظاهره منه برهناً على أنه أحجم عن مساعدتي خوفاً من ضياع  
"عشره الفروش التي وعدته بها أجراً على المسافه كلها أما هذه المسافه القصيره  
في قطعها فلا تساوي مرشاً واحداً فصب له بظهر أنك حائف على أجرتك  
كن مطمئناً فإني إذا أرشدتني إلى مسكن يال موافقتي فان أعصاك المذبح  
كله بظهر هذه الخدمه فقط بسابق الوعد به أما لوجه إلى إمارة فقد أحله إلى  
وقت آخر فطعم وجهه إلى حل بشراً وسراً . آو قال أن أفكرت ! يوجد رجل  
سمه ابراهيم هندی الملبى نحر أحشاش وهو من دوى الأملاك الكثيره  
في عابب لأمر نجد عده شقه حاله فمدا أدرجنا في صحت وسكن  
ثم الرحمن فكان على التحقيق في ريب من المره وهدى إلى آخر الحطه وكان  
لذلك لا يهدأ له بال حتى يرحل إلى كلة ترلف بين حين وآخر ستفقا  
لرصاصي عه فأنسحو عليه ولا أمحل وأحيراً وصلنا إلى محل ابراهيم الملبى  
بأول شارع درب الحضر فادرك الخمر بكلمات يظريه به عده كي يصم  
لعمسه ملعم العشره الفروش وعال يا ملبى هندی إن هذ الشبح أعرفه من  
رمن بعيد وهو رجل طيب جداً وكلما سكن في جهة سمعت عه مدحاً كبيراً  
وبت عرفت منه اليوم أنه يسأل عن شقة خالیه أحصرته إلى حضرتك لأنك  
طبيب مثله فطر الملبى إلى ملياً ثم صرح بأن عده شفتين خاليتين وكان  
عده في الحقيقه من الشفق لخالیه ثلاث . إستان هديمتان وواحدة أخرى

أحسن منهما قليلا ولكنه ما ألقى نظره على ثيابي الرثة وعمامي القديمة ذكر  
 الشفتين القديمتين ولم يشر بكلمة إلى الثالثة التي علت ثامرها فيما بعد وبأدى  
 ولدا وأمره بالذهب معي فمرت مع الولد ثم أعطت الخمار عشرة القروش  
 كي يطلق إلى حال سببه ولا ينتظر عند الميحي لئلا يتكلم معاً بشأن وهذا  
 ما لا أرصده لأن عارده حذر التي تلعطها أمام الميحي نهرنا إلى كانت  
 أبرفت لها أسارب وحشي وتعت من ملائمة طوعم لأب على لاف  
 رها على أبي شخص معروف بين الناس

أدخلى الولد في حارة تسمى عصبة حيث الحدادين حلفوه قول الخطة  
 وهذه الحارة يوجد باب عليه رقم ١٤ ويدخله عصبة صغيرة عرصه متر  
 وطوله أربعة أمتار بها ممران صغيران فدايمان وكان زوجها خال دحات  
 وسه فوجدته مخوي على عرفة مظلته في الدور الأول وأمامها ماء صغير  
 وفي الدور الثاني كما في الأول تماما ولا توجد الممرل نافذة تطل على شارع ما  
 وإمامه بعد تطل إم على داخل الممرل وإم على لعطفة الصغيرة ولا يرى  
 الناس الذين يدبر منه إلا من فحده فوق السلالة لا يصعد اسطر منها إلا إلى  
 اسما وكان الممرل في مجموعته خاصة للاحتفاء فيه ، فارتحت كثير إلى السكى  
 هذا المنزل ثم أعقبته رؤية شعبة أخرى ثم نر موافقتي فعدت إلى الميحي احدى  
 ونه مساومة بسيطة سألته الممرل مبلغ ٤٠ قرشاً ثم ياركتت سمحت  
 من لا حدة ذلك ، وطهر لي واضح أن الميحي احدى سم لا حير ممرل سبب  
 لا أعرفه وكنت في أنساء لوجه إلى الميحي احدى ومعنى آخر فكرت في  
 الاسم لدى سألته لشي واحترت أن تكون الاسم مشتق من أسماء أشخاص  
 صحو بأنفسهم لأبب سياسييه سألته واستعرضت في ذهني أسماءهم جميع  
 واحترت أن يكون (اسمى شيخ عبد اللطيف سبب) وصدي أدهم  
 وبلدى القيم ( أم سليمان ثم أحمد) فلا عن اسم سليمان الخالي لدى قتل  
 الحمرن كبير في القاهرة فت حمله بيون على مصر وعبد للطف عن اسم



باب العملة رقم ١٤ الموجود داخلها المنزل الصغير  
الذى احتفى فيه صاحب المذكرات بحارة حوش الحدادين  
بقسم الخليفة



صديق المرحوم صالح عبد اللطيف الذي ضرب إبراهيم باشا فتحى ورير  
الأوقاف فى سبتمبر عام ١٩١٥ ~~سنتين~~ لأساب سياسية وأعدم وقتل .  
وترددت فى نفسى بين أن يكون تركيب الاسم هو سليمان عبد اللطيف أو  
عبد اللطيف سليمان . ولما كان التركيب الثانى هو الأكثر ديوعا بين الناس  
تبيت إلى أن يكون اسمى هو عبد اللطيف سليمان . وساء على ذلك كنتت  
الايحار بين هدا الاسم وأحدث ابدا لا بالقود وعدت إلى المزل

أحصرت ولدا لطيف فى المزل ثم عدت إلى السوق واشترت حصيرين  
وكرسيين من القش . شعما وكريبا وطعاه ورجاجات ملأها ماء وعدت إلى  
المزل وفى الليل رلت واشترت الخرائد وملأت أرجاجات ماء جدد . ثم  
عدت وملت على الحصير المسطوح على السلاط . ملا فرت تحتى ولا عطاء  
وربى . وكان بالحجرة دهقان إحد هما نظر على العطفة الصغيرة وهى بحجرة  
بلا رجاج والأخرى تفتح على سلالم المزل . وهى سليمة . على هذا النمط من  
لمعيشة قضيت أربعة أيام أزل ليلا أشترى حاجاتى وأملأ الرجاجات بالماء  
. أمضى النهار بعصه فى اليوم والنصف الآخر فى القراءة فى الصحف من أول  
كلمه إلى آخر كلمة . والأكل . أكون قد حلت ليلا واشرب من ماء  
أرجاجات الذى يكون قد سخن . وفى خامس يوم العيد زلت إلى العطفة  
فوجدت بنتا صغيرة رجوتها فى استدعاء سقاء . وبعد فابل حصرت ومعه  
سقاء عجوز فأخبرته أنى أريد منه أن يتلأ لى صفيحة من الماء كل يوم وأن  
يشترى لى ما أحتاج اليه من السوق على أن أعطيه أجرا شهريا فقال الرجل  
انظر حتى أعود إليك . وذهب ثم عاد ومعه امرأه عجوز فقيرة . اسمها  
أم خليل . وقال هذه هى التى تتلأ بالصفيحة أما أنا فلا أملأ إلا بالقرفة .

\* استمرت هذه القصة مخمسة أشهر من عام ولم أر منها إلا الأمانة التامة وعطفا كعطف  
الوالد على ولده ورغم فقرها اندفع كانت تبيع . مرض الصغير كل يوم ولا تحاول أن تأخذ  
أكبر منه حصة معها مع قدرها التامة على ذلك لو أرادت وإسا كاب على المكس من ذلك  
نقف عند احد تنفق علىه وتفكر فى التوفير لا معها .

وإذا أعطيت كل يوم فرشا فيكون لك ثواب عدا الله .

عادت أم حليل مد هذا الوقت أب تحب المياه إلى منزلي كل يوم  
وتسألني عما أريده فقتري لي بعض المأكولات وبعد أيام قليلة سألتها عن  
مصدق فأحصرت واحدا بكرة في الحارة معها . فاشترت منه مرتة وخافا  
ووساده وكنت عدا مشتري أي شيء ترد في الأمر ولا أريد أن أكثر من  
المشتريات لاني لا أضمن المفاجآت ولا أعرف ما يأتي به العدا وهل سأفهم  
في هذا المنزل لا أسمى عدا حولاً أم تصطرون ظروف القاهرة إلى مصادرته  
وشيكا . وبعد قليل من الأيام لاحظت أن المرنسة محشوة بطما محروقا وفشا  
فصرت ولم أنكم

كنت أرف فرصة مناسبة لأحمر أم حليل باسمي وصداقي ولدي  
وكانت نظرت لمأه عدا أب تريد أن تستغلني عن هذه الأشياء  
ولكن ححلا كان يعرفه فيمنها عن الإفصاح عما يدور في حله حتى  
مصت أمام بحرات في ثنائ على بطله حدث معي فحل أوائل السؤال  
وسألتني عن اسمي وكان جواب السؤال حاصر على الديهة لاني مدأقت  
هذا المنزل تعددت بهي حكاية موهومه في أقص على مسامع الناس بغير  
خوبير في شيء . مع مدى إقامتي معهم تكون محورا لما يدور حولي من  
الآراء والاشاعات عدا يستقصون ثنائ وهم لا يدافعون فأجبتها عفا  
سؤالها . ثنائ اسمي هو عدا اللطيف سليمان ولدي اليوم وردت أن والدي  
توفيت وورثت عنها أربعة أهله وقد تزوج والدي بعد وفاة والدي ثم  
حدث شقاق كبير بيني وبين روحه أنى أدى في إلى هجران الأسرة والبلد  
هجرا تاما وقد أحررت مير في لاس عدا في اليوم وهو الذي يرسل إلى  
شهرياً ما أحتاج إليه من العود ويروري في القاهرة أما أنا فلا أذهب إلى  
البلد ثنائاً وذهب أحياناً إلى الأزهر لاجاور فيه ولكن حصوري وغياي  
لا يسيران على وتيرة واحدة فكثيراً ما أقطع عن الذهاب استعلاء عدا



عدي من الموارد المالية وقد صممت هذا الحديث مقدماً لأجوبة المحتلقة لكل ما عسى أن يجول في خواطر الخيران من الأسئلة فإن عرفوا أبي أزهرى فلن لا أرح ميرلي هارا وما دمت كذلك فمن أين يأتي المال الذي أملكه ولماذا لا أسافر إلى بلدي وقد لحظت أن مسألة شقاق مع روحه أنى هو تعليل يطابق عقبة العامة بدم المطابقة لشوعه بينهم \*

في ليوم التالي هذا الحديث ظلت إليها أن تشتري لي ضمن حاجات أخرى طوابع برند وورق خطابات وأحبرها أنى سأرسل خطاباً إلى ابن عمي المعلم بالقصوم وبعد يومين من ذلك التاريخ كنت خطاباً ببلدي دوت به عمارت نامب الحلة ثم كنت على الطرف ما أتى ( إلى الشيخ عبد اللطيف سليمان بحلة حوش الحددين رقم ١٤ بمكان القلعة حصر ) وهذا ألقبه ليلاً في صندوق البريد المعلق على حائط الغرفة وفي الصباح التالي حصر الساعى إلى عطفة المنزل ونادى بأعلى صوته قائلاً : الشيخ عبد اللطيف سليمان هيرت وأحدث منه الحصاب ، وقد ألفت خطاب آخر بهذه الكيفية مرة ثالثة في هذا الشهر ، وكان الخيران في كل مرة يسمعون إلى الاسم كما يفعل الخيران عادة إزاء كل ما كن جديد يد بشوقون إلى معرفة اسمه وكل ما يتعلق به ومن إداعة اسمي في الحارة بهذه الصورة يرسح الاسم المذع في الأدهن كحقيقة لا يغتورها الشك من إحدى جهتها حتى تنتهي من الأدهن كل رية إذا كان هناك شيء من هذا القيل وهذا ما قصدت إليه من كثرة الخطابات وإرسالها إلى نفسي . وفي اليوم التالي للخطاب لأول أحبر ثم حليل في حلال الحديث أن قد وصلني من ابن عمي خطاب يذكر فيه أنه مر بصفا فاداً لم يأت لي خطاب آخر يطمئني على صحته في القريب عاجل فاني

\* هذه حكاية مخترعة عن وادي وودو وسكونها في كتاب من مؤلف مجهول منه لاحقاً في لغاهه أن أقدم وادي حقيقه منى أنه بوى وأن لأرب حقا رصدا وعاشت وادي بعده حتى يوت في عام ١٩٣٠ أسكنها بدمه حاد

سأسافر لعيادته فعدت له بكل خير ، بعد الخطاب الثاني أخبرتها أن الحالة  
تحسنت والحمد لله وأني عدلت عن السفر

كان لأم خليل ولد سافر مع العمال الذين أخذهم السلطة العسكرية  
للاشتغال بعلسطين وكان يرسل لأمه خطابات من آن لآخر فتذهب بخطاب  
إليها إلى أحد الكتبة العموميين لقراءته وكتابة الرد عليه في نظير دفع قرش  
فلما أدرك أن الخطابات ترسل مي وتر - إلى أنت إلى خطاباتنا وكان  
سرورها عظيما حينما عرفت أنني أهتم لأمورها دون مقابل وأني مستعد  
لأداء أجرة خدمه خاصة بها كما أخبرتها بذلك

عقب تعرفي بأم حنين انقطع خروجي من المنزل بيلا لشراء حاجاتي  
نفسى ولم أعد أخطو لئلا أواجه خارج المنزل إلا خطوات يسيرة ريثما  
ألتحق بمتاع الصحف الذى كان يدخل إلى الحارة من تلقاء نفسه ويبيع لائمين  
من السكان الأقدمين ويأدى بأعلى صوته أمام كل منزل ولم ألاحظت أن  
شراء ارجال للصحف بأنفسهم من النافع أمر مألوف لسكان الحارة  
خصوص وأن النافع بجزى وهو بى بى ولا يفكر فى شيء مطلقا إلا أن  
ينسلم لقرش ويواصل حريه بسرعة رأيت أن أخرج إليه إلى أن اعتاد أن  
يفرع الباب فاد أجيبه «أولى اصحف وإذا لم أجبه عرف أى خارج المنزل  
كما أفهمته بذلك فبلى في هذه الحالة بالصحف إلى الداخل من فتحة  
هوى الباب

خرجت في هذا الشهر نضع مرات إلى مسافات قصيرة جداً وخرجت  
مرتين إلى مسافات طويلة نوعا ما في علس الليل ولم يزد الوقت في كل منهما  
عن ربع ساعة كنت أقطع فيها المسافة ما بين المشية إلى ما قبل ميدان السيدة  
ريثب عدواً ورواحا وفي كل مرة منهما أيضا كنت أعصب عيني اليمنى  
بمعديل أبصر كما يفعل الأرمد بعينه وأمسك بيدي اليسرى مديلا آخر حتى  
إذا ما قالنى شخص أرتاب في حركاته أو مررت أمام جمهور من الناس

مسحت إذ ذاك الجزء الباقي من وجهي بالمديل فتكاد معالم الوجه بأسرها أن  
تغيب عن أنظار السائرين .

وكانت أحرص في أثناء سيرى على التزام الحذلة الطبيعية المعروفة لدى  
الناس فلا أسرع ولا أبطئ، ولا تصدر منى حركات فجائية كالنكات سريع أو  
تخديق شديد في وجوه السائرين ولا أتوحي الاعتماد على أن أرباب  
فيهم إلا بدرجياً وإذا مسحت وجهي بالمديل فلا أبطئ وضعه على الوجه  
إلا إلى الفترة القصيرة المفعولة ولا أرفعه إلى الوجه إلا متكاسلاً وكانت  
أشعر بعد عودتى إلى المنزل في كل مرة كأن عى قد فكر ساعات طويلة وهو  
يبحث إلى الراحة مع أن فيه الاجتهاد لم تكن تستغرق أكثر من ربع ساعة  
ولكنها دقائق قليلة أملاً من ساعات طويلة من حيث شدة استحضار العقل  
للمكانة كونه كأنه قائد يعنى أسبخته عامه

لم أكن في حبالى الحديدة هذه أحاطت بشراً لا سلاً ولا سمراً اللهم إلا  
دقائق معدودة ولم تكن بالمنزل من بواحيه الأربع بوقد نظر على شارع كبير  
حتى أستطيع أن أختص منها انطرت فتتلى بعض منظر الطريق وأصبحت  
الصحف هى الصلة الوحيدة بينى وبين العالم الخارجى ولم يكن يحرقى حجب  
هد السكون الشامس لأرجاء تلك البقعة من الأرض حتى لا يعلم بأمره إلا  
علام العبور سوى صرخات فاحشة تسددها إحدى الحارات إلى أطفالها  
الصغار بين حين وآخر ويعلو الصياح والحويل ثم تبدأ العاصفة فيركد ريجها

ورغم تلك الوحدة المقطعة الطير كان كل ما أرى أمامى حساً ولا  
أطلب من الدنيا مزيداً لأن الجسم كان حقاً معداً أما النفس يشعلها عن  
التفكير في ذلك وسط وافر من السرور ومن أسباب ذلك أن الانصار على  
الوئيل كان هو أشهى الآمال وكانت الصحف تدنى بين آل وآخر أن محمد  
بدر الدس بك مدير الأمن العام قد أسقط في يده وعرفته الخيرة فهو يبعث

بالدهريات تطوف حول حدود البلاد شرقاً وغرباً وبالبرقيات إلى حدود فرنسا وسويسرا فكلما أقرأ عن هذا القتل العاصح وأراى أقطن حلف فراه قول الخليفة على التحقيق بعمرى السرور ويسينى ما أنا فيه من الحاجة الجسمية وحفاً لا يعرف لللل والسامة إلا من يحكر فيهما

ولم يشأ هذا الشهر أن يحتم أبامه إلا عداثة تجانية كانت كالحجر إذا ألقي به فوق ماء من أسائر الأمواج فتلاطم هيئة ثم لانت لك المياه حتى تعود إلى ركوده في صباح ٢٢ ستمر بينما كنت حالاً على الكرسي مسكناً به على الحائط أقرأ في حريده إذ لمحت طرف عسى ابسرى شتاً دقيقاً يسير على الحائط فالتفت مسرعاً وإذا به عقر كبر كرفعة الكعب كان بينه وبين رقتى ستمر واحد فأمرعت بهربه فمضت به فمضت به فمضت به فمضت به فاحتق في حجر في راو به العزبه ولم يخرج بعد ذلك ياله من مطر عجيب ! إذ لم يسق لي أن رأيت عقرماً هدا اللحم في لندن إلى عشتها و الآن وقد رأيت ذلك فماداً بجمع أن يكون بالمرل عقرت بل وتعين أخرى. وكيف يكون الأمر لو مت وحيداً وأنا بهذا الملهل لا يعرف أحد عن حقيقة شخصيتي شيئاً

أحر كان المرل متهدماً وكانت الحيوانات مشقة والأرض مملوءة بالبراغيث والقمل والبق والقران والصراصير والنمل الصغير والكبير والجو مكتظاً بالمعوض والذباب والربير وإنما كان في وسعي احتمال ذلك كله لأنه لم يكن هناك خطر مباشر على الحياة مما هذه الحشرات الحبيثة فلم يكن عامر على المذهب إلى الآن أن أضلهم به أيضاً وأيسر في قدرتي بعد ذلك كله أن أبحث عن مرل آخر لأن البحث عن المرل لا يكون إلا بهاراً وأنا لا أستطيع الخروج نهاراً.

أخى أن النتيجة كانت قاسية على فعد أن كنت أصرف شطراً كبيراً

من النهار في النوم وأنام في الليل مكراً هادئاً الدل أصبحت لا أنام بالنهار مطلقاً وأمضى سهرتي وحيداً إلى أن يختطفني النوم خطفاً من أحضان اليقظة فلا أشعر بما جرى ولا يحى أن فراش نومي كان مسطوحاً على الأرض مباشرة فليس ثمت من حائل يحول دون مرور أية حشرة كانت على حملي وقت إغراقي في النوم

.....

## — [ المدركة الثانية ] —

اكتوبر عام ١٩١٩

عقب حادث المغرب رأيت أن أصل علاج يتجدد لانقضاء خطر أمثال تلك الحشرات هو أن اشترى ( ناموسية ) وأدخل حافتي السهلي تحت ( المراتة ) عند النوم ، وهذه الكلمة أبيت لليل وحولي وقابه من جميع الجهات تمنع مرور أي شيء على حملي وعلى ذلك كلفت أم خليل بسدعاء حاري لمجد وأوصيته ( ناموسية ) فقام بعمله كما هو مطلوب إلا أنه أنطأ كثيراً في الانتهاء مباه ولم يحصرها إلا في أوئل اكتوبر ووصوها سكن روعي وعاد النوم هادئاً بدلاً الخفق كما كنت قبل رؤيتي العقرب

فمن حادث الاحتفاء بأشهر قليلة كنت نعت مر لالي نشارع السكة الحديدية بالمصورة مبلغ ٧٠٠ جنيه خامد عمر المعروف القدي الصانع ووهبت ثمنه للاعاق منه على ما أصمره من الأعمال . فلب أرمعت السر من

المشورة إلى الاسكندرية في اغسطس ١٩١٩ قبل وقوع حادث ٢ سبتمبر ،  
 كانت الفهود متوافرة عندي وعلى ذلك أحدثت معي ٢٠٠ جيه لأخذ هذا  
 الملح في حالة القصص على مبرراً لوجودي بالاسكندرية بدعوى شراء بضاع  
 ويكون وجود الفهود معي هو الدليل لما دى على ذلك وكان أعب ما سداول  
 في المعاملات في ذلك الوقت ورق نقد حتى القطعة ذات الحصة لقروش  
 كانت أيضاً من هذا الورق قد وضع الانسان في جيه الداحلي مبلغ كبير  
 من ورق النقد أصبح معه مبلغ كبير من المال دون أن تظهر لذلك علامات  
 خارجية تدل على ما معه . ولما تحول بحري الخو دث إلى اسكندرية اتى عرفها  
 القريه أصبح مسمى من الفهود أكثر عوب في تسير دفعه لأمواد وكان للصديري  
 السلي الذي ألتسه من الداحل حداث وصفت فيها ما معي من الفهود التي  
 كانت ورقة من دوات مكتب مختلفه ووضعت حول كل حيب دبابس  
 إفرسيكه وبعد مرور أسبوع على سكتي بالمرل كان مسمى من الفهود  
 العصبية الصغيرة أوشك على الفقد واحتاج الأمر إلى ( العكس ) ولم أكن قد  
 حصلت من المحدث في أثناء معاملته إلا على فوس من الفضة ولم أكن أخرج  
 من المنزل بهراً وإذ خرجت لئلا فلا أنقب على ذلك ما ولا أكنم أحداً  
 مطلقاً ولذلك بعد ذلك من وسيلة عك الفهود سوى إعطائها لأم حنين  
 لتقوم هي بهذه المهمة ، وأصبح استحدثها تاعاً في هذا الشأن أمراً لا مفر  
 منه ، وأبغ أكره أن مدع مره . . . . . العمة من اسكندرية ما أدرك في العمة  
 وحصولها تساهم . فوم مرهم شبيه بأحوالهم فكما أن أحوالهم جميعاً تضالع  
 الناس بمكوماتها ، وليس بينها مهم فتشت حصة بخالف الخفاء ، وكما أن  
 حشومهم غارية فهي أقرب شيء إلى الضرر ويوهم صغيرة ومحفصة فهي  
 تحت مستوى اسطر ووجود تساهم مدعوه فلا تحتاج إلى البحث والاستقصاء  
 وحوهم ليس بها شيء مدحرج ، وعقولهم يعلمها كل البشر ، فكذلك إذا فعلوا

أمرأ وكان من المصلحة أن يستر فلا تطيق فلوهم صبراً عليه ، ولا تلت أن  
تراه ملء السمع والبصر .

وطعاً تلك الخصائص م تكرر أم حليل تطيق أن تكتم لي سرأ من  
كانت تقص على نساء الحدة كل أخباري أولاً فاولاً ولا تشعرا لسلطانها  
أنها حالفت واحداً أو أمت أمرأ غير مألوف فكلماً أعطينها جنبها لتشتري  
سعضه ما أحتاج إليه أنصت إلى حيراتها بالخبر بخلافه كما تحققت منه فيما  
بعد فلما تعددت الحيات في وقت كان غلاء الاسعار شديد الوطأة وفي حارة  
جن سكاتها من العيون الفقراء أثار هذ الخبر دهشة السكان وبأسرعان  
ما أشيع بينهم أن الساكن الحديد من السعداء ( وهم لا يطلقون على  
دى اليسار إلا لفظ سعيد ولا يعملون كلمة عى ومرجع ذلك أن الفقر  
يتهمون أن السعادة لا تأى إلا عن طريق واحد فقط هو المال فكل فرد  
عى هو طبق منطقهم فرد سعيد كل السعداء ) .

وقولى عن معنى فى نادى الأمر أبى ورتت عن والذى أربعة فعدة مذ  
تكن به أثر فى نفوس الفقراء مثل ما كان من حرج . الحوادث العممية وهى  
نهم أصبحوا يرون فى مدأ م حليل حسباً صحيحاً من آونة وأخرى ويعدون  
منها أنه ملك الشيخ سليمان .

أحس كنت أتوقع أن تدور مثل هذه الاشاعة فى الحارة ولكن لم يكن  
ثمت من وسيلة لكك النقود خلاف ذلك ، كانت الاشاعة فى الواقع عملاً  
الحويد أن علي كان يقصر عن إيرادك مبلغ دبيرعها لعدم وصول شىء  
إلى عنها فى حبه ولم أكن أبهى سؤلاً عن شىء كهذا تاركاً الأمر إلى أن  
مذكر أمى عرساً يرون أن يلاحظ أحد أبى أهتم لشىء ما

أما نساء الحارة فكن يلحظن فى الاشئلة على أم حليل ليعلمن منها حبراً  
جديداً بعد أن عرفوا منها أنها تشتري لى أشياء كثيرة وهى يرمين

هذه الأسئلة إلى نقطة هامة في نظرهم وهي أن يعرف مبلغ ما يصلها من الخيرات عن طريق ليكنز من التكم ثأماً ولنسعى كل واحدة منهن إلى أن تصل هذه الخيرات إليها وحدها بدلا من أن تعزدها أم حليل وهكذا لا يحد العفير إلا العفير كما لا يحقر أحد فقيراً مثل ما يحقره فقير مثله.

ساعت حالتي كثيراً في أوائل هذا الشهر فقد مضى على أربعين يوماً وأنا محروم من الاستحمام ولبس لذي ملابس غير ما أنا لابس وطلت أظفاري جداً وطلت كذلك شعر رأسي ولحيتي بلا نظام ووقفت مكتوف ليدني لا أرضي أن أكلف المرأة شراء ملابس أو استحضار مقص حوفاً من بوجهه ذهب بحه أسئلة بعدة المرمى وأخيراً أصبحت أمام أمر واقع وهو أنني لا أجد لي معزاً من جمع الملابس المذرة في حبل عليها العهد وشراء ملابس جديدة واستحضار معدات الخدم فسألت المرأة عن حياطة فأجابت بوجود كثيرات في الحارة فقلت لها إني حينما تخرجت مع والدي ووجه الجديدة سافرت من البلد عاصياً ولم أستحضر معي ملابس مطلقاً لعمد عودتي إلى مزلها ، والآن أريد منك أن تشة لي بعسك أفشة لأحل تعصليها . فقلت حسناً ، أذهب معك لتشتري ما تريد ، فرعاً ما يعجني من الألوان لا بعصك . فقلت ها ، كلا أنا أعرف أمك أمية جداً ، ولا تمنني الألوان ولا أريد أن أخرج إلا في حلاب نظف . أما هذا الحلاب الذي ألبسه فقد تقدر هار تاحت المرأة لثقتي بها وأخذت الفود واشترت ماطسته وأحصرت معها الحياطة ففصلت للباس وأحصرت في اليوم التالي زمة فبستها وأعطيها الملابس القذرة لعلها تم استحممت في العرفة لواقعه بالبور الأول ، صهرت نظفاً لأول مرة بعد مضى أربعين يوماً

في يوم الأحد الموافق ١٢ من هذا الشهر طهر في عموم الصحف للاع رسمي باعطاء مكافأة قدرها ٥٠٠ حيه لمن يرشد عن مخ إقامتي ، أو يقص علي نفسه وهذا نصه — ( محمد شكري الكرداوى من أهالي المنصورة



متوسط الفامة والجسم أبيض اللون أسود العينين مرتفع الأنف قليلا  
دوشارب أسود غزير ويبلغ من العمر سعا وعشرين سنة \* منهم في قضية  
الاعتداء على حصرة صاحب اللولة رئيس الورداء في يوم ٢ سبتمبر عام  
١٩١٩ وهو هرب عقب الحادثة . وباء على أمر القصر الصادر صده من  
سعادة النائب العمومي تعطى ورايه لداخلية مكافأة قدرها ٥٠٠ جيه من  
نصطه أو يرشد عن محن وجوده إذا حصل نصطه بباء على هذا الارشاد )  
وكان من نتيجة هذا البلاغ أني لم أعاد عرلى في هذا الشهر إلا مرة واحدة  
بلا لم ترد مدتها على ربع ساعة .

في هذا الشهر هوى حيران كبيران في مريين من أعلى السطح إلى درج  
سهم وذلك لحاسه هطول لامطار وتصادف أن سقط أحدهما بعد مروري  
على السلم عما لا يريد على نصف متر فاقبت بذلك أن اخطر عذو في وأني  
أعيش عرل مفكك الا، صال من جميع جهته وعرفت من أم حبل أن هذا  
المزل كان حانيا ولم يسكن به أحد مد عام فأدركت وفند سرار تباح المبيح  
صاحب المزل لتأخيره حينا استأجرته منه وبعد أن سقط أول حجر  
أرسلت أم حائل لسكلم مع صاحب المزل في شأن صلاحه فلم تحده في محن  
تحدثه وأخبرني أن هذا الرجل من الحلاء الذين يهربون من إصلاح  
مارهم فارداد موفي بذلك حرجا لانه لم يكن استطاعنى أن أخرج لمقابلة  
صاحب المزل ولا أن أستحضر بباء سمى ولا أن أرسل إليه أم حليل مرات  
عديدة . ولم يكن الرجل يحصر نفسه في أوائل الشهور ، وإنما كان يرسل  
لاصالاتلى ولنجير مع امرأة من طرفه ويظهر أبيضاً أنه كان ينحسب مقابتي  
بقدر الامكان املا أطلب اليه صلاح شئ . فمرله لدى هو أدري به .

\* صحتها خمس وعشرون سنة وحكى البلاغ "رسنى خط" في هذه المسه  
صايبه السيد

حصرت أم حليل مرتين في هذا الشهر وصحتها ساءت أحريات من سكان الحارة من الماواقي كان لحن أولاد أيضا بالسلطة العسكرية فقرأت لهم خطابات أولادهم وكنفت الردود وكانت أم حليل تعجز عليهم بتقديم هذه الخدمة اليهم ، وكنت في أثناء جلوس النساء على باب المنزل أكلهم وأنا مطرق رأسي إلى الارض لا أنظر إليهن إلا قليلا ، وذلك ليزداد الاعتقاد عندهن بأني رجل ضب وكنت في أوقات الصلاة أصلي كثيرا وأرفع صوتي عند أدائها كي يسمع الجيران

-

## [ المذكرة الثالثة ]

نوفمبر عام ١٩١٩

خرجت في هذا الشهر ثلاث مرات في الليالي المطيرة هذه وجيره وكنت عقب العودة إلى المنزل في كل مرة أشعر بحذر شديد في الأرض لا ينهني حتى يمر ، فت ضب وذلك ، شيء عن قلة الحركة .

لما كنت مدعيا أبي من أهالي الصوم وكانت اميوم مشهوره بين الناس بمحصولات حاصدة كالعواكه ، لدجاج والحب رأيت أبي لو اشترى ليلا ما أستطيع من هذه المحصولات وأبعث نهارا شيء منها إلى بعض الحارات باعتبار أنها وصلتني هدية من الصوم لكان من شأن هذا العمل أن يرد في

اعتقاد الناس أنى من العيوم حقا ، ويحدث قلوبهم بحوى . ولا يجعلهم يفكرون كثيرا فى أمر عدم خروجي من المنزل وفلا فى إحدى مرات خروجي ليلا خاطرت ووقعت أمام أحد القائلين العيدين عن المنزل واشترت منه عدسا ثم اشترت فريكا من غيره . وفى اليوم الثانى أحييت أم خليل أن ابن عمى ر رنى فى الليلة الماضية وأحصلت هدية . ثم باولتها شئ من الصنمى لط واعيرها وكنت أحييا أذكرها أن أحد أقاربى كان عدى أو أنه سيرورنى عم قريب ولا أذكر ذلك إلا فى الليل التى يحم فيها الطلام فى أرجاء الحارة ولم يكن بداخلها كهرباء ولا كانت السماء بظلم خلوسه أمام الأبواب فى ليل فصل الشتاء وكثيرا ما كنت أعود إلى باب المنزل وأفتح بركة ثم أقفله إياها ما يدحول الناس عدى . وقبلها ما كنت أخرج من المنزل وقت الغروب وسير حتى إذا ما انتهيت إلى أول الحارة فعلت أذراحي عائداً إلى المنزل . ولا أبغى من ذلك إلا أن ترانى أعين الناس .

كانت أم خليل تقوم بعمل ملابسى وكنت تأخذها إلى منزلها ونصيحة الحال تخلطها بملابسها وربما بملابس غيرها أيضاً بما لا علم لى به ولا تأتى بها إلا فى اليوم التالى وكنت إذا خصت هذه الملابس التى يقال عنها إنها نظيفة ومعسولة وجدت بها قلا كثيرا وكان ذلك مما يريد فى آلام معيشتى وكانت هذه المرأة تعبها هى التى تطهو لى طعامى إذا احتجت إلى ذلك . وكانت تقوم تطهو الطعام لى فى حليلها لصدنة وهذا ما كنت أخرج منه وتقل شيتى بسبه وقت تناول الطعام ولم يكن موقفى يسمح لى بأن أشير أمامها عن قرب أو بعد إلى شئ يمس عاداتها أو أحوالها الخاصة بالاصلاح والتعديل لأن سوء النية يسارع إلى حيالات هذه الطبقة إذا حاطهم أى شخص يعتقدون أنه أغنى منهم ولو قليلا عند ما لا يكون موقوفه أمامهم موقف دى السلطة عليهم وعلى ذلك إذا أنا فنت نصيحة ما أمامها حشيت أن تقطع تاتاً عن الحضور وكلما كان الانسان جاهلا كان إدخاله الاصلاح إلى شتونه

من أعسر المهام واستلزم ذلك سياسة في القول ترمى إلى مخاطبة الشعوب بعيداً عن العقل .

لم أكن أرغب في معاملة أحد من سكان الحارة لم يربى من دهر بعيد لأن شعر رأسي ولحيتي أصبح كثاً لا نظام ولا ألس فوق الرأس إلا عمامة قديمة ولكن على حين عرة طرق سمعي صوت الملبجي صاحب ادمرل وهو يتكلم في الحارة فخرت إلى لغته وعدت بوعد منه أن يرسل لي رسالة لتقوية حافة الجدران المتحللة من أثر الرياح ، وقد أبحر وعده وأصلحت الجدران وسدت بعض ثغورها وكان الملبجي هذا بينما يتأمل سكان مارله لأخرى في عمل إصلاحات ولا يرعى هم خاطراً إذ به يسمي في كل مناسبة لكسب رصاني ويمدحني في عبي أمام أهل الحارة وكل ذلك كي أسفر في مارله ولا أعل منه لأنه مبرل إذا تركه الساكن فيه فهبات أن يرصى به مخلوق وبما لا ريب فيه أن كلدت اختراي فاهها أمام ملبجي في أول مره انقريب به ( كما هو موضح بالمذكرة الأولى ) لم تنقب سدى بل تركت أثراً طيباً مخصوصي في دهر الرجل وكان لمذحه في شخصي أمام سكان خاروه وهو الرجل الذي يمتلك فيها عقار كثيراً ثم عمل يعود على بالمائة ومع أن ملبجي لا يذكر هذا المذح على كل حال إلا لبرحو من ورائه عرضاً شخصياً . هو كسب رصاني فاسامعون لا ينتصون إلى هذه المآرب ويحدون الكلام حسب ظاهره .

## [ المذكرة الرابعة ]

ديسمبر عام ١٩١٩

م يكن عدى كتب تلى فرائها، كما لم يكن هناك إنسان أستطيع أن أحدث معه إلا دقائق معدودة لا نعى قبلا في بحر الأربع وأحشرين ساعة ورغم أن النفس كانت مشبعة بالأمان ومسرورة من حبه النوايس الحية الكبرى إلا أن الوحدة التامة والمزج غير الصالح وعدم الحركة والمعيشة غير المألوفة كان أثر ذلك كله على حساب جسمي لهضم البنية وكانت أسبجه أن فن مقدار طعامي

كنت أتمنى أن يخصص إلى مربي كثير من نساء الحارة مراده الخطابات وكتابه الردود لأن ذلك العمل كان يحرق بصاق العزلة التي صرت أظلمها حولي ولكن الأمر لم يكن على ما أشتى إذ أن عدد من كان قبلا وما يصل من الرسائل كان أيضا كذلك وكان يحتمل بين إما فرادى وإما جماعات وكان يحسن على باب مربي ريثما أقرأ الخطابات وأكتب الردود ولا يطل الحديث لشعبي بالقاء الخطابات في صندوق البريد بأسرع ما يمكن ما دام أنها قد كتبت ولذا لم يكن لأحاديثي تأثير يذكر في تخفيف وطأة العزلة وقد فعلت من تعدد تحرير الرسائل لمن كيف أحصل أسلوبا جديدا في نظري وكيف أجعلهم يعتقدون أنني أهتم لأموالهم الاهتمام كله وذلك سيري على سن ميولهم عند قراءة الخطابات كأن أكرر القراءة مرارا وأعيد القول كلما طلب ذلك ولا أرد لمن طلبا وتلك هي ميولهم عند الاستماع لشيء يقرأ ومن الغريب أن هناك أسلوبا خاصا قد ألف العامة

جميعهم استعماله في محرراتهم ولا تظن قلوبهم إذا حاذ الكاتب عنه . ومن أمثلة ذلك أنهم يبدون الخطاب بالعبارة الآتية ( بعد السؤال عن محنتكم وصحة سلامتكم التي هي غاية القصد وبلوغ المراد من رب العباد آيين ) ثم يعقب ذلك على لغو أسماء أشخاص وبلحق بكل اسم منها جملة ( وسلبوا لنا على ) وتكرر هذه الجملة بعدد مرات الأسماء ثم تذكر المطالب والأخبار وتكرر العكس مرات عدة ومثل هذا الأسلوب يكون لكاتب كاتباً عبقراً في نظرهم وسال لمكانه السامية في قلوبهم

وكان مما يحدث أحياناً أن يرسل إحداهن لودها داخل الخطابات ثمانم صغيرة وأهمه به على تأكيدات دجالين مشهورين بالقاهرة يطلقون عليهم اسم المشايخ أن هذه لهم تشي من جميع الأمراض وتحمي أسب من فتك المدافع والسيوف وقد لعبت هذه المعتقدات مني اهتماماً خاصاً للبحث في كنهها منذ ذلك الوقت اهتمام من يحد للمثور على أي موضوع يقدمه مادة لدولاب الفكر لدى إن لم يجد ما يشمله سحق نفسه بنفسه وقد رأيت الفرصة سانحة لدراسة عقلة العامة عن كذب وأعيهم أوثك الذين جمعوا بين الجهل والعمالة وقد استغرق البحث إلى سائر أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية

أتت إلى أم حليل يوماً وقد علت وجهها أمارات الحيرة وقالت لي إنها استكف عن المجيء إلى منزل وإذ هذا اليوم هو آخر يوم تأؤ إلى فيه فاستوضحت لخير منها باهتمام رائد فذكرت لي أن نساء الحارة يميزها بالدخول في منزل رجل أعزب وأنها تناء على ذلك قد وطدت العزم على عدم المجيء بتاتاً فبدأت روعها وقلت لها إني كاتبا ولا يهملها كلام يصدر من أحد غيري وأن العيش والملح يخونانها إذا اهتمت بكلام غيري وتركنتي لأبي أفضلها عن أية واحدة أخرى وأنتى من الآن فصاعداً سأزيد في أجرتها اليومية وبعد خروجها أدركت أن إشاعة غثاى جعلت نساء الحارة يعتقدن أنها

أصبحت في محوكة من العيش من جراء خدمتها لي وأنها تختلس ما تشاء من  
 بقود يومية عند شراء لوازمي ولا مراة في أن من علق نفسه عيب خاص  
 سولت له نفسه بغير عمد أن يصم الناس كافة بهذا العيب المعين ولا يستطيع  
 أن يرى الحياء إلا في مرآة تعكس عليه دحائل نفسه وعلى ذلك لما كان كل  
 لسان الحارة لا يتأخرن عن سلب غيرهن إذا استطعن إلى ذلك سبيلا كانت  
 وجهة نظرهن نحو أم حليل هي أنها لابد محتلسة شطراً من لعود التي تتناولها  
 من يدى لشراء الحاجيات ولذا كان سله كها على هذا النحو مقررأ في أحيتهن  
 من لب كل واحد منهن لما لا يسعى في طرد أم حليل من هذه لعمه لسابعة  
 لتستولى وحدها على تلك الخيرات لعميمة فيما أتحدث وجهات النظر أفصت  
 كل واحدة إلى أحتها بما يكفه صدرها فأتبر الجميع بذلك مراة . نصص لها الشراك  
 وكانت الحطة المدبرة هي أن يرشهن بدل السكبات لقرصات تلك التي تمس  
 لوتر الحساس في أفنده أمثال تلك لماه فيوعرن بذلك صدره ويخرجن  
 مركزها فتسمع عن الحضور . يحو بذلك لمن الحو

أقول لما أدركت ذلك هنممت بالأمر كثيرا لاسي . دالم أهم على الفور  
 تنهت الحو بشكل يرصى أم حليل فانها لا تحاله متحطفة عن المحي . إذا دام  
 الأمر على هذا النحو لما أعده فيها من التصرفات ولو سم ذلك للحققي صرر  
 مع لأب امرأه فسلطت بحق المقام الأعلى في ماتم وحدها وإذا حل عدها  
 بحسب معنى ذلك أن يد الحية استطاعت أن تنشب أطعدها في بقودي وهي  
 كل ما أمالك من العصد والسد في محتى هذه .

والآن كيف أفصى على هذه الرواية التي تمثل في الحارة إن الأمر  
 يقتضى العجلة ويدعو إلى عدم نقص السياسة التي أترسم خطاها مد وجدت  
 في هذه الحارة وهي أن أرصى اخيع وأوحد لي حوا من المدح والثناء وأبعد  
 عنى العداء .

وأخيرا انتهى الراى إلى حطة أصمرتها في معنى لاعتدها كلما مسحت

الفرصة بذلك واستعرت أم حليل ثأني يوميا ولكنها لا تدخل المنزل بل تترك المياه على بابه وأنا الذي أحملها لي للدور الثاني وبعد أيام قليلة حصرت امرأة لقراءه خطاها وهما سحبت الفرصة لتنفيذ ما بيت المرأى عليه فلما نادت المرأة وكررت النداء قلت لها أنا مشغول الآن ولم أرل إليها فذهبت وعادت بعد قليل ونادت ثالثة فرددت عليها من فوق بأى مشغول ولا أستطيع الخروج فذهبت على الفور الى أم حليل ورجعتها في الحضور معها وما أرى حصرت معها أم حنين وهدت حتى نزلت مرعا ورجستها وأدبت المصائب بكل عذبه وبعد أيام أخرى حصرت امرأة غيرها لقراءة خطاها أبصا ونادت فعرفت صوتها ولم أرد عنها فتوجهت من فورى الى أم حليل وبحضوره معها ثم المصلوب على حير مايرام فعرف أولئك النسوة بطريقه عملية أن لأم حليل خطوه عصى لا يعادله شيء آخر ونها السكرتير الخاص لي وأهن ساء على ذلك محادثات لاسترضائها كي تؤدي من هذه الخدمات المحمية التي يدفع لأجلها بقودا إذا دفع لأى واحد من الكتبة العموميين كما كان يفعل سابقا وكان لأم حليل الفصل وحدها في إحصاءهم إلى من نادى الأمر فعملت السنن في حياضهم وبدلا من رأى الألفاظ عليها حين سيرها بدلت الحال وأصبح تنقرس إليها ويقف لها سلس لنا على سبب الشيخ وما شعر بأم حليل بأى أرفع من شأنها وأهن يحتجس إليها أصبحت تتدلل وتعجز عليهم وتنهاى بحجبتها إلى وشيتا فشيئا تغيرت عفتها وصارت تدخل المنزل ونحس المياه الى أعلاه وهدت الأمور الى سابق عهدها .



## ( المذكرة الخامسة )

يناير عام ١٩٢٠

صعدت صحتي كثيراً من جراء الوحدة وانصمت انام حتى كنت أرجو من الله أن يم عليّ نواحد يتكلم معي علي أن يأخذ نفسه طعماً وشراي ولكن لاجله في ذلك مطلقاً !. فيما أريد أن أتكلم مع الناس إذا أردت في الوقت غيبه عدم الكلام مع أحد لئلا يعرط معي في أثناء الحديث ما نصرت عاقبته وبلا احتمال كان الوقت معدداً وحالي مهددة نصرت صحتي حظير واستمرت صحتي تنقبض وشهيتي إلى الطعام تصال حتى أصبح بكفيني من الطعام في الوجبة الواحدة عدد قليل جداً من الريحون أو بيضة واحدة فاد ردت علي ذلك في أي وقت صاحاً أو طيراً شعرت كأني أصدت تحفة

خرجت في هذا الشهر أربع مرات لبللا وكنت أبحث في الأرفة في أثناء سيرى عن أي شحاد لأعطيه ملياً كي يقف للكلام معي قبللا وكانت مشاعلي في المزل لا تتعدى قراءة الصحف والتأمل في نقوش ورق النقد وفحص حالة المزل حتى أبى عددت به من أشكال وأنواع الحشرات ولغوام ما يرى علي سبع عشرة وكان شغفي بشراء الصحف كثيراً لاني أجعلها سلوتي طوال النهار وحين اقتراب ميعاد مرورها أمام ممرى مساء كنت أنصت لنداء الباعة إصصاً شديداً وكثيراً ما كان سمعي يحدع ويحيل إليه نماماً أن الأولاد ينادون الأحبار. الأحبار وهي جريدة الوفد الكبرى وقتئذ ناهب للبرول ثم أنتظر طويلاً وطويلاً أنتظر وأحيراً ينتهي الانتظار

إلى غير حدودى ويكون الأمر كالسراب يحسه الظمآن ماءً فلا أولاد هناك  
ولا جراند ، كان المجداع أوتار السمع هذا أحد مصائبه .  
اشتدت برودة الجو واشتدت لى أم حليل أنفشة أخرى وفصلتها عدد  
الحيطة .

## — ( المذكرة السادسة ) —

فبراير عام ١٩٢٠

### شهر المحاكمة غيباً

عمدت محكمة جنات لاسكندرية جلساتها فى غضون هذا الشهر للنظر فى  
قصة الاعتد على محمد سعيد باشا . تيس لورد الذى استقال فى نوفمبر عام ١٩١٩  
فى حرسه لوفاتع لمصريه (وهى الحريده الرسمية) الصادرة فى يوم  
احميس ١٥ جمادى الأولى ١٣٣٨ الهـ فى ٥ فبراير عام ١٩٢٠ عدد ١١ مانأى

### طلب حضور متهم

بحسب رئيس لسانه بموئيه عن الحصره سلطانيه بمحاكمة الاسكندرية  
الأهلية السكينة شارع رشيد بكلف المحضر أن يدعو محمد شكرى  
سكر داوى عمره ٢٦ سنة طالب طب بالآستاه سابق مولود ومقيم بالمصورة  
وعبر معلوم له محل إقامة الآن بالمطر المصرى إلى الحضور فى جلسة  
الجلسات التى تتمتع فى المحكمة المذكورة فى يوم الأربعاء ٢١ جمادى الأولى  
عام ١٣٣٨ (١١ فبراير عام ١٩٢٠) الساعة ٩ أفرمى صاحب المحاكمته بمقتضى  
المواد ٤٠ و ٤١ و ٤٦ و ١٩٤ و ١٩٦ و ٤٥ و ٤٦ عقوبات فى قضية لأنه اشترك فى  
الجريمة الموحدة إلى سيد على محمد فانه مع عليه بالخريمة وإتفاقه مع المعامل

الأصلي على ارتكابها رافقه من كفر الريات إلى الاسكندرية يوم الجمعة ٢٩ أغسطس عام ١٩١٩ الموافق ٣ دى الحجة عام ١٣٣٧ وأرشدته عن منزل الجنى عليه ( صاحب الدولة محمد سعيد باشا ) ووصفه له وأرشدته عن الطريق الذى يمر به ووصف له السيارة التى يركبها وأعطاه آلة الجريمة وهى الفنتان \* فاعده بذلك على ارتكاب الجريمة وقعت ساء على ذلك فى يوم ٢ سبتمبر عام ١٩١٩ بحجة شارع حنا كلبس بقسم الرمل باسكندرية.

هذا الاعلان نشر فى الجريدة الرسمية فى عام ١٩٢٠، ولم أطلع عليه إلا فى عام ١٩٢٣. وقد بدأت المحكمة جلساتها فى يوم ١١ فبراير ١٩٢٠ ثم تأجلت إلى يوم ٢٣ فبراير عام ١٩٢٠ وبلغ عدد شهود الاثبات فى القضية ٢٥ شخصاً .

## جلسة المحاكمة

انعقدت المحكمة فى يوم الاثنين ٢٣ فبراير عام ١٩٢٠ ( الموافق ٤ جمادى الثانى عام ١٣٣٨ ) وكذلك فى يومى ٢٤ و ٢٥ منه بمحكمة الاسكندرية برئاسة عدا محمد شارصا وعصوية حافظ بك لطفى والمتر كرشو وحلس فى كرسى النيابة محمد ركي الارائى بك

## المحامون

عن المتهم الأول لشيج سيد على محمد .  
الأسد احمد مرسى بدر  
عن المتهم الثانى العائب محمد شكرى الكرداوى ...  
الأسد محمد حبيب  
ولكنه لم يتراجع لعياب المتهم الثانى المشتد عنه

\* قد يعمل الكمون فى سائر بلاد الدنيا تحت اسم زعفران  
ودكرت اسمه أنه لم يصح لأهله وأهله بمحكمة حبيب أنها كانت فى بلاد مصر  
هى السلة على رئيس لوزراء حل به أنها كانت كذلك وكفى أنا الذى ملأ السلة  
بهد خشوى القيلة ثم جمعته لأننى كنت داخل سلة قسبه واحدة بعد زعفران  
وسمى لها صوان موالى وكان ذلك مصادره وم كان مقصود

عن المتهم الثالث الشح محمد محمد حليعه .... الأستاذة احمد وجدى بك  
ومحمد العراشى افسى ومحمد أ.و شادى بك

كانت جريده وادى النيل أكثر الجرائد اهتماما بنشر ما دار فى أثناء  
المحاكمة من المرافعات بالتفصيل وذلك لوجودها بمدينة الاسكندرية على  
مقربة من المحكمة وسجلها ما جاء «عدادها الصادرة فى أيام ٢٤ و ٢٥  
و ٢٦ فبراير عام ١٩٢٠ و كملتك «عداد المقطم والأهرام وهذه الأعداد  
محمولة الآن بدار الكتب المسكدة باب الخلق تحت طلب القراء

ترفعت النيابة فى الـ ٨ من صباح يوم ٢٤ فبراير عام ١٩٢٠ وحاج  
ضمن أقوالها ما يأتى :

عن المتهم الثانى الغائب أنه سافر إلى الأستانة ثم عاد إلى مصر  
واعقل عام ١٩١٥ ثم أفرج عنه وانهم بتدبير مؤامرة سياسية تم أفرج عنه  
وأخيرا أعيد اعتقاله ونفى موقفا إلى يوم ٢٥ أكتوبر عام ١٩١٧ . وقال  
عن أخلاقه أنه كان شديد الحرص فليس الكلام ، لا يعرف أحد ولا يطلع  
الغير على حقيقة أعماله .

هو الرأس لدى أفرج الجريمة ودرها . فأحضر القدامى بدليل اعتراف  
المتهم الأول ولكن اعترافه يرد على أنه لم تكن هناك صداقة قديمة بينه  
وبين المتهم لعدائ . بل كل ما هناك هو مقابلة صدفة قبل وقوع الجريمة  
رمان يسير على أن ارشاد المتهم لاول إلى اشتراك الثانى لم يكن واضحاً  
مخللاً ولا مائلاً رئيس بيانه المصورة من المهمة بعد قال المتهم إن أحد  
شر كائن هو محمد شكرى فقط ولم يذكر باقى اسمه وذلك «تج من شدة حرص  
الكرداوى على احفاء اسمه وبدلنا عل وجود شكرى الكرداوى بالاسكندرية  
فى يوم ٢٩ أغسطس عام ١٩١٩ شهادة اسماعيل ومحمود البرعى واعتراف  
المتهم الاول .

وخصت جريمة المقطم أقوال النيابة في عددها الصادر في يوم ٢٥ فبراير عام ١٩٢٠ كما يأتي ( هذا المتهم العائب فصر عليه في عام ١٩١٥ في أبريل تهمة الاعتداء على المرحوم السلطان حسين كامل ثم أفرج عنه واعتقل ثانية سياسياً وطل في الاعتقال إلى ٢٥ أكتوبر عام ١٩١٧ فأُعيد حرث ثم جاء إلى الاسكندرية للمعالجة . وأُعيد يصمه أخلاقياً بأنه شديد الخرص وأنه لم يحدث أحداً أو يسبح شيئاً يثبت وجوده وكان يقول للتهمة في القطار أثناء السفر إلى الاسكندرية أكتب وصيكتك وبعثها على الشعب المصري مع رسالتك ولذلك ذهب المتهم الأول إلى المصور ) هو محمد علي محمد محمد عبور الاسكندرية

قالت الإهراءم في يوم ٢٥ فبراير عام ١٩٢٠ من أحضر صوت المتهم الثاني العائب الكتمان والخرص فانه كان يكتم كل ما يفعله حتى عن شهود لاشات وكان قليل كلام ، أراد عند تدبير الحادثة أن يبرل إلى الاسكندرية ولكن لم يشأ أن يدع أحداً يعرف شيئاً عن أعماله . وقد كان في حادثة الاعتداء هو المدرس للجريمة وهو صاحب الفصل ومدير الحركة ويرشد الخاني إلى آخره يستدعيه الإرشاد حتى ارتكاب الجريمة .

## دفاع حضرات المحامين

ملخص مرافعة الأستاذ أحمد مرسي بدر ( علامه مدوني "س)

إن واجبى هو الدفاع عن المتهم الأول وهو واجب شاق لانه عتوف بكل شيء . ولكنه واجب مقدس يحكم المهنة ويحكم أن العدم لدى دعمه على ارتكاب هذه الجريمة إنما هو عامل شريف متأثر بعاطفة حب الوطن فلو أن هذه الجريمة كانت من الجرائم العادية لكنت أكتفى بطلب الرقعة ولكنها جريمة سياسية وقعت في ظروف مخصوصة وفي أوقات عصيبة انقلبت الامه فيها رأساً على عقب وتطورت أفكارها وإذا قيل إن المتهم أخطأ في

طه أن خدمة مصر لا تكون إلا باغتيال الوزير فقد كان الرأي العام يرى أنه لا يحق لمصرى قول هذه الوزارة لافرق في ذلك بين القاضى ووكيل النيابة وغيرهم .

## ملخص مرافعة الاستاذ احمد وجدى بك المحامى

(تقلا عن جرائد وادى النيل)

رأدت صفحات التحقيق عن ٩٠٠ وسألت النيابة ٦٠٠ شخص ثم قال يجب أن ينظر إلى الظروف والأفكار التي كان مسافراً بها لمهم الأول فاهو حط هؤلاء الشد الذين يرتكبون الجرائم البوء ؟ هل يريدون جاهاً ؟ هل يريدون مالاً ؟ كلا فاهم يخدمون مدناً بعدونه حقاً ، ويصبحون لأجله درواهم بصرف النظر عما إذا كانوا يحطون أم لا . لقد كما انتظر أن تنظر النيابة إلى هذه القضية بعين العين التي نظرت بها ، ولكن للأسف لم تجد لذلك أصلاً ومع ذلك فإن العقاب الشديد ليس هو الدواء فاد أردتم انقضاء الجرائم فارجعوا إلى أسباب الجرائم وانزعوها وهذا يرجع الأمر إلى البلاد ثم قال ذكرت النيابة أن الخلاف في الآراء السياسية لا يكون مؤدياً إلى القتل وأن الصحافة كهيئة تان تقوم بالدفاع فليكن ذلك أعطوا بالصحافة واحدة حرة وبحر مكتفى بذلك في هذا اليوم بعه أقعدت حريتان يومئذ . ثم قال . نقول النيابة إن المتهم كان يشتغل بالسياسة في الحركة الأخيرة وكان يحط في الجوامع ومن من الناس لا يشغل بذلك ؟ وهل بعيد أن يكون شخص مثل الشيخ خليفة رعيماً لأهل بلده في المطالبة بحقوقهم المصومة

أنظروا إلى قاده حركتنا اليوم . أنظروا إلى هذا الوكيل الجالس فيه كان يقود الحركة السابقة وكان من ضمن المصريين قبل بعد مسئولاً عن كل حركة في البلد . إنه لو صح الأمر لحشينا على أنفسنا لأنه ليس يسا بح المحامين من لم يشتغل بمش هذه الحالة

## ملخص دفاع الاستاذ محمد العراجي المحامي

(ملا عن حرند وادي النبل)

بدأ كلامه بلفت نظر المحكمة إلى نقطتين وهما (أولاً) بحسب شكرى إلى منزل حلقة فإن النيابة قالت إنها بحثت عنه في كافة فنادى كمر الزيات فلم تنفع له على أثر وكان الواجب عليه أن تبحث عن شخص عريب يات في كمر الزيات لأن شكرى الرجل الحريص كما تقول النيابة لا ينام في فندق ويقول عن اسمه الخفي (ثانياً) أن الشح حلقة قال في مذكراته إنه في يوم ٢٩ مايو عام ١٩١٩ ابتدأ حياته السياسية الحقيقية فانه كان يقصد بذلك اشتغاله بمسألة جمعية العمال كما شهد بذلك الشهود

## ملخص دفاع الاستاذ محمد ابوشادي بك المحامي

(ملا عن حرند وادي النبل)

ان للرأى العام تأثيراً فوق كل تأثير فالرجل اسفح إلى ما عمل بفوه الرأى العام وقد قال لي أحد الوزراء الذين رفضوا مركز الوزارة إنه قال حين سؤاله عن سبب رفضها إنه لم يجد مساعدة من الرأى العام صدقوا إن الحركة القائمة في البلد أحبت الاموات فان المترافع أمامكم اليوم - يعنى نفسه - قضى عليه الطبيب ألا يترافع ومع ذلك فاني كنت أذهب إلى الارهر وأحطب وقد ذهبت إلى ربح وطالما أكلت من عيشه ولكن ذلك لا يعنى أن أخدم بلادى.

## النطق بالحكم

صدر الحكم في الساعة الحادية عشرة صباحاً في يوم ٢٥ فبراير عام ١٩٢٠ قال الرئيس يجب على احمود أن يقال الحكم بالسكوت لا بالاستحسان ولا بالعصب . ثم قال

حكمت المحكمة غيايا بالنسبة لمحمد شكرى الكرداوى وحضوريا بالنسبة لباقي المتهمين .

أورد - بالإشغال الشاقة عشر سنوات على اشيخ سيد على محمد

تاباً - بحبس عشرة سنة على محمد شكرى الكرداوى « العائب »

ياباً - برأى محمد محمد خليله

بعد انطق بالحكم هتف اجمهور لمصر بالحريه والاستقلال وحدثت فى غرفة الجلسة مظاهرة سلمية صغيرة

## حيثيات الحكم

جاء فى حريده وادى النيل الصادرة يوم اجمعة ٢٧ فبراير عام ١٩٢٠

ما يأتى

جاء فى حيثيات الحكم ما يأتى

حيث أن المحكمة ترى من ظروف الدعوى معافاة هذين المتهمين ( سيد على محمد ومحمد شكرى الكرداوى ) بالماده ١٧ من قانون العقوبات مع التعرقة بينهما لانه طور للمحكمة أن المتهم الثانى محمد شكرى الكرداوى هو الذى حرأ المتهم الاول لارتكاب الجريمة وأحضر له آلة الهلاك وأرشده الى كل ما أوصله لتعبدها وأن سيد على محمد لحدائه سنة افتاد لكل ارشاداته وحيث أن الادلة المقدمة على إثبات التهمة على المتهم الثالث محمد محمد خليله لم تكن كافية لادانته ترى المحكمة برأيه عملاً بالماده ٥٠ من قانون تشكيل محاكم الجنايات



## [ المذكرة السابعة ]

مارس عام ١٩٢٠

خرجت في هذا الشهر أربع مرات ليلاً وكانت لعاده تستدر حتى لا فسخ دائرة التحوان ربما وكمكاً أفدهت أسرح الطرف في حي السيدة سكية ناحش دكان حلاق يكون صغيراً ، فعثرت على دكان عائلة محمد اسيدة سكية قد أحى عليه الدهر وكان هذا الذي أستطيع أن أحس فيه ساعة من الزمن قليل من الحذر قد دخلت فيه ولأول مرة مد سبعة أشهر أنظر في مرآة لأرى نفسي وأحلق عمامتي لأقص شعر رأسي ولحيتي وناهيكم بمطر الشعر الذي كنت في خلال شهور سبعة بغير نظارة أو تنسيق . ولعمري الحق إن منظرى في المرأة لم يعجب صاحبه وبدأ ( الأسطى ) ابراهيم الحلاق بتولى عمله في نور ضئيل ويجود بالكلام الكثير ثم بصمت حياء بعد حين ليعرف هل ملأت من الحديث أم أزعج في المريد فريد . وما درى أن صوت مقصه وبرات صوته يقعان في نفسي موقع الماء القراح في جوف دى العلة الصادى وأنس لي مد سبعة أشهر أن أرى ألبساً تنجذب معى أطراف الحديث فأبصت له وبصت لي مده نصف ساعة ١١ ولهذا السبب قد أصبحت ألقاظ هذا الحلاق التى ثقلى على السمع ولا تساوى بغير أهى في أدنى أم وحدى أمتع النعم وأجمله

حقاً إنه حلاق بلدى بكل معنى الكلمة ما ان يعافحه الذى يخلق بكلمة واحدة حتى يصبق لسانه من عقالة كما تطلق اسطوانة الحاكى في محراما لدى رسم لها ولكن إلى غير وهووف ولا شك أن مثل هذا الحلاق غير مرغوب

فيه ، ولكن أعجب العجب أنه هو نعبه الذي يلبس حالتي ، والذي أحسك عنه فلا أعثر عليه ، ولو كان من الميسور أن أذهب إليه كل ليلة للكلم معه لفعلت ولكنني صرت أذهب إليه مره واحده في الشهر على الاكثر حذر المفاجآت التي أحشاها كثيراً . وقد أحرته في أول الامر عذبه العمل أني كنت مريضاً لأحرج من المنزل وأن هذا هو أول يوم شفيت فيه ولذا يرى لم أحتق رأسي منذئذ طويلاً وأريد منه أن يقص لي حتى مع ترك قليل منها .

كان بخور مبرق شرقاً وعمراً مبرلاً صغيراً أحدهما كان نفس العطلة والآخر يضحك على الحارة وينني ويبه ناعده صعبه في أعلى الجدار وكنت دائم الانصات لما يدور من الأحاديث بين سكان هذين المبرلين كي أكون على بينه من اعقادات الناس في أمري وهؤلاء الناس يرددون في أحاديثهم كل ما يحول في حواظهم أو يتصل بأسماعهم بأصوات على الدوام مرتفعة دون أن يلاحظوا مداها . وأحاديثهم لا تخلو أحياناً من ذكر اسمي مقروناً بشئ ما وإذا خلا هذان المبرلان من السكان كما كان يحصل أحياناً أصبح الجو موحشاً وحشة ناعه وإذا عمراً كان لي من جراء ذلك بعض التسليه وبعض المائدة أو الصبر .

كان من المقرر عدي أن الناس يلاحظون أني لأحرج من مبرق رعم كل ما أدبعه عن نفسي ولكنني لا أعم على وجه التحديد إلى أي مدى يكون ذلك مادة لأحاديثهم وموضوعاً لاهتمامهم . إنني لا أرى أن أهم في يدي الخدس والتعمين وأريد برهاناً مادياً يكون أمامي كالمثقال يضعه الانسان في الميزان فيرول الشك أمام اليقين وذلك لأن العامة كثيراً ما تمر أمام أنصارهم حوادث باصقة ولكنهم يبرون عليها وهم عنها معرضون ، فليس هم أصحاب البصر والفكر ، وكان يوجد في مسألتي نصفه خاصه شئ من شأنه أن يثير العجب عند كل من يسمع به ولولاه لما فكر إنسان في موقعي تاناً ولما

حشيت شيئاً أصلاً ، وهذا الشيء هو أن رجل وحيد ملازم لبقى ولا أخرج منه وقد جرت العادة أن المرأة هي التي لا تخرج من منزلها . أما الرجل فدأبه الخروج ، وكنت على يقين من أن هذه النقطة المخالفة عادات الناس هي منحدر الخطر إذا لحقنى يوماً من الأيام ولكن ماذا أعمل لقد كنت مكتوب اليد بلا ناصر ولا معين وما عملته هو حشد المقل ولو كان هناك فرد واحد يعرف أسرارى وبرصى أن يساعدى لأمكن تأخير منزل آخر في جهة أخرى بعيدة وتركى هذا المنزل وانتقالى إلى جهة بعيدة يرول شبح هذا الخطر ثنائياً وتعبير الظروف والأحوال ثم إلى أن يبدأ الناس بلا حطون على شيئاً يخالف العادة أكون قد انتقلت إلى جهة أخرى وهكذا دواليك ولكن مع الأسف لم يكن لى أحد هذا الوصف ، ولا أستطيع أنا وحدى أن أسأخر منزلاً في جهة أخرى لأن الحث عن المنزل لا يكون إلا نهائياً وأنا لا أحرؤ على الخروج بهراً وحدث في يوم من أيام هذا الشهر بما كنت أسترق السمع حدث لمحيان أن عرفت شيئاً أن أسامس محدثون في عهده عدم خروجى من منزلى ، عدم رؤيتهم لأحد من الخارج يرورى نعم لهم كانوا يتكلمون لمجرد الكلام ولا يرمون من وراء ذلك إلى يصل الأذى أياً كان مقدارها ولكن هذه بدور تزعج وإذا لم يتحدث من أوصافها استعجل صررها . فلما سمعت ذلك اهتممت للتحير بما اهتمام ونجسم شبح الخطر أمامى وعرفت أن الاشاعات تبنى أدعتها عن طريق أم حنين من فى أخرج كثيراً ويرورى كثيرون بدأدت ولكن إلى حين فإن مرور الزمن الطويل جعل الواقع يصطدم بهذه الاشاعات فيفضى على سلطتها ، وكذلك حلوس بساء كثيرات على أبواب منازل فى الحارة طوال اليوم مع معرفتهن التهمة بكل من يذب على أرضها وتدخلهن فى ما يعنى وما لا يعنى كان مصدراً لاشاعات عدم خروجى من المنزل .

والآن ليس من الصواب ، وقد بدأت العقول تتحرك أن

يحتاج الإنسان على العفول نفس الطريقة التي نليت . وإعما الصواب أن يادر الإنسان إلى سد الطريق على العفول قبل أن يتسع الخرق على الراقع وذلك بأن يلقأ إلى طرق الإقاع ويحشد براهين جديده من النوع الذي اصبح جديراً بالموقف الجديد .

ليس للموقف علاج سوى أن أدعى حرفة من شأن صاحبها ألا يكون عليه حرج لو اشغل عمله من غير أن يرحه ولو وفقت إلى شيء من ذلك وشهرت به لأصبح عدم حروحي من الملل أمراً صديقاً في نظر الناس وكان أماني مثل لذلك في نفس الخاره وهو أن بجوارى مجدداً يشغل عمله مع عدة أفراد ولا يصكر فهم أحد مطلقاً فلو كست على علم بالجاراة أو الساحة أو التطير أو التجدد لا تقصبت أثره بلا أدنى خطر ولكني لا أعرف شيئاً من ذلك وهنتي العامة ليس فيها سبب انصاعة . وإعما علب عينا مدأقت هذه الحارة صانع اعصا . والآر هريش . وهذا عرفت بين الناس وحطت ملاسنى طقة لحد الرى . وقد عصد هذا المطهر كثرة سماع الناس لى وأر أودى فروس الصلاة فى أوقاتها . وعلى ذلك قد فكرت طويلاً على أحد حلا بلام مع مظبرى ومبنى . وأحيراً انتهى التفكير بأن أدعى أنى شبح أ كتب التهانم اشافية للأمراض والحالة للأوراق وأستحضر الأروح وما إلى هذه الأعمان ومن المعلوم أن حل من يشتغون هذه الأمور لا يهزغون مازلم وإعما تشد اليهم الرحال . ولقد حرأنى على المعامره فى هذا الصرب من الادعاء أنى كست طوال هذه المدة أدرس عقاية العامة ومنشأ أوهامهم وكيف يؤثر فيهم هؤلاء الدجالون . حتى استوفيت كثيراً من النظريات فى هذا المسعى . وهذه النظريات هى رأس مالى الوحيد لهذا النوع الجديد من العمل ولا أستطيع بطبيعة الحال أن أسبق الحوادث بالتناول بحس النتيجة أو التشاؤم منها . وإعما أرى أن هذا العمل الذى

عقدت الزينة عليه هو الطريق الوحيد الذى لا ثاقى له لسلوكه مضطرا  
أو مختارا على السواء . وبناءً على هذا العزم خرجت ليلا واشترت مصحفا  
وسجحا طويلة من جهة اليد وريش واستحصرت فخا وبحورا من أحد  
القطارين . ولما بلغ الصبح أطلقت المحور وما طويلا حتى تأرجح فى كل  
مكان وقد تكرر طلاق المحور فى ممرلى عدة مرات حتى انتهى هذا الشهر  
فقد أضدت بأرق طويل فى أثناء اليوم وفقدان للنهية وامساك لا أعرف  
كيف أنخلص منه . وذلك من جراء التزام الصمت الطويل وسوء المسكن  
غير الصحى وعدم الخروج كما هو معروف

## [ المدركة الثامنة ]

أبريل عام ١٩٢٠

لما أنا جالس وإذا بالباب يفرع على غير ميعاد ففتحته فدخلت امرأه تسمى  
ريب أم عطية من سكان الحارة لم يسبق لها أن خاطبى فى أمر حى أو هان .  
ولكن صوتها كان يدوى أحيانا فى أنحاء الحارة وكنت أعرفها عن طريق  
صوتها قالت هذه المرأة بصوت خافت يا سيدنا الشيخ ! قد سمعت أنك  
تسحر وتكتب ولى عندك أمر هام لو أعطيت من عيانتك لأعطيتك كل  
ما تطلب من نقود فقلت وما هو قالت : كنت متزوجة من رجل حديد  
اسمه محمود يشتغل بشارع سوق السلاح وقد طلقني منذ عام والآن قد وصل  
إلى على أنه يسعى للاقتراان بامرأة أخرى اسمها نفيسة فأرجوك أن تقرأ عليه

عديّة يس وتحيل الخدام عليه كي يوعروا صدره من جهة تلك المرأة فيتركها وينقلب إلى فيعدنى إلى عصته ثابته ، فأظهرت لها أبى على آتم استعداد لخدمتها وأنى أحدم الناس بغير معان لأنى أهد هذه الاعمال لله سبحانه وتعالى ولا أنفى من ورائها حرارة ثم وطأت كتمى لها كي تنجراً على الحديث وهو ما ينمناه الطرفان أما من جهنى فقد رأيت المرساة ساحة لأرعه عن نفسى قبلاً بالمحادثة معها وأشق حجاب المرله الذى يكتفى ولدا رعت فى الكلام مع طويلاً وقد أثار لى هذا الحديث بعض خطوط السير لى سأسلكها فى المستقبل مشغلاً بما وطدت العزم سببه فى وإن كنت قدأ كثر من إطلاق الحور فى المنزل إلا أن المسائل الروحانية التى كان مررها الاشتغال بها والتى كان من الضروري أن يعلم الناس عى أبى إحصائى وم كانت غير معروفة عدى أما نفسى ولم ينفع لاحتار عليها بعد فلما طلعت المرأة إلى ان أقرأ لها عديّة يس أحدثت عها فى إحال هذا اللامط كس قبل حملة هامة فى مذكرته كي لا ينساه مدى الزمن . وأصبح عديّة يس هذه رأس موضوع مدسب لانجاده صم قائمة المصوغات التى سادعى أبى ماهر وم وتردد ذكر العديّة كثير اى الحديث مع هذه المرأة بغير أن يكمن لى سابق علم بمدية عديّة يس أو شروط قراتها لدى العامة وكان الموقف يدعو لى ان اظهرها بسرعة ابى على علم تام بهذه الامور ترك انصكر فيها معدن إلى وقت الحلوات الطويلة

أما المرأة فلشدة نفعها فى قدرق تلك الثقة التى حلت فى نفسها على أثر ماسمعه من الاشاعات - وهكذا جميع العامة فى سرعة التصديق كالاطفال يصدقون ما تشاع بلا دليل - لم نحب عى شيئاً من معلوماتها بل أنت عليها إلى نهايتها وقد كفى نفسها مؤونة البحث فى بعض النقط الهامة وذلك بقولها فى آخر الحديث هل أحصر الحور إلى مراك أم إلى منزلى فقلت لها وهل بمزلك أحد

وقالت ليس عندي إلا أحتق شمعقه وانها الصغير وهو ينام عقب المغرب  
فقلت حساً سأحضر أنا إلى منزلك بعد صلاة العشاء فقالت وهل ستحضر  
في العشر الليالي كلها أم في هذه الليلة فقط فأدركت في الحال أنها تعرف أن  
عديّة يس يلزم لها عشر ليال فقلت نعم سأحضر في العشر الليالي كلها ثم  
انصرفت عقب ذلك وكلها آمال واسعة تنطق بها أسرار وحبها .

ولعمري لقد حيل إليها أن روحها أصبح في قبضة يدها ووفعت أنا  
وحدى أتأمل كيف أنها أسندت إلى هذه الكهاية العظيمة التي بدت لي من  
ثايأ العاطلها ويلوح لي أن سكان الحارة لما استشقوا رائحة المحور حيل  
إليهم أنهم اكتشفوا ذلك السر العظيم الذي هم فيه مختلفون وهو سر عدم  
خروجي من المنزل وما دمت أني لم أعرض بصاعتي عليهم في عصون الشهور  
الطويلة الماضية فقد أصبح من الكنت لديهم أن السر والبركة اللتين أحملهما  
لا بد وأن أمرهما أعظم من أن يباغض به لأن اشئ في نظر العامة كلها  
عص وأهم وأبعد عن الأنظار حل في قلوبهم محل الأكرار وربما وصل  
إلى محل التقديس وقالوا فيه ما شئت أو هامهم من المسالعة ألا تراهم  
يؤكدون ويبالعون في قدره الموقني أكثر من يبالعون في قدرة الأحياء ،  
ويحترعون للحوادث أسبأ تمت إلى العماريت وهي الكائنات غير المطورة  
أكثر مما يجعلونها تمت إلى الكائنات المطورة ويعظم العيد في موسم أكثر  
من القريب ، واشاد أكثر من السائر على قواعد وجرياً على هذا الاتجاه  
المكربى لما اتصلت الاشاعات بأنم عطه هرولت إلى مسرعة وكلها ثقة  
بقوة ما عندي من أسرار الخدام والحن والعماريت والسحر إلى آخر ما هو  
معروف ومتداول في أوساطهم على الخصوص .

وفي الميعاد المصروب توجهت إليها وبدي المصحف وكل ما أرمى إليه  
من المعام هو الخروج من عزلي رهة من الزمن وإطالة الكلام معها بفقد  
الاستطاعة وأن تداول عي الألس أن مهتي هي الاشتغال بالمسائل الروحانية

وعند وصولي إليها وجدتها قد استحضرت لي الفحم والخور وكانت أحتها موجودة معها ولها ابن صغير باسم فصحت المصحف حيثما اتفق وقرأت فيه وهي لا تعرف بالطبع ماذا أقرأ ، ياها من فرصة سعيدة !! إلى بين ماطر عائلية إلى أن تكلم الآن !! صرت أتكلم مرة وأصلي أخرى على سجادة أحصرتها حصصاً لي وآداة أطلق الخور وأشد أناشيد تركية كنت حاصلاً لها مد كت بالاسنانة عام ١٩١٣ وهكذا إلى أن مضى من الزمن نحو ساعتين قمت على أزرهما وخرجت ثم أعدت الكره في نفس الميعاد إلى أن انتهت العشر الليالي وكت أود لو استمرت لحال على هذا المنوال ولكن المواعيد المقررة في دهب اضطرتني إلى الاقتراع عقب الليالي المذكورة

## [ المذكرة التاسعة ]

مايو سنة ١٩٢٠

أبدأ هذه المذكرة بتجديد حيالات العامة نحو قدره الأعمال السحرية على تعبير لسان الطبيعة للكثير والكلام على منشأ تصديقهم لهؤلاء السحرة أو المشايخ المماركن كما يعبر الناس عنهم ، ليرى القاري صفحة من الحياة داخل الحارات الصيقة الممتدة في عموم البلاد ويلبس يديه معمل الأكاديب الذي بنى صرحه أولئك الدجالون الذين يعشون سموم حرافاتهم بين طبقات العامة فتوارث الأجيال تلك الحرافات ، ومرور الزمن يشهد في أدهان العامة لعدم مناقشتهم ما نشؤا فيه ولبعد تلك الأقوال عن مصادرها الأولى ونسبها أسبابها حتى ليخيل لبعض الأدهان أن بعضها آت عن طريق الدين والدين منها راء .



والآن إذا دهشناظر من الناحية العلمية إلى ما يسمونه في بلادنا في وقتنا هذا بالأعمال السحرية وجدنا أنها حركات وأقوال تسدى للناس بمهارة من مصادر عديمة مملع عقلية العامة ، فتملك هذه الآراء على الناس مشاعرهم وتستهوئ ألباهم ، وليس ما يسمونه بالقوة السحرية منعاً من الأقوال وحدها وإنما من افتراء الأقوال سمع العقول ، فالعقول وأوهامها واستعدادها الوريثي وعذالة مداركها هي التي تكسب الأقوال التي نسمعها قوة وسلطاناً بسميان سحراً وعد ما تغف العقول المعكرو سبيل تحليل تلك الأقوال تحدها أصحت هباءً مشوراً

إن العامة يرتطون بالحياة بأربعة عدة سجنها أوهامهم الخاصة وأوهام أحداتهم من فن ولا تطيب لهم الحياة إذا كانت كلها عقلاً وكلها منطقاً ، وإن دراسة هذه الأوهام التي تؤلف عصراً هاماً في تكوين العقل غير الراجح ، هي دراسة من الد الدراسات التي يتفقاها الاسان لا عن الكتب ولكن عن الحياة العملية بمسب . ومن الظروف العجيبة في حياتي أبي بعد أن كنت طالب طب أصبحت أرى بعض رجلا من المشايخ المماركين وفقهاء الأربعة ذوى اللحي الطويلة والسح الكبره ، يلتمس الناس من الدعوات ويتلقون عن التنبؤات ، وكان من عمل تلك الظروف أن حدثت إلى بعض دراسة أوهام العامة عن كثر . حتى استطعت أن أصع بدى على الطرية التي سرت على صوئها فقلت شهرة طمقت أرساء الحى على سمته ، وأصحت يداى نفلان يمينا ويسارا وأما سائر في وضع النهار أو في غسق الليل وعرفت عند الناس بطول الباع في الأعمال الروحانية والقدرة على محاكاة الحس ومراولة السحر بغير أن يكون لذلك وجود في عالم الحقائق

وإن أجمل لحصرات القراء تلك الطرية التي هي سر حضور العامة في أمورهم الخاصة لم يقص على رمامها وهي كما يأتى :  
( كل فكرة واضحة بيئة تشبه ما ألفه الناس في أعمالهم اليومية وبسبل

الحصول على مطالبها فهي في نظر العايم أو العامة من عمل الانسان وبهاء على ذلك تفقد رقتها وتهبط فيحة القائل بها . وكل فكرة مهمة كثيرة التعقيد معه في العراة شاذة لا يرى الناس أثرها في حياتهم العادية . ومن الصعب الحصول على مطالبها فهي في نظر العامة من وحي الجن حقيقة . ولها مهم بناء على ذلك كل نجلة وكل احترام ولقائلها الطاعة والخضوع وهو العلامة المحقق والعلامة المدقق صاحب السر والانصال سكان ما تحت الأرض (أحمين)

ولتوصيح معنى ما تقدم بضرب من الأمثال ما فيه الكفاية فقول .

أورد - إذا أردت أن نجعل العايم يعتقد فيك أنك من كبار المتصلين بالجن وأردت تكليفه باحصر قصة من التراب مثلاً للتظاهر باستخدامها في الأعمال الروحانية لنحاج مسألة سرية هامة أفضى إليك بها فلا نقل له عدد مرلين ابتداء من مرل معى وأحصر لي التراب من أمام المنزل الثالث فإن تلك المسافة هي في نظره قصيرة والعام قطعها دهاياً وجيئة مسألة في غاية السساطة وما يعنى الفكرة من السطاه والسهولة لا يجعلها تحل في قلب العايم محل الإعجاب والتقدير . ولكيك إذا قلت له عدد أربعين مرلاً فلا زيادة ولا نقص ثم أحصر قصة من التراب سدك اليسرى من أمام المنزل الواحد والأربعين على شريطه ألا يراك أحد عند التقاطها ؟ إلا فقد مضعوها وجدت هذه الفكرة بما حوت من تهويل وشروط ومعالجات وما اشتملت عليه من إظهار أوامر وإحفاء أسباب قد أودعت في ذهن العايم أن في ذلك كله سرأ يعملو على الأقبام . وأن عليه أن يعمل بما أمر ، وليس له أن يمس أى جانب من جوانب الفكرة بالبحث والمناقشة . وإلا أصابه ما لا يوصف من الأرواء والالاياباهاكم بعمق التأثير العسافى الذى يحل به عند البدء بتنفيذ الفكرة فانه يضطر أن يقطع في المسير مسافة طويلة وسيشعر بالتعب في صبط عدد المنزل ومراجعة العاد ثابته حشية الوقوع في الخطأ . وسينظر طويلاً بعد

ذلك حتى تسبح له العرصة التي يشعر فيها أن عيون الوقاء كلها غافلة عنه ولا يوجد أحد يراه وذلك طبقاً للشروط التي قبلت له وكم يساوره في تلك اللحظة من الوسوس والظنون ما يفقده الاطمئنان على توهج هذا الشرط ثم تراه على حين غرة يحطف فضة من التراب خطفاً ويلتفت يمنة ويسرة كأنه قد سرقها ومع أن الفكرة محتوياتها كلها هراء فاتها بما تجنيه له من التعب الشديد توحى إليه أحيراً وحياً عاماً مهماً أه حقاً من أفكار الخس والشياطين وأن النصر أصبح معه قاب فوسس أو أدنى وأن الشيخ الذي يدور له الأمور هو شيخ لا مثيل له في الاولين والآخرس

وهكذا لا تتفق مع حيالات العامة إلا كل فكرة بعيدة عن القانون الطبيعي للحياة . أما النظام والقواعد والأساس والمسلمات والعقل والمعقول فكل ذلك لا يهضمه العامة هضمها كافياً

ثانياً — إذا قلت له أحصر صفات أصناف الفواكه فلا بد من مراعاة وصول السنة ، فإذا كنت في فصل لشتاء فاطلب إليه أن يحصر لك فاكهة الصيف كالخيار والطبخ . وإذا كنت في فصل الصيف فاطلب إليه أن يحصر لك فاكهة الشتاء ، كالقصب والبرتقال ، فانه في سبيل الحصول على تلك الأصناف سيلقي مشقة عظمى وتلك المشقة هي أكثر لأسباب التي تريد من عتقاده في صواب ما أمر بالحصار ويجعله إذا ما حصل عليها يشعر براحة فقلبية تحيل إليه أن أمانيه أصبحت دبة القطوف

ثالثاً — إذا أردت أن تطلب منه دجاجة لاستخدام رأسها في الأعمال السحرية فلا تقل له أحصر لي دجاجة أيما كانت فان شراء أية دجاجة أمر من أسهل الأمور ، ولكن اخترع له من الانواع والالوان ما يجعل الحصول على تلك الدجاجة شئ من أصعب الاشياء كأن تقول له أحصر لي دجاجة جسمها كاه أسود ورأسها منق بالايص وهكذا إلى آخر ما هالك من الأوصاف النادرة الوجود .

رأساً - إذا أردت أن تقول لامرأة أحضري بضعة لقم من الخبز الجاف لعرض من الاغراض السحرية فقل لها أحضري لي مثلاً سبع لقم من سبع فاطمات فانها ناء على ذلك الشرط ستعتمد إلى البحث عن سبع بنات كل بنت منهن اسمها فاطمة ثم تناول من يد كل بنت كسرة من الخبز ، ولا يكون ذلك الخبز إلا جافاً وعلى الارحح لن تنفق لها هذا العدد من البنات المسميات بهذا الاسم في منزل واحد أو حارة واحدة ومن بحث طويلاً قبل أن يتم لها العرض ، ومخافة إذا احترت لها من الاسماء ما يدر التسمي بها . وهذا البحث لطويل الشاق هو الذي يجعل النفس تتردد بين معارح الامل ومهاط اليأس فاداً ما طعرت بالشروط المزعومة ذهب بها الخيال إلى أن الحصول على المراد أصبح أمراً لا مفر منه . ويلاحظ أن هذه الفكرة لا تطلب إلا من امرأة لاسها هي التي تستطيع أن تمر على النساء في بيوتهن بخلاف الحال عند الرجال .

عامساً - إذا أردت أن تطلب عطمة فلا تطلب عطمه حروف أو غل فان ذلك موجود عند كل حرار ، وإنما اطلب عطمه حبرير أو حل موجود الآحيرين أقل من وجود الأولين وإذا طللت أطعاراً فلا تطلب أطعار حمام أو عصمور وإنما اطلب أطعار سر أو صفر واطلب جلد بمر أو فيل ولب دنت أو ثعلب ولا تطلب قلب حروف أو جلد شاة

سارساً - إذا أردت أن تؤلف بين حصيين أو تقرب بين قطين أحدهما باهر من الآخر فاطلب إحصار شبتين متنافسين كراس قط وراس فأر ، أو رأس كلب وراس دنت . أو رأس حدأة وراس كتكوت ، أو قطعتي ففاش من أثر كل من الحبيب ومن يحبه ولبف التقيضين في حرة واحدة من الفماش أو وضعهما في حق صغير من الحديد وإطلاق السحور على هذه اللعانة مع قراءة كثير من العبارات المحمومة ثم الأمر بدفنها في مكان خاص أمام

المزل أو داخله يصح من المعقول جداً في أدهان العامة أن هذا الحور الذي أطلق وهذه الألفاظ التي قيلت ستثنى بقوة ما تنصص من الأسرار في جو الحوادث حدثاً يطابق هذا الزمر المادى المحفوظ داخل اللعاه

ونسفس هذا الاتجاه وهذه الروح نشأت وتعلقت الخرافات التي وطدت لأيام سلطانه في أدمعة العامة وإن أدكر للأقراء طرفاً من الخرافات الشائعة بين الناس على سبيل المثال لا على سبيل الحصر فإنها لا تعد ولا تحصى.

( ا ) وضع القرط في الأذن اليسرى للطفل كي يطول عمره

( ب ) كثرة التمنائم المختلفة لتعلق على صدور الأطفال والحيوان

( ج ) لبس المرأة التي يموت أطفالها حلجداً من حديد في الساق اليسرى كي تطرد الشياطين الذين يحفون أطفالها

( د ) شدة ملابس أو نقود من الضيق أو من الجيران ليكنسى المولود بهذه الملابس المشعورة أو يشتري له ملابس بالنقود المجموعة وهذه الطريقة بزعم أهل الطفل أنه سيعيش بخلاف إخوانه الذين سبق موتهم

( هـ ) رسم الصلصال على درج المزل لك طلاس المهر

( و ) دخول العروس ليلة زفافها إلى منزل زوجها حاملة يدها قلة ماء عليها حميرة ولا تخطو أول خطوة في منزلها إلا رجليها اليمنى ونمر من تحت يد حماها المدودة . وكمن مرده طلقت عروس سبق لها أن أجرت تلك المراسم ليلة زفافها إلى منزل زوجها ، ورغم ذلك لا تترعرع عقيدة العامة من فوائد هذه الأعمال وأشابه

وهكذا إلى ما هنالك من مئات الآراء وألفها التي تسهل اختراع أمثالها كل يوم متى كسب الإنسان ثقة الناس به ، وعرف الطريقة التي يطبقها في مثل هذه الأحوال فإنه لا يكتفى أن يكون الإنسان ماهراً في اختراعاته ، بل لا بد له بجانب هذه المهارة أن يكون موضع ثقة لدى الناس كي تعطل

العقول عن طبيعتها عند ما يدرسه قول أو فعل . ويكفى العرد أن يفتى برأى من الآراء . وأن يصيب هذا الرأي مجاحاً ولو مرة واحدة حتى يسال الثقة والشهرة في دوائر العامة وتطم له قلائد المدح . فلم يكن ينتظرها فصل الدنـ في هذه السبيل ، فلو أحقق بعد ذلك مرات طـ العامة يؤولون كل إحصاق تأويل شئ ثقل من قيمة الإحصاق محتجين بسابقه السجاح التي أظهرها في أول الأمر ورسخت في قلوبهم حتى صارت كالصخر يدفع ما يهاجمه من أمواج الشكوك .

والآن فكر معي جيداً أيها القارىء الكريم في هذه الآراء بأسرها . ألا تجدوها مصبوعة بصبغة واحدة ، وهي الامعان في العراة وعدم ظهور السبب المعقول في تقديره التي ينسوسها إيه . وبعبدها عن الحياة المألوفة . والتعب في الحصول على ما تأمر به . إذا تصح لك ذلك فاعلم أن هذا الاهتمام الذي يحوطه جميعاً هو المظهر الضروري الذي يهدى في أذهان العامة طريقاً تحدر منه إلى مكان ليعبر . وذلك لأن الخامل يعشق الآراء حمة ومهمة . ولو أنها في نظره ليست مهمة ، بل هي المعقولة إلى أنحد حدود المعقولات ولا يطبق صراً على تحليل الأفكار أو سماعها مرتبة مرحلة بعد مرحلة أو المدافعة فيها هذا النظام . ولو أنه سمع هذا التحليل لا اعتبره حرقاً وسجماً ولا عجب في ذلك فهو لم يدخن المدارس في طفولته ولم يعتد حل المسائل الحسية بطريق السير فيها خطوه خطوة وحفظ ما في دروسه بطريق المدافعة والسؤال والجواب . ومن هذا تتضح مبرة التليد على غيره ، والتليد في كرهه يكاد ينسى معظم دروسه . ونسكن يبقى له شئ واحد هو الأثر الخالد معه ، وهو عادة مقابلة شئون حياته بالتحليل والمدافعة اهانة حتى يصل إلى نتائج مرتبة رنيياً محكاً .

والعامة يمزون كل مصائبهم إلى الفقر وحده . أما العلم فلا يرد لعظه على ألسنتهم ولا يعلق مدلوله بأدمعتهم . وذلك لأن حواسهم عرفت الفرق جيداً

بين وجود المال وعدمه ، ولكنها لم تتفوق العلم حتى تفرق فيه وبين الجهل وهم لهذا مشغولون دائماً بخيال العنى والثروة متلهفون على ذلك ، ويقولون لو أنهم أعياء لذات لهم السعادة والقوة والمناصب العالية . وكثيرون منهم واسعوا الخيال ، غير أنهم جاهلون بالعقبات التي تعترض الأمور في طريق النجاح وبسبب هذا الخيال كان كل ما يمت إلى العنى بمعنى من المعانى له في نفوسهم انجذاب الأعظم . وكان للعموص والصعوبة الأثر الأكبر لأنهما من مظاهر القوة والعنى أما الوصوح والسهولة فليس هما هذا الشأن ، إذ هما من مظاهر الضعف والفقر . وساء على ذلك فالفصاة إذا كانت مخلوقة بالحوادث الجسام والقتل الكثير والمال الوفير ومرت هم فيها صور أشخاص ذوي شوارب ممتدة ورقاب مرتفعة ، وكرباء وعظماء كقصص عترة بن شداد والوزير سالم وأبى ريد . والفكرة إذا كانت تستند بهم فبسبب لهم انهما وإيماناً كبيراً أو تسميهم ألقاظ صلبة أو هندية أو فارسية أو تركية أو أسماء توابل عربية في ألقاظ ولا نوحداً إلا عند القتل من التحار ، كانت هذه القصة وكان هذا الرأي هو الذي يحترمه ويقام له وزن .

وأين عند العالمى ألقاظ على وهم وركى وإبراهيم من ألقاظ شهورش وأرغاموش ومربوش وكشورش الأولى اعتاد سمعها منى بسيطة وروايتها وقريبة وغير مؤثرة ولو ألتك أسرع في ذكرها مئات المرات لما حرك لها ساكناً أما الثانية فلم يألها منى إذن عربية وبعدة وغير مفهومة ومؤثرة وهو لذلك يرحف عند تكرار ذكرها ويحاف من بطنها الموهوم وسلطانها المرعوم ، وهي عنده صاحبة السر الخفى والمطلعة على ما شرد وما ورد

ولمعد إلى آراء ومطالب المشايخ الماركيز أو السحره فنقول إنه بالرغم من المشاق التي يتجشمها العامة في سبيل الحصول على ما تطلبه منهم هذه المطالب العربية المعقدة فإن الأمرين بها محبوبون لدى طائفة كبيرة من أساس ومطاعون منهم إطاعة عيياء وهم أقرب إلى قلوبهم من العلماء والأعياء وإذا

سئل هل في طبيعة النفس الانسانية ما يؤدى إلى حب هؤلاء السحرة غير أنه  
 حب وضع في غير موضعه وأسند إلى غير أهله . لأجابه بأن لكل موضوع  
 في الحياة مرحلة طويلة يسير فيها تحت إشراف عقل صاحبه ثم ينتقل هذا  
 الموضوع إلى مرحلة أخرى تشرف عليها عقول آخرون وتطل النتيجة خيرها  
 وشرها لانهم إلاصاحبها الذى بدأها وبطل صاحبها بهيم بتمرقة أحارها التى  
 هى بالنسبة اليه العيب الذى لا يعلمه ولكن يعنى عليه الآمال ولما كان من  
 عرائر لاسان حب الخير لنفسه واستمجال وفوق هذا الخير أصبح يتمنى  
 لو يسيطر على مرحلة العيب فإذ لم يأت اليه الخير سراعاً فلا أقل من أن  
 تأتى اليه أساؤه سراعاً فيجس بوقوع الخير محسباً في محبته ويسير بعد ذلك  
 على نور الآمل . وهذا يجرح اليه أناس يقولون له إن نامكاناً أن يجعلك  
 تسيطر على هذا الحرم من عيبك ويجعلك تدير دفته كما تشاء بوسائل تعرفها  
 نحن ولا تعرفها أنت . ومن ثم كان يحب هؤلاء الذين يصحون أمامه طريق  
 الآمال ويستعملون له أساء الخير إن لم يكن الخير نفسه . ويصدون الانسان  
 كلامهم ويظهر يعمل بصانحهم وبسميها أوامر فلما لا يجد من ورائها طائلا  
 لا يقطع صلته بها بل يعبر الشيخ شبح آخر لانه لا يحب أن يقف مكتوف  
 اليدين لا يسيطر على مرحلة العيب التى تدر له فيها شئون ذات نال وبجابه  
 أقران يحسون له ذلك وشحونه على إتيانه ولو إلى حين . وصغار العامة  
 يشعرون فوق عريقتى حب الخير واستمجال الخير بصعهم وأهم محتاجون  
 في هذه الدنيا إلى القوة . والقوة لا تأتى إلا بالواسطة . والدجالون هم  
 وسطاؤهم الذين يقولون إنهم يسرون طريق العمل الحارم والنصر المؤكد  
 والعلم السريع . وليت هذه الطرق كانت هى الوسائل الطبيعية لحل مشاكل  
 الحياة ولكها من مبتدعات الخيال والأوهام التى يأس بها العامة . وحب  
 العامة للشواهد والاستقنات غريب عنهم في العراة . والشواهد في نظر المتعلم هى  
 القواعد في نظر العامة . والعكس بالعكس . والعلم وحده هو الذى يسد



المسندات إلى أسبابها الحقيقية . والجهل يتدع لها أوهاماً وخيالات .

ولكل امرئ ناحية من نواحي اعتقاداته لم يمسسها قط بالتعليل والمناقشة ولا يحظر له على بال أن يشرع في ذلك أو أنه إذا شرع فيه فيكون نصيبه التحوير في قليل أو كثير منها وتضييق دائرة تلك النواحي في الشخص كلما رادت معارفه وخبرته في الحياة . وأقول تضيق ولا أقول تمنحى ، وبما يتصل بذلك أن ترى الجاهل إذا اشتد اعتقاده في دجال ما حسب أنه ملك أعنة الحقائق وأن كل ما سوى ذلك باطل ، فإذا أسمعته وقتئذ أن من يسعفه بالشيخ المسارك ما هو إلا دجال نصاب صحك منك وأكر عليك ذلك ورمائك باللاهة والعاورة أو الكمر ومن أطف ما يكون تلك الدهشة التي نعروه بعد هوات الأوان حينما يصيق من أحلامه اللديدة ونأ كد أنه كان محدوعاً في هذا الشيخ وأنه هو العلي الأله . !!

ويقاس الانسان الكثيرين في المدن والقرى من محترى العرافة ومدعى معرفة الغيب بواسطة الطر إلى محال القهوة وأوراق الكشيشيه والسحرة والكهف والرمل والودع الخ وهؤلاء جميعاً يستدلون بالآثار والخطوط والعلامات ومواقع الأوراق . والمراساة . وهي كلها مسائل طبية وليست ببقية وهم يطفوها على كل طائفة من الناس اشتركوا في الاسم وإسم الأم أو كانت لهم ظروف متشابهة وكل ما يصدر عنهم إن يحج أو مشل لا علاقة له بالحائمة سوى رابطة الصدوف العمياء .

ولسحت قليلاً في هذه الشئون مقول —

أورد — أما أن هذا العمل له صلة بالصالح والتقوى والعادة فلا . لأن العادة الحقيقية يشترط فيها العلم التام بحقائق الدين وهؤلاء في الواقع لا يعلمون حقائق الدين ولا يتعمدون وليسوا المثل الأعلى للانسان الكامل كما وضعه كتب الاديان وكل ما يوجد في أدهان العامة عنهم ماهو إلا أثر من آثار الدعاية التي يذيعونها فتجد في الأدهان مكاناً سهلاً وكل ما يأتون به

بأنى به وبأكثر منه كثيرون من عدة الناز والحيوان من اليهود والعرس  
قديماً وحديثاً فليس لهذا إذن علاقة بالدين والصالح

ثانياً — لمعرض أهم على صلة حقيقية بالجن والشياطين كما يرمون  
ولسحت عن عرضهم الحقيقي من كشف العيب فإذا فعلنا هذا وجدنا أن  
السب الوحيد لذلك هو بلا شك جمع المال والتكسب من هذه الصناعة  
بدل أن من لا يدفع لهم بقوداً لا يدكرون له شيئاً فإذا كان الأمر كذلك أى  
أنهم يعملون لجمع المال والجن يشدون أزرهم ويبشرون لهم طريق المجهولات  
ويأتون إليهم بالأحبار من أقاصى المعمورة لهذه العاية وهى جعلهم من الأعياء  
كان لا يمكن أن يختصر الجن الطريق ويأتوا بكسور الذهب من محاسنها إلى  
بيوت هؤلاء فيصحبوا من أكبر الأعياء في العالم . أو أنه ما دام في قدرة  
هؤلاء الجن المتصين بهم أن يعلموا العيب كما يعتقد الناس من السهل أن  
يوعر الجن إسمهم برفق الورقة الأولى الرائحة في بالصيد إحدى الجمعات  
الكبرى ونشأتها تصحون من الطافير . يصل الرمح إليهم من أقصر طريق  
وأسرعه وما كانت هناك ضرورة لهذا التعب والماء وإعلان هؤلاء المرافين  
عن أنفسهم وانتظار ورود الراس إلى مديدهم

ثالثاً — هؤلاء العرفون حصروا اللعب لمتعلق بالمرء والصناعة داخل  
بطاق قواعد وأصول مبنية على الأسباب والنسج حتى جعلوه في ظاهره علماً  
كافي العنوم ، ولكنهم كانوا يعملهم هذا كمن يحصر الطير السائح في القضاة  
في مصر صيق الرحاب ولينا نستطيع أن نجعل اللعب علماً قائماً بذاته محكم  
الاصول جامعاً للثبات لا تضطرب نظرياته مهما أعدنا تطبيقها فهذا  
لا يكون إلا أخطر حادث في تاريخ الاساية . إذ أن نظمها ستغير تغيراً  
كاملًا ولن تكون هناك حاجة إلى التعليم أو النشاط أو الخدر مادام مستقل  
الأمور سيكون معروفاً موثقاً به قبل وقوعه . و لو صول إلى قواعد  
ونظريات لهذا العلم محال استحالة مطلقة لأن المفروض أن علم العيب هو علم

الغرض منه معرفة ما هو فوق مجهودات العقول البشرية ، ومعرفة ما تعجز العقول جميعاً عن الوصول إليه بطرقها المعبودة . وعند ما تنتهى مراحل التفكير فثم مبدأ علم الغيب . وحيث أن العلوم هي ساج المجهودات البشرية وثمرات القرائح لا غير . فعلم الغيب إذن لن يصل إليها عن طريق المدارك الانسانية وإنما عن طرق هي أعلى من ذلك منزلة وأكثر منها إحاطة بأسرار المكون وتعللاً في مسانير الطبيعة وما وراء الطبيعة

وليت شعري أى الأشياء تتعلق بالغيب ! إنها علوم النفس والاجتماع والقانون والاحاطة بأسرار البوليس وأسرار القضاء وما يتكلم به الأفراد كل في محله أو مبدأه ، وما تكه الصدور . والامام بأسرار السياسة والحرب وأسعار البورصات وقرارات اللجان السرية والحالة الخفية وتفاعل ذلك كله وأكثر منه بعضه في بعض هو من مشغلات علم الغيب وهلا رأيت ما هو أبعد على الضحك من أن ذلك كله يعرف بطرق هي هاية في البساطة والضعف ! هي النظر في فحاح ، أو رص أوراق ، أو قفقه أحجار رعموا أن ذلك له صلة بالوحي أو الأرواح والوحي ينفي أن ذلك سيكون في تناول البشر . كما سيأتي في الآيات الكريمة التي سذكرها ، وقد رهننا فيما سبق ذكره أن هؤلاء المتشركين في المدن يشتعلون بهذه الأمور ليسوا متصلين بحس ولا شياطين ولا بأشياء يترونها عن سائر الناس . وعقولهم حلو من العلوم والمعارف ، فأصروهم وقواعدهم هي إذن أمور ظلية وبجاحتها هو الاستثناء وشاها هو القاعدة . فلا عجب أن راسم يرلمون إلى هاوية النصب والاحتيال وارتكاب الجرائم كلما استطاعوا إلى ذلك سبيلا . لأن الكذب والطمع وسداجة الناس يستدرجهم إلى هذا المزلق

رأينا — هناك أشخاص يصدر عن تقاويم سوية ويكتسبون في أواخرها حوادث يتناوون بوقوعها وهؤلاء الناس يدعون أن بإمكانهم معرفة الغيب بما يسمونه علم الباررجة وعلم الاحكام ، وعلى ذلك بهرع إليهم كثير من

الناس ليستخرجوا لهم طامعاً لماسة من مناسبات حياتهم في مقابل دفع مبلغ من المال . ولما بطل القول في هؤلاء الناس فقد احتيرت شخصياً كثيرين من مشهورهم فوجدتهم على ما لا يحب ولا ترضى وليس للغيب صانط حتى أنه يعرف بالحب والجبر والكلام المورون . فان ادعى هؤلاء أيضاً أن لذلك علاقة بالدين والأرواح والجن كما يعتقد فيهم بعض الناس فأمامهم الآيات الكريمة الواضحة في معانيها وصوحاتها وهي ( وعنده ما تخفى الغيب لا يعلمها إلا هو ) سورة الأنعام ( قل لا أملك لنفسي نقماً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء إن أنا إلا نذير ونشير لقوم يؤمنون ) سورة الأعراف وجاء في سورة ساء في سياق الحكاية عن سيدنا سليمان ما يقطع بأن الجن لا يعلمون الغيب فقد قال تعالى ( فلما قصينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خرو تنبت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ) وفي الحديث الشريف ( كذب المجنون وبو صدقوا )

فيطرحوا تلك المفاهيم طهر : رحمة بقول الناس وقطعاً لأدوار الأوهام والخرافات التي ما أنب تعلق الشرق بها حتى هوى إلى حصيص الجهل والضعف . وختاماً لهذا البحث الطرى وجب علينا من الوجهة الاجتماعية مناهضة تلك العقائد الضارة وإفلاخ بدورها من خيالات الناس ثانياً ، لأن تعلق الناس بالأهام وتعطيل عقولهم عند دراسة مسائل الحياة ، كل ذلك من آثار دبور هذه الخزعلات وبمجيدها في الماصى والبصراف الناس عن تدبر آيات القرآن تدبراً عميقاً ، ولو تدبروا لعرفوا أن القرآن مجد العقل الإنساني وجعله أشرف شيء في الوجود ، وأما أن للناس أن الحياه سائرة على سنن لا تبدل لها ولا تحويل ، وهي العقل والإيمان والعمل . ولكن هذه الحقائق في بلادنا قد طمس الجهل آثارها في ميدان العمل وخاصة عند العامة فانجد الفريق الأكبر من السكان تهريجيات الدجالين والمجنيين كأنها رأس القواعد

ودسور الحياة ومناط التصرف في الأمور المعيشية والصحية فوجب والحالة هذه تكذيب ذلك تكديبا تاما واستئصال شأفته من العقول وترويد الناس بحقائق الحياة كما هي ليصح المجال للعلم والتفكير والارادة

وإني أرى من المناسب أن أقول هنا لخصرات القراء ما دمج به راع الأستاذ الامام الشيخ محمد عده في كتبه القيم تفسير حزه عم شرحاً لعقيدته السحر في نظر الدين الاسلامي فقد جاء في عرض كلامه في تفسير قوله تعالى (والنفاثات في العقد) ما يأتي :

« على أن نافي السحر بالمرء لا يجوز أن يعد متدعاً لأن الله تعالى ذكر ما يعتقد به المؤمنون في قوله ( آمن الرسول ) الآية وفي غيرها من الآيات ووردت الاوامر بما يجب على المسلم أن يؤمن به حتى يكون مسلماً ولم يأت في شيء من ذلك ذكر السحر على أنه مما يجب الايمان بشوته أو وقوعه على الوجه الذي يعتقد به الوثنيون في كل ملة بل الذي ورد في الصحيح هو أن تعلم السحر كفر فقد طلب ما أن لا ينظر بالمرء فيما يعرف عند الناس بالسحر ويسمى باسمه وجاء ذكر السحر في القرآن في مواضع مختلفة وليس من الواجب أن نهمهم منه ما نهمهم هؤلاء العميان فان السحر في اللغة معناه صرف الشيء عن حقيقته قال القراء في قوله تعالى (فأني تسحرون) أي أني تؤفكون وتصرفون سمحرة وإسحكه بمعنى واحد. وماذا علينا لو هممنا من السحر الذي يفرق بين المرء وروجه تلك الطرق الخبيثة الدقيقة التي تصرف الروح عن روحته والزوجة عن روحها وهل يبعد أن يكون مثل هذه الطرق مما يتعلم وتطلب له الأساتذة ونحن نرى أن كتمانها وتعليم أساليب التعريق بين الناس لمن يريد أن يكون من عمال السياسة في بعض الحكومات وقد يكون ذكر المرء وزوجه من قبيل التمثيل وإظهار الأمر في أفتح صورة أي بلع من أمر ما يتعلمونه من صروب الخيل وطرق الافساد أن يتمكنوا به من التعريق بين المرء وروجه وسياق الآية لا يأتاه وذكر الشياطين لا يبعث

من ذلك بعد أن سمى الله خثاء الالس المناهض بالشياطين قال ( وإذا حلوا  
إلى شياطينهم ) وقال ( وإن الشياطين ليوحى بعضهم إلى بعض ) وسحر سحرة  
فرعون كان صرأ من الحيلة ولذلك قال ( يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى )  
وما قال إنها تسعى لسحرهم قال يونس تقول العرب ما سحرك عن وجهه  
كذا أى ما صرفك عنه . . .

وإني أرى الاكتفاء بهذه المقالة في هذه المذكرة ولتعد بحصرات القراء  
من القسم الطرى إلى القسم لعملى وهو صلب حكاية الاحتفاء نفسها التى  
أرصد هذا الكتاب لها فأقول : إن أم عطية التى عرفها القراء أتت إلى في  
أوائل هذا الشهر وشكت إلى حاكمها قائلة إنها فلقه جداً على النتيجة وإنها  
فلية النوم ولم تر شيئاً في الخو بعث على الطمأنينة ولكن لم يد منها حلال  
كلامها ما يدل على أنها ترناب أقل ترتيب في قدرى النامة على إرغام مطامها  
على ردها إليه وإعماهى تعرف بطة النتيجة إلى عدم هتياى بأمرها بعدم  
تقديمها بقودا إلى فأكدت لها أنها محطه في طها وأنى لا أعمن هذه الأشياء  
إلا حالصة لوجه الله الكريم وسواء عندى أباى من وراثها فائدة أم لم يلى  
ثم سألتها كم من الرم من مصى مد طلاقها فقالت مصى عام فقلت أحدى رسا  
مادمت مطافة منذ عام فهل يريدن أن تطهر النتيجة الحسة في أيام قلائل  
فقلت إلى بالحاح أن أقرأ له العدة مرة ثابة وقالت إنها لا تريد أن تعنى  
ويمكنها أن تحصر المعجم والحوور إلى مزلى موافقت على ذلك وأحصرت  
ماتعدت به وبعد عشرة أيام حصرت ثابة وقالت إنها لم تشعر بأية نتيجة  
فقلت لها هل عندك شئ من أثره فقلت نعم عندى مديل من مباديله ثم  
دهمت وأحصرت به وأحدثه ودخلت إلى عرفتى وأقفلت الباب على وأطلقت  
النخور ونلوت أناشيد تركية بصوت عال ثم مزقت طرف المديل سبع مزق  
وحملت عقدة في طرف كل مزقة وأعدت إليها المديل قائلاً لها أن نصعه في  
قدح مملوء بالزيت إلى النصف وتضع القدح طوال الليل عند رحل السرير

في الجهة التي كان ينام عليها وأن تحضر القديح إلى في الصباح ثانية وعلى ذلك  
أحضرت إلى قديحاً هذا الوصف في اليوم التالي وأحدثه منها وأمرتها بالعودة  
بعد ساعة لأحدده وفي أثناء غيابها لم تعمل شيئاً سوى إلقاء المديح في المرحاض  
وعند حضورها أعطيتها القديح وكانت به بعض الريت قائلاً لها أن تظلي  
بالريت الجزء الأسفل من عمود السرير في الجهة التي كان ينام عليها وبعد  
ذلك كانت المرأة تتردد على مربي كثيراً لما ألم بها من القلق الشديد فعقدت  
العزم على أن أحترق لها أشياء كثيرة من هذا القبيل وأحضرت حيطاً وقماشاً  
استعداداً لأن أمرها ثنات الأوامر حتى يصطرها تراحي الزم الطويل إلى  
الامتناع عن المحي من تلقاء نفسها ولم يكن يدور بخدي ما أعدته لي الأيام  
من نجاح قريب وأحيراً بعد مقالمات عدة أمرها باحصار عطمة من قديحت  
يومين ثم أحضرت العطمة وأحدثها وصعدت إلى عرقى العيا وأعلقت الباب  
وأطلقت المحور ثم كتبت عليها أبجد هوز حطى كلس الخ وحطت عليها  
قطعة من القماش ثم رأت وأعطيتها لها وقلت لها لا تأخذها إلا يدك اليسرى  
دائماً وأخرجني من مربي في الصباح قبل شروق الشمس ووجهي إلى البحر  
واقضى ما فيه دون أن تتلفظي بأية كلمة ثم عودى إلى مربي ولكن من  
طريق غير الطريق الذي ذهبت منه إلى البحر وعلى ذلك حضرت إلى في نحو  
الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي وأفادتني بما عملت فقلت لها إن شاء  
الله يتم كل شيء على ما يرام وكان من أغرب الحوادث أن أتى مطلقها إليها  
من تلقاء نفسه بعد أيام قليلة وفاتحها في أمر ردها إليه وأخبرها أنه عدل عن  
كل زواح إلا بها لا ولا أدري ماذا طرأ عليه من الظروف حتى تم بالفعل  
ما كانت المرأة تحلم به حلماً ولا تعده إلا من الآمان الكاذبة وباهيك أيها  
العاري بما كان لهذه الحادثة وقتئذ من الأثر الذي خلق في آفاق الجهة بأجمعها  
والشهرة التي بلغت عيان السماء وذهبت النساء تبالغ في مدحى شأنهن في أكثر  
الأشياء وكان مما ساعد على المبالغة أن سكان الحارة لم يلحظوا على أدنى نظرة

سوء إلى بنت أو امرأة أو علوا عنى كلمة شئ أو شيئاً من هذا القليل وهم الذين لا تحبى عليهم خافية مما يجرى في أرجاء الحارة ولم أكن أنظر إلى السماء إلا مطرقة برأسى إلى الأرض وكانت هذه الأحبار في مجموعها داعية إلى اعتقاد الناس الحارم بأننى من المشايخ الصالحين وانتشرت بينهم حكاية أهلى وأطيانى وصارت عديم عفيده ثابته ولم أكن أعير مهاكلة واحدة طوال مدة إقامتى بالقاهرة

## — [ المذكرة العاشرة ] —

يونيو عام ١٩٢٠

قدمت إلى أم عطية هدية من الملباس وهى عبارة عن عباءة وكوفية وطاقيّة وصديريّ فقلتها كأنى تذكّار وعلى أثر نجاح حكايتها أقبل كثيرون من سكان الحارة على منزلى لأحد ما يسمونه ( بالأحججة ) لشراء الرأس أو البدن أو المحبة بين الزوجين . وما دامت الأيام قد دهمت نى إلى هذه السبيل فقد قررت أن ألبس لكل حالة لوصفها ولو قليلاً ، فأكثرته ساء على ذلك من لبس السح في رقتى ومن تريد ألطاف التقوى وذكر أسماء الأولياء المشهورين عند الناس في طيات الأحاديث بدرجة كبيرة

ولما كنت أتمنى أن تقف الحال عند حد الشهرة المحسنة دون أن يحضر زبائن كثيرون خشية أن يكون بينهم من له بى معرفة قديمة ولحقنى عنى



طريقه صرر ، لم أكن أشجع الناس على الحضور إلى منزلي وكنت أعتذر  
للكثيرين بالمرض ، وكان هذا الاعتذار يسبب كره بعض الناس لي  
وللقارىء الكريم أن يتصور دقة الموقف ، إذ بينما أنا في مسيس الحاجة إلى  
أليس يزيل عني ألم الوحدة التي اشتدت أواصرها وأحسست بأخطارها تمتد  
إلى الجسم والعقل إذا بي لا أرحب بهذا الدواء الباجع وأبقى على هذا الداء  
الدفين الذي أراه كالشر المستطير حشية أن يكون الدواء ذا معوليين يقتنع  
عللا ويسدر أخرى ، وحسب من ذلك شهره ندر الرماد في أعين رجال  
الوليس إذا ما سكن أحدهم في الحارة فتلبيه هذه الشهرة عن التفكير في  
أحوالي ، ويقول الناس في أمثالهم ، صفة في اليد أمان من الفقر ، وأقول  
أنا في أمثلي ، صفة في اليد أمان من القصر .

كان الاعتماد في صلاحى وتفواى شاملا أرحاء الحارة ، ولكن هذا لم  
يجمع وجود بعض المفكرين من سكان الحارة رأوا أن شتعالى بعمل القوائم  
والتخوير ليس حالصاً لوجه الله كما كنت أقول ذلك في أحاديثي ، بل طبقوا  
على القاعدة الموجودة في أدهان الناهين من الناس بحق ، وهى أن هؤلاء  
المدعين للبركة والولاية ومعرفة العيب هم أشخاص نصابون لهم أعراض خفية  
وللقراء الحكاية الآتية :

كان يسكن بالمنزل رقم ١٢ بالحارة وهو المنزل الملاصق للحداد الشرقي  
لمنزلى رجل اسمه محمد اهدى على كان براداً بورشة التراموايات بشبرا  
واستغنت عنه الشركة على أثر إضراب العمال في عام ١٩١٩ فافتح له ورشة  
حلف مسجد السلطان حسن الواقع أمام القلعة ولهذا الرجل ابن اسمه أحمد  
اسمعه يقول إنه طالب بمدرسة الهياثم الصناعية .

سلم على هذا الرجل مرة في أول شهر سكنت فيه بجواره ولم يقاىلى  
بعدها حتى حصر إلى منزلى في هذا الشهر من تلقاء نفسه وأدار بوجهه في

عرفتى . ولما لم يجد بها إلا أثاثاً نادياً قال هذه حال المجاورين ثم جلس على  
الحصير وقص على حكاية طويلة ملخصها كما يأتى .

يسكن معه عمى واحد بالدور الواقع تحت مباشرة شخص صرير يدعى  
الشيخ محمد عبد الفتاح وهو فقيه مشهور بجهة القلعة ولهذا الفقيه أحت كان  
يراهما محمد امدى على كثير أويهم بحبها وأخيراً طلب يدها من ذويها فرفضوا  
أجابه طلبه . ويظهر أنهم فعلوا ذلك لما يمدوا . من أن هذا الرجل متزوج وله  
أولاد كثيرون من زوجته هذه . ولا بد أنه عائد يوماً ما إلى قديمه بعد أن  
يطفى نار الشوق والهبام .

أما الرجل فان تساريج الهوى قد أصبت فؤاده وأسته الزاد ولماوى ،  
فهو يهجر مصممه ويدرم عقر داره طويلاً ولا شغل له سخاة نهاره سوى  
الصعود والبرول على درج المنزل ماراً بمحدران الحبيب على غير جدوى .  
وقد لحظت زوجته ذلك جيداً وأصعبت في شك من أمره مريب . وساءت  
حالة الروحانية وأصبح الطلاق أمراً لا يحصر عنه . ولكنه رغم ذلك ما برح  
يفكر فيما يكون وراء الطلاق وهل هذه الخطوة تؤدي به إلى بيل المرعوب  
أم إلى إفلات المصعورين من يده . وأخيراً اهتدى به التفكير إلى حيلة  
شيطانية يضمن بها حش العواقب في حالة إنمام الطلاق بيده وبين زوجته  
الحاضرة . وقد لحأ إلى مرمى لمسح شاك تلك الحيلة صارحنى انقول بأنه  
يهم بح تلك البت وأنه يريد أن يضمن الحصول عليها قبل طلاق زوجته  
مه وأن كل حيله قد نفذت ولم يبق في جعبته سوى حيلة واحدة لا يمكن  
نفيدها إلا على يدى . وأنه في سبيل ذلك يعدنى بدوع جسيين أحدهما مقدم  
ودلك في حالة قيام بدورى بمهارة فائقة . ثم سرد تلك الحيلة قائلاً إنه على  
يقين من أن أهل تلك البت يعتقدون أننى شيخ مبارك كبير المقام وأهم  
يرسلون إلى آثارهم لمعرفة مستقبلهم ، فيمكننى بأية وسيلة أدبرها أن  
أستحضرهم للاستعلام منى عن مستقبل البت وعندئذ أخبرهم بأنها مكتونة



حارة حوش الخلدان التي يقع فيها  
المنزل الذي اقيم فيه صاحب المذكرات

( مدخل حارة حوش الخلدان بقسم الخليفة )

- المنزل الذي تسكن أم حبيب في غرفة منه . ×
  - الغرفة الواقعة فوق السطح ، تسكن فيها زينب أم عطية . ××
  - المنزل الذي يسكن فيه محمد امدي علي والشيخ محمد عبد العلي ×××
  - إلى الداخل توجد العطفة الساكن بها الشيخ سليمان صاحب +
- المذكرات



على عصمة رجل ، ثم أسرد لهم من الأوصاف الجسمية بحيث تنطبق هذه الأوصاف عليه تمام الانطاق وأؤكد لهم في غضون الكلام أنه لا معر من زواجها بالرجل صاحب هذه الأوصاف وأنها ستكون سعيدة حقاً بهد الزواج فلما انتهى كلامه وعرفت أغراضه أطرقت برأسى وقصبت يدي على الحثي قليلاً ثم قلت له أنت لك روجة وأولاد منها فاعلم أن مشروعاً كهذا سيحجر عليك ذبول المصائب لأنك ستصبح صاحب أسرتين وأنا أدري ملك ما أحوال النساء وحكاياتهن ، فاعدل عن رأيك واستعد بالله من الشيطان الرجيم إراحة لعكرك واقتصاداً لذلك ، ثم مارلت أضرب على الوتر الحساس عنده وهو مستقبل أولاده حتى عاد الرجل إلى رشده ، ويظهر أن الرجل كان في فزارة بمسه على شيء من التردد ، فلما قويت عنده جانب العقل إلى حد التغلب على جانب العاطفة صرح لي بأنه أطلع عن رأيه ، ومن ثم كبرت أنا في نظره واعتقد أنني لست من المشايخ الناصين ، وقد طهرت منه بعد ذلك بمساعدة أديبة هي آتمن من المال وهي أنه أصبح يكيل لي المدح الكثير على مسمع من سكان الحارة وبعد عي أعدائى وبرورنى أحباباً

أما زوجه هذا الرجل فانها عسدت ما رآته يتردد على منزلى أساءت في الطنون في بادى الأمر وصارت تكرهى وتجنس على أعمالى اعتقاداً منها أنني سأكون عليها لا لها ، وطلت تكرهى مده طويلة ويصلنى ساء كرهها إلى أن تددت أوهاهم وتبدلت طوبوها بعد حين ، والحقيقة التي وقعت عليها فيما بعد هي أن هذه البت كانت تتودد إلى هذا الرجل في فاتحة الأمر فطن أنها تريد بهلا لها وهام بحبها ولكنها لم تكن تفقده هو بالذات وإنما كانت تطن أنه يرضى عنها فيما أحدها لانه أحد ، ولكن الأمر انتهى بالهفاء التام بين الأسرتين وانتقلا إلى جهتين بعيدتين

## == (الذاكرة الحادية عشرة) ==

يوليو عام ١٩٢٠

رأيت ليلة الخروج ليلا في هذا الشهر إلى مرتين في الأسبوع وكانت كل مرة لأريد على نصف ساعة وكنت إذا أضرت أحداً من سكان الحارة سائراً في أنه حبة من الطريق الذي أكون سائراً به استوقفته وسرت معه قليلاً وذلك كي يعلم الجميع أنني لا أبقى في المنزل باستمرار وقد غيرت طريق سيرى فدل أنى كان عالماً في شارع الصبية من ميدان المشاة إلى ميدان السيده ربيب أصبحت أتمتع مراراً بمسجد السيده عائشة وكنت أتمتع العرض في بعض الأحاديث فأروى للناس أنني أخرج ليلاً لأقابل ربائى الذين يعطونى آثارهم ويحبرونى باحتياجاتهم وأمضى نهائى دائماً لأرى اخدام في أثناء اليوم فيحبرونى بمشاكل الناس ومطالبهم ولم أعود أحداً من يحضرون للاستعلام عن شئ أن يسأل فيجاب على الفور بل كان عليه أن يترك الأثر يومين ثم يحضر وذلك بحجة أنني أمتخر في مدى اليومين وأرى في المنام حواب مايسأل عنه والحقيقة أنني كنت أحشى الخطأ من الاجابة السريعة وأمضى اليومين في التفكير في الأمر إلى أن أتمنى إلى رأى قاطع أقوله فاما خطأ وإما صواباً ولم تكن فترة الأحاديث بيني وبين الناس طويلة بل لم تعد تضع دقائق لأن أعلمهم كانوا يحضرون لأحد تيممة صغيرة لتعليقها على صدور الاطفال أو على رموس الكبار لنفع عنهم الأمراض وكان موقفى أمام العامة وحرافاتهم ومن اختصافى لايسمح بمناقشة أحد كانا من كان في أضرار هذه الأوهام العالقة بالآدهان أو التليخ بقدر كبير أو

صغير ضد أية عقيدة من عقائدهم بل على العكس كست مضطراً لمخاراتهم  
في وجهة نظرهم للطروف التي يعرفها القراء.

في هذا الشهر كانت الأعراض التي تلتاني من جراء عرلتي في مثلي  
لا تزال وطاتها تشتد ولم يؤثر في حالتي الصحية تبادل الأحاديث بيني وبين  
بعض الناس أي تأثير لأن الفترات القصيرة التي كست أمصها في الكلام  
مع الناس كانت كالفطرة في عمر الساعات الطويلة التي تنال بعضها في إثر  
بعض دون أبيس أو على الأقل دون نافذة أطل منها على شارع ما فأشهد  
مناظر متجددة وكان الجنس الانفرادي الذي يكاد يكون نائماً في السنة الأشهر  
الأولى على الخصوص كأنه مقدمه كافية لأن تجعل سنة الأضرار الصحية  
التي تلحقني فيما تلا ذلك من الشهور أكثر وأسرع حطى منها في أثناء الشهور  
المذكورة بل كان لها من الآثار الميئة ما يصعب التخلص منها بعد أعوام  
طويلة ورغم الراحة القلبية والسرور من ازدياد الشعور الوطني في البلاد  
ومن فشل الوليس في حطته التي رسمها للمبصر على "فان الجسم كان كأنه شيء"  
مستقل عن النفس أراه يتأثر بعمل المؤثرات المادية التي يكتشفه وليس  
بيها إلا كل قاس عند ، ولذلك كان الأرق ليلاً والامساك بهراً يستندان  
معيشتي وكان الداء الأكبر الذي يهددني كالسيف المصلت فوق الرأس هو  
عدم وجود من أتكلم معه في أكثر من تسعة أعشار وقتي فإذا وقعت إلى  
حل للقطعة الأخيرة بأي وجه من الوجوه البعيدة عن رقابة الوليس كان  
ذلك إيداً بالبحاة من الخطر الأكبر على الجسم والمقل ولهذا لم يعد التواني  
في حل هذه العقدة من المصحة في شيء وأمسى البحث عن دواء سريع حاسم  
هو الشغل الشاغل في أغلب الأوقات

## == ( المذكرة الثانية عشرة ) ==

أغسطس عام ١٩٢٠

كان أحد سكان الحارة يحترف أيضا كتابة القوائم ويلبس عمامة حصراء وهو متزوج من أخت صاحب المنزل وقد تردد هذا الرجل على عطوفة منزلى كثيرا فى هذا الشهر بحجة أنه يريد أن يتكلم مع جارى والحقيقة أنه يبحث عن فرصة ينتهرها للتعرف فى وطن كذلك إلى أن تقابل معى وفى نهاية الحديث عرّض على أن يشترك معى فى أشغال لما سمعته من حسن السمع فظاهرت بالمواقفة ثم أعطت شأنه ولم أفتح له الباب حين حضوره فامتنع بعد ذلك عن الحضور من تلقاء نفسه

لم أهمل كتابة الخطابات لهنسى وإلقاها فى صندوق البريد لبلالين حين وآخر وكذلك شراء الخبز والبيض والعريك وإعطاء بعض الجيران هدية منها على أنها واردة إلى من بلدى اليوم وهكذا استمرت أيضا تلك العمة القديمة بحاجات العمة الجديدة التى تصاد كل شئ تطورها

كانت العطوفة التى بها مرنى لاتعصم أيضا إلا مرنلا صغيراً آخر وكان هذا المنزل الذى يحوى دورين وكل دور تسكن أسرة صغيرة وحدث فى هذا الشهر أن حلا الدور الأعلى من السكان فأوحس حيفة من هذا المخلو حشبة أن يسكن به صغيراً أو بوليس سرى .

وفى اليوم الثانى سكن به آخر وعلمت أن اسمه الشيخ سيد إبراهيم أحمد وصاعته رئيس عمل بمصلحة التنظيم فهدأ روعى ثانية وكان إبراهيم المليجى الخشاب



صاحب هذه المنازل لا يفتأ يذكر اسمي لكل من يسكن حديثاً بجوارى مقرونا بالمدح والاعجاب وذلك كي ينقل إلى سمعي هذا المديح فلا أهرم مرله الذي لا يسكن إلا نادراً وقد مال هذا الساكن الجديد بناء على ما سمعه إلى التعرف في عقب سكناه مباشرة ولكني تحمت الاحتلاط به قدر الطاقة مدة طويلة.

أعدت الطر في هذا الشهر كرة أخرى في أمر الانتقال إلى منزل آخر لوضع حد لحياة العرلة ولكن الرأي انتهى إلى عبر قرار حث كان التفكير مشوياً بالتردد وكنت لا أنفك أحنى عاقبة الخروج من المنزل بهاراً للبحث عن مسكن آخر ولم يكن هناك من يساعدني في ذلك على أنه لو كانت هناك شقة قريبة معدة للإيجار لسهل الأمر ولكن أزمة المساكن كانت مستحكمة الحلقات.

## — [ المذكرة الثالثة عشر ] —

سبتمبر عام ١٩٢٠

تردد بجارى الجديد الشيخ سعد اراهيم على مرلى ، وصار يطيل جلسته معي ويكثر من الخوض في المباحث الدينية . وكنت أجيبه إجابة الائق وذلك نتيجة انهماك في سكوت هذه الوحدة في قراءة الكتب الدينية المشتراه من جهة السبلة زيب وإذا حان وقت الصلاة وهو موجود بالمنزل أقام الصلاة ليأتم في صلاته ، وكما كان يلين القول ويسعى دائماً لكسب

تفتى به والنزول على إرادتي إذا ما طللت إليه أن يعصى لي حاجة . كل ذلك وأنا على حذر من أمره ولكنه حذر غير ظاهر ، وقد استعلفت على أغراضه الدفينة وأمهلته الأيام عساها تمس لي ما حي واستتر ، وظل الرجل يعالج الظروف والماسات في إبان كل حديث حتى نهيأت له الفرصة بعد مقابلات عدة متوالية تقتصها في الثوب والحين ، وما أسرع ما رأيت الرجل يكشف لي عن حبيته قد كثر في المتاعب التي يقاسمها الأعراب في معيشته بلا أنيس ولا رفيق في حالتي الصحة والمرص فأنتصت إليه طويلا في صمت ، ولما آنس من الاصغاء إلى كلامه رمى عن قوس رعايته في لطاف ودهاء ، فقال أظن يا شبيب سبيل أن الحديث الشريف يقول إن الزواج نصف الدين فيا حدا لو غيرت نظام معيشتك لتدخل السرور على نفسك وإني لأرى أن احتبارك لروحة تؤنس وحشتك هو أمثل طريقة ترفه بها عن نفسك وتجمع بها بين رهدك الكبير في متاع الدنيا وبين راحتك الضرورية في مراكك فأجنته بالموافقة على وجهة نظره وأحبرته أسى عما قريب سأشرع في تعييد هذا الرأي وذلك إما بالخطوبة من بلدي الميوم أو من القاهرة فقال حسنا تفعل ويقول الناس احطط لبيتك ولا تحطط لاسك ، وإني أحبرك على سبيل الاحتاطة بالشئ ليس غير . أن لي بنتا ليست بكرا ولكنها صالحة جدا ، ثم تأوه طويلا وقال ولولا أقارب روحها الأول لما فرط فيها البتة وهذه يا شبيب سبيل أن يكون سعيدا حقا من ينزوجها فإذا رأيت أن تحطط من القاهرة وحاطقتي في أمرها فستجدنا جميعا على أتم استعداد لخدمتك ، ثم واصل الحديث ذا كرا أن ثقته التامة في مردها إلى ما سمعه من اجماع الناس على إطرأني وإلي ما رآه تنعسه بما لا يحصى على إنسان ، وأخيرا انتهى الحديث إلى أني سأعمل استشارة في أمر الزواج واختيار الروجة وما سيأمرني به الخدام في الرؤيا سأعمل به وأؤدبه عنه

ويظهر أن الشيخ سيداً قد صاق درعا عن كتمان سره فافشاء لأهل منزله  
ففي اليوم الثاني شعرت سيد تخط على حديد نافذة الغرفة وسمعت صوتاً  
ينادى فلبث النداء ، وإذا بـ زوجة الشيخ سيد تكلمنى من وراء حجاب وعلى  
مقربة من أفتها التى تقع عمودية على جدار نافدى .

رأت هذه المرأة أن زوجها قد حرج إلى عمله في الصباح الساكر  
فانتظرت إلى الساعة لعاشرة وأنشأت تتحدث إلى بحديث حداها إليه نفس  
ملؤها الحزن والأسى وصدر بخفى وراءه الاشعاع من خطر دام يوشك أن  
يقع فلا يصيب إلا عقده صلاتها روحها .

بدأت المرأة تتكلم في رفيق وحنان ولمست لي ثياب الصديق الآخر . ثم  
ما رالت توعل في الحديث بدهاء وحنكة حتى تسطت في سرد تاريخ حياة  
زوجها مع إخفاء مراميها البعيدة في حلل من الالفاظ الخادعة ومن فصتها  
هذه عرفت أن الشيخ سيد من مله اسمها الرملة بجوار بها وأنه سق له  
لتروح بامرأة من بطره عربية وأقام معها مدة طويلة في منزل صغير يمتلكه  
بأطراف شبرا بعزة بلال ورزق منها بنتين إحداهما تزوجت ثم طلقت ،  
وهذه هي التي يريد أن يروحنى بها ، والأخرى صغيرة السن وأنه أحبها  
طلق زوجته المذكورة وناخ ممرله ثم بحث عن الزواج للمرة الثانية وانتهى  
به المطاف إلى الاقتران بمد مدة قصيرة هذه التى تكلمنى وكانت قبل إتمام  
العقد تقيم بممرل أحد أقاربها بجوار القلعة منذ أن توفى زوجها الأول ولم  
تعقب منه ، وأحيراً بعد رواج الشيخ سيد بها بحث عن شقة خالية بالقرب  
من القلعة إلى أن انتهى البحث بالسكنى بجوارى ، وبعد ما وصلت إلى هذه  
المرحلة من لأحبار سكنت راحة وأنا أستزيدها من الرواية ، فاستأنست  
الحديث قائلة يقيماً أنت تعرف كل هذا فقلت كلا ! فقالت : ألم يخبرك بشئ  
من هذا فأجبت بالنفى فقالت وهى تتكلم بالصحك : لقد عرفت كل ما دار  
بيكما وأنت لاشرح لك حقيقة الأمر شعقة عليك وإسداء للنصيحة لأنك

غريب مثلى ثم قالت إن الشيخ سيّدا يريد أن يزوجك من ابنته لا حياء في شخصك وإنما بعية أن تكون ابنته بجماره فلا يضطر أن يذهب إلى شبرا لرؤيتها ، وأيضاً كي يعولها رجل آخر فلا تقاطله بأصرف عليها لأنها على وشك أن ترفع دعوى هي ووالدتها عليه . فإذا روجها يكون قد أبدها عن والدتها وجعلها في صفه . وهذا ربح كبير له . وهو ينبغي لو تدوم العشرة بينكما ليستفيد من عداك إذا ما كثر له الدهر عن بابه يوماً ما كما يقول . أما ابنته هذه في الحقيقة يا شيخ - لها فلا تلبق أن تكون زوجة أحد لأهلها شريرة بمعنى الكلمة . وقد طلقها روجها الأول بعد أن شجر بينهما من الخلاف ما أقام الدنيا وأقعدها . وبعد أن جردته من كل ما يمتلك في سبيل إشباع نهم والدتها . وهذا علاوة على أنها فيجة المظفر . وبمكسك أن تطلب منه رؤيتها أو تستدعي إحدى قريباتك من الصيوم لرؤيتها قبل الاقدام على إرواحها . ثم قالت في المانة إنها نصحي بصيغة خالصة لوجه الله ألا أقع في حائل هذا الرجل وابنته وإنه إن كانت هناك ضرورة ماحدة للرواح فهي الكيفية بالسحت عن كل ما أطلب . ثم حتمت الحديث بقولي لها إني لم أنت الرأى في أمر الرواح وإني الآن أحمر لعمل استشارات في هذا الموضوع وسيكون قرارى ميباً على ما تأمرى به الاستشارات

وقد استمر الشيخ سيد يتردد بعد ذلك على مرلي بين حين وآخر وهو لا يدري شيئاً عن مؤامرات زوجته ضد ابنته من طلبته . أما روحته فكانت كل يوم تتجادل مع أطراف الحديث في الموضوع وتعيد ما ذكره من قتل وتقيم صرحاً عالياً من العقبات في سبيل رغبات روحها وتوصيني عند كل مرة ألا أذكر شيئاً عن أحاديثها مع زوجها ولم أسطع في أول الأمر أن أعرف بالصط علام تثير هذه الضجة ولا كيف أبيض اللثام عن كه تلك الدعاوى التي تساق أمامي سحاً . ولكن مهما كان الأمر فاتها تركت في هسي أثراً زاد في حيرتي وكنت كلما حلوت إلى عسى للتبصر في العواقب رأيت في الجو

برق المناع يومض ورأيت قدسي تنزلق إلى هاوية لا يعلم لها قرار ولكن حياة الوحدة من جهة أخرى وضرورة التخلص من نأسها بأي شكل من الأشكال كانت هي المحور الذي تدور عليه رحي النهر على الدوام وأحيراً أحدثت أقارن بين أوجه النعم وأوجه الضرر المنتظرة من جراء هذه المعامرة المزمع الدخول في حومتها فأبهما أراه أقوى حجة أسلك سبيله فلا تردد وعلى ذلك كانت أوجه النعم كالآتي .

أولاً - حالتى الصعبة في أشد الحاجة إلى رفيق يقيم معى على الدوام .  
ثانياً - هذا الرفيق لا يمكن أن يكون إلا زوجة .

ثالثاً - تفضى ظروف الحال ألا تكون هذه الزوجة تكرأ بل ثيباً .  
وذلك لأن السكر تتطلب حالتها بموجب العادات السائدة عرساً ليلة الزفاف وهو الأمر الذى يضطرى إلى الخروج إلى الأسواق ومعاينة مختلف العمان والعروس ليلة عرسه يطل طوال الوقت هدهأ لتساؤل الناس عن صنغته وأقاربه وأحواله ولا يعلم على وجه التحقيق ما قد يقع من الظروف والطوارئ وبخاصة في أمراح العامة حيث يكثُر الشجار والمبارعات التى تكدر صفو اللبالي ومبدأن هذه بعض مشتملانه لا أستطيع بمحض رعنى أن أرح بصغى به أما إذا كانت العروس ثيباً فلا حاجة إلى تلك المظاهر كافة وخصوصاً لدى الفقراء فان الأمر لا يمدو حصور المأرون مع اثنين من الشهود وقد لا يريد الأمر عن هذا العدد مع القليل من المفقات

رابعاً - - رواجى بست هذا الرجل يجعله يستقر نهائياً في بيته الحالى فلا ينتقل منه وهذا يصملى عدم سكى الحفر والعساكر بجوارى تلك السكنى المحتمل وقوعه نظراً لوقوع الحارة خلف قره قول الخليفة .

أما أوجه الضرر فتخلص فيما يأتى .

أولاً - اتى أجهل جهلاً تاماً أخلاق هذه الأسرة وأسرار طلاق هذه

السيدة من زوجها الاول ولا أعلم على وجه اليقين ما هو الباعث الذى دفع الشيخ سيد إلى معانته فى أمر الرواح بانه مبالغاً بذلك عادتنا المألوفة ، وهل هذا الباعث هو طمع فى مالى على أثر ما سمعه من سكان الحارة أم يرجع إلى الأسباب التى ذكرتها لى زوجته على غير علم منه ، وما سر هذه الحلة الشعواء التى أثارت وتثير روجته غارها . نعم هى روجه أب ومن العامة . ولكن أى لى أن أكذبها فى كل ما تقول

وقد كانت أيام دراسة هذا الموضوع ونمحيص أوجه الصع مع مقابلتها بأوجه الضرر لتقرير أى الجهتين أرحح ورأى ، أياماً معهم جوها نواصف الأفكار المتصارعة وأبواء الرب والشكوك

أجل لقد كانت فكره الرواح فى مقدمة الحلول التى كانت ترد على الخاطر منذ شهور مضت ولكسى كنت أتصور أن الخطر جائم فيها إذ أنها تهبط عائق الانسان وتريد من قيوده فى الوقت الذى يرجو أن يكون حبيب أجل لا ترطه بسكى هذه الحارة إلا روائط واهية حتى إذا ما دق ناقوس الخطر لسبب من الأسباب يوماً ما ركن الانسان إلى الفرار منها غير آسف عليها ووجد طريقه سهلاً معبداً .

ولقد كانت فى الحارة مئات كثيرات وكانت سمعى الحسنة شيعياً لى إذا أنا تقدمت لأقاربه جميعاً بلا استثناء . ولكن كان هالك أمرار لا بد من وقوع أحدهما أو كليهما إذا كنت أنا النادى بالطلب أولها تعريض نفسى للأسئلة الدقيقة عن بلدى وأهلها وما يدرىي لعلمهم يخاطبون الجهة التى أرشد عنها للاهتمام بهم وعند ذلك يتسع الحرق على الراقع وثانيهما ضروره الخروج إلى الأسواق والتزنى بالأزياء الجديدة إذا كانت العروس بكرأ ، ووكلا الأمرين غير مرغوب فيه ولذا كنت أسدل على الدوام ستاراً كثيفاً على هذا الحل وأتوجه للبحث عن غيره ، ولكن الأيام حثلى يلد كل عجيبة وهامى ذى الظروف قد ساقطت إلى فى أشد الاوقات حاجة إلى حل مسألة

العزلة من يعرض على حلاقها دون أن يرهقني من أمرى عراً أو يسألني عن أهلى سؤالا . لقد أصبح إنقاذ حياتى وعقلي بهذا العرض فى يدي ومن تدفعه النيران من جانب ألقى نفسه إلى الجانب الآخر ولو كانت بهادة . لقد قررت أن أتزوج ولم يكن هناك من تتوابع فيها الرغبات سوى أسره وبت واحدة وهى بت هذا الرجل وليس هناك مجال للنكت والاختيار فإما هذه وإما لا وعلى أثر ذلك قابلت الشيخ سيد ابراهيم وأخبرته أننى عملت استعارات عدة وأن النتيجة كانت حبه حداً وأبنتى . وكلت على الله وعزمت على مصاهرته وفى يوم الأربعاء ٢٢ ستمبر عام ١٩٢٠ الموافق ٩ محرم عام ١٣٣٩ تمت التقييدات هاراً وفى المساء حضر الشيخ على محمد الشينى المأدود الشرعى بقسم الخليفة واشبح عمر عمر والحاج اسماعيل قاسم من سكان الحارة كشاهدين وعقد العقد ودخلت بالمروم فى ذات الليلة وما أن نفس الصباح حتى أديع الخبر فى أرجاء الحارة وأقبل الكثيرون لالتهت ولما كان من الآمال التى يجمعها الكثيرون فى موسهم أن يروجوا بنت من ساتهم الانكار عرت الناس دهشة وسرى بينهم التساؤل عن سر نجاح هذا الجار الحديد وكيف أبى أرصى بالرواح بنت فب مع وجود الكثيرات أمامى من الانكار وبعد أيام طويلة توسيت الحكاية وانتهت من ألسنة الناس

## [المذكرة الرابعة عشرة]

أكتوبر عام ١٩٣٠

كانت عادة الشيخ سيداراهيم أن يمضي حل أوقات فراغه في المنزل ولما كان يعلم عى عدم الرعة في الخروج من منزل دون أن يعرف لذلك سببا أو يظهر ميلا لمعرفة السبب اعتاد أن يورق كثيرا ويمضي معى أوقاتا طويلة ولم يكن الرجل بالأمى القمح بل كان على علم تام بالقراءة والمكتبات وكان حديثه دائما مليا وقد تطوع من غير كلفه أن يشتري لنا سمسم أو بواسطة أحد عماله حاجتنا من الخارج وذلك على اثر اضطرار أم خليل عن الحضور إلى منزل ثاتا بعد الزواج وكان أحد عماله يجيد مهنة الخلاقه ويمر على منزله وقت الحاجة إليه فأصبح يمر أيضا على منزل ويهده الخطة ، كتسفت في هذا الشهر فوائد منها تحمص حياة العرلة ( أقول تحمصا وليس يحوا ، لأنى لا أزال أجلس في المنزل ليلا ونهارا ولا أبرحه أما نفس الانوار السيئة التى حلقتها العرلة للصحة في الشهور الماضية فلا تزال إلا رويدا رويدا ) والخلاقة التى كنت أحب لها ألف حساب عندما يحل موعد الذهاب إلى دكان الخلاق . وسأل الشيخ سيد مرة عن سبب شراء الجرائد بكثرة فقلت له ألا تراك تدخن كثيرا . أليست هذه عادة لا يمكنك الفكاك منها ، ألا ترى أن عادتك هذه لا أثر لها عندى فبمثل ذلك ترى قد اعتدت شراء الجرائد بكثرة فبدلا من أن أصرف النفود مثلك في شراء الدخان أصرفها في شراء الجرائد ولكل إنسان عادة لا يتذكر منشأها ولا يستطيع إعمالها وكان سياق الحديث يفسر لى عرضه إذ يريد أن ينصحنى بالاقبال بعبء الاقتصاد فى مالى



وليس لشكوك أخرى ولا عجب في ذلك فقد كان ينتهز كل فرصة ليجعلني  
أعتقد أنه يعطف عليّ ويهتم بأمري كثيراً وكنت أنا من جئني أنتهز كل فرصة  
لأجعلته يعتقد أن عدم خروجه من المنزل يرجع إلى شدة الصلاح والتقوى  
وكنت أقول له في عصون الحديث إن السعد عن العالم عبادة وإن الشوارع  
مساءة المعاصي والمنكر وإني لا أريد أن أنظر إلى تهتك النساء فيها واستمع  
الله العلي العظيم من ذلك ولا جدال في أن ذهني شغل بالتفكير والحدود  
بعد الرواح أكثر من ذي قبل نظراً لاطلاع آخرون على حياتي الداخلية  
وبأن كدي من أن حر كافي في الداخل سبباً في الخارح إما عمداً  
وإما عفواً.

## — [المذكرة الخامسة عشرة] —

نوفمبر عام ١٩٢٠

لما سكن الشيخ سعد إبراهيم بحوري سمعت روجته ريت بنت إبراهيم  
مرسى من رأس الخليج تلك الشائعات التي حلت في قلوب الناس محل العقائد  
تصدد مكاتبي في عالم السحر والكتانة وإعادة المصطلقات إلى أرواحهم وكان  
أمامها مثل حي هو إعادة أم عطية إلى طليقها بعد أن فرق الدهر بينهما فراقاً  
ظن أنه حليف الأبد ، ذلك الحادث الذي أصبح مضرب الأمثال وملاك  
الأدلة إذا ما احتدم النقاش بين متحاورين . سمعت المرأة بكل هذا فتأثرت  
به وصدقته آتم تصديق علما دار الفلك دورته واتصل بها أن روجها يسعى  
لترويح الله يده أن يجمع بين قلبي متساوين ويباعد بين قلبي

متحابين كما تعتقد بذلك اعتماداً راسخاً أطار هذا الخبر صوابها وحشيت لو  
 تم الأمر لتمحست النتيجة عن شر وسل تاعس لا بد لاحق لها وتصورت  
 النتيجة على الصورة الآتية وهي أن زوجتي الجديدة تعمد إلى إيعاز صديقي  
 صدامرة أميها وتوصيني خيراً بأميها فاعمل جاهداً بواسطة انسحر على  
 استعادة أميها لأنها ثابته بعد أن يطلق امرأته ريتب وما أدراك ما سحري  
 في نظر عيري من سكان الحارة جميعاً : إن هو إلا سحر لا يطيش له سهم  
 ولا يافع له بحم . أقول تحت تأثير هذا الوهم ، شطت المرأة ريتب إلى  
 نصب الفحاح وإيقاط العنق في الوقت المناسب قبل أن يسق السيف العدل  
 وهي تلك المرأة ذات الدهن الخصب التي شئت وسط المكر والخبيث خللت  
 شطري الأيام بغير علم أو تهديب وإن تعجب فاعجب إلى النهاية التي ليس  
 بعدها نهاية من وجود امرأة أمية هذا الدهاء وبعد النظر لا تضطرب ولا  
 تلتوى عليها سبل التفكير وإذا سمعتها حين ترمي عن أعراضها في طيات  
 الحديث حسنت عالماً جهداً من علماء النفس يضع الخطط عن دهاء وحرص  
 عانت تلك المرأة في سبيل إحباط مشروع الزواج ما عانت وذلك بالليل من  
 بنت زوجها والكيد لها عند محادثتي من النافذة في عية زوجها . وأحيراً لما  
 رأته أن محوداتها آلت إلى العشل وأن الزواج قد تم بالفعل لم نعتز لها  
 عزيزة ولم يدب في قلبها يأس بل واصلت السير في طريقها ودأبت على نسج  
 شباك الشقاق ولما أصبح من العير أن يخلو لها الجو فتحدثت معي كسابق  
 عهدها قبل أن تنحصر الروحة إلى ذات ان تأثير كله منصاً على الروحة لأنها  
 هي التي تذهب إليها في بعض الأوقات في مرها فلا تدعها تعود إلى زوجها  
 إلا بعد أن يحشو دهنها سوء الفالاة بما لا أعرف كنهه وإنما ألس نتائجها وقد  
 وقعت زوجتي وريسة في يدها وهي الأضعف إرادة والأقل تفكيراً قدت  
 عقارب السوء يلبس في عموان الأيام ولكن أنى لزوجتي أن تعرف الأعراض  
 الخفية وقد عرفتها إحدى الجارات الساكنة في الدور الأول بمنزل

الشيخ سيد فأفست إلى بأن ريب ترجف ليل مزار حشية أن يسود حس  
التفاهم بين وبين روي حتى فلا أنفك أسحر لو الدنيا حتى أعبدتها إلى مطلقها  
هذا وصف موحر لما عليه زيب من الصفات ولم يكن زوجها الشيخ سيد  
أقل منها معرفة سياسة الكلام ومحاولة جلب العقول وكان يتصف بصفة  
قلبا يظهر بها كبر المتعاليين وهي شدة ضبط النفس عند مجاهدة أشد ما يثير  
الافعال أما الله فكأن على عكس أيها مسلوقة الارادة عصبية المراح  
لا تصلح للجو الهادي ذلك الذي ربيت إليه من وراء الزواج والذي هو  
العلاج الوحيد لا عصا المجهوده وحالتي المتهدمة

أما إذا جاء الجو عاصفاً قاصفاً على عكس ما نأمل كالمزاج صغناً على  
إثالة ولا يريدن حتى إلا سوءاً أو دلاً.

وبالاحتصار لم يعد خافياً على في هذا النهر أني أصبحت بين رجل وامرأة  
وزوجته الأولى وروحته الثانية . أربعة هم واسمو الخيلة في تدير المؤامرات  
بعضهم ضد بعض وضد من يعمل من وراءه بعضاً وعملاً

وهذه الصورة الاجتماعية ليست فريدة من نوعها في أوساط العامة بل  
كثير عددها وكان العامة بينهم وبين العادة والاحلاص ثأر فهم يريدون  
أن يتفهموا من الدهر الذي وضعهم تحت آصار الفقر ورخاوت وهذه بعض  
الدوافع نحو الاجرام ونحو الانتفاص على الأعياء كي يهبطوا درجة ويرتفع  
الفقراء درجات فيتلاقوا عند نقطة أو تغلب الحال وهذه الدوافع  
اللاشعورية في همومهم تعسرها أفعالهم ولا تعسرها أقوالهم

## == (الذكر السابعة عشرة) ==

ديسمبر عام ١٩٢٠

شخص يدعى حسين محمد افندي من حريمى مدرسة الفنون والصنائع  
بولاق ويتحد له محلا لمصع وتصلع الكلوته ووابورات العار والأدوات  
سكرية. أنه بأول شارع شيخون بضم الخلفة يحمل دائماً فى أحد جيبه  
ساعة ذهبية لها مكانه كبيرة فى نفسه ويقدر تمها بأربعين جيباً.

ذهب هذا الافندى فى يوم من أيام هذا الشهر إلى دكان حلاق على قيد  
أمتار من دكانه وحلق معطفه وعلقه على حمالة الملابس وجلس على كرسي  
الحلاقة حتى انتهى حلاق من عمله ثم قام بعد ذلك وليس معطفه ثابته  
وخرج مشعاً بأحد وداع وما أن خط صوب دكانه بصع خطوات حتى  
رعب إلى معرقة الرمن ورفع يده إلى جيبه لأخراج الساعة وكانت دهشته  
أو قل دهوله عظيماً إذ أنه لم يعثر على الساعة فى جيبه الخاص فتأملت على  
سائر جيبه به بحثاً ومسحاً به قليلاً فلم يجد لها أثراً فعاد أدراجه مسرعاً إلى دكان  
الحلاق وهناك سأله عنها بلهفة الحيرة فلم تنق حوائثى حيرته وقد أراح  
له الحلاق عن طيب خاطر أن ينقب فى بواحي المح ودقائه ودخائله  
ومدسوساته بكافه ما يراه من لوسيل فقام بذلك وانتهى البحث إلى غير  
حدوى ثم تذكر الحلاق أن جاره (المكوجى) دخل دكانه فى أثناء الحلاقة  
وأقام برهة من الرمن ثم خرج فذهب الجميع إليه وفتشوا أيضاً جواب دكانه  
فلم يظفروا بطائل فعاد حسين افندي إلى دكانه يتعثر بأذيال الدم وما لبث  
أن ثارت عواطفه فأجهش بالبكاء وعلا صوت بحيه فتراحم الناس بالماكب

على باب دكانه يستقصون الأحبار ويرودونه بأشبهى الآمال وبينما الجمع على هذه الحال من المرح والمرج وإذا بالمرأة أم عطية التي يعرفها القراء قد حضرت إلى الدكان ويدها وابور عار لأصلاحه فافتحمت صفوف الناس ودلعت إلى الدكان وأملت بما هالك من الأحبار وسرعان ما حفت من أجلها الأصوات واشترأبت إليها الأعناق عندما انطلق صوتها الرفيع في العصف راجحاً على كل حلة وصباح قائلة ط ب نفساً وهو عبأ وهيا سا إلى الشيخ سليمان وهو شيخ صارك بقيم محارنا كلكه لا تنزل إلى الأرض وبركته لا تحدد وهذا هو الذي يأتي إليك ساعتك سواء أكانت في سابع أرض أو في سابع سماء فكمكف الرجل دمه وانطق معها لا بلوى على شيء ولحق بهما فرس له يسمى محمد فهمي وصاعده راد بالقلعة واقتى بعض الناس أثرهم على بعد منهم .

كان وقت لأصيل واشمس أدت بالرجل وروحني بمنزل أبيها وأما حاس فريدا أحطى بساعه من ساعات الصفر والهدوء . وليس ثمة على صفحة الخيال ما يشعل الدل . وعلى حين عرة تلبدت سحب الجو حينما قرع الباب بشده وبادت أم عطية بأعلى صوتها قائلة : « شيخ سليمان ، أناس يسألون عك . فشاءم بحد الداء . ورجحت الشر على الخير ولما كان لا همر من البرول اضطرت وكتمت ما سمى ونزلت على مهل وما كدت أفتح الباب حتى أشارت أم عطية بيدها وكررت العبارة نفسها وقالت كلم باشيخ سليمان . أناس يسألون عك فرفعت نصري ، وإذا بشاين أبقي الملبس أحدهما يرتدى معطفاً فوق جلباب وتندو عليه سياء القوة . والآخر يرتدى معطف فوق بدلة ، فأيقنت أنهما من رجال البرليس المسمى وأني بلا ريب قد وفعت بأيديهما فقابلتهم بانتقامه متكلمة ورجحت بهما ودعوتهما إلى الدحول . والعريب من أمر الموقف أنهما لم يردا على انتقامتي بانتقامات مثلها بل نظرا إلى متعربين في وجهي متلهين على رؤيتي .

ووجوهها حريئة كثيفة ساهمة وأسرها في الدخول إلى منزلي كمن يصن  
 بالوقت على الصباغ وكان وراءهما على بعد منهما جمهور من الناس فاعتقدت  
 من كل هذه الظروف المفاجئة أنهما سيفتشان منزلي ثم يتقيان القصر على  
 فصعدت معهما متجاهلا الموقف وقد انقطعت أم عطية عن الدخول ودهست  
 إلى سبيلهما ولما دخلتا إلى غرقتي قدمت لهما الكرسي وما أن جلسا عليها  
 حتى بدأ أحدهما يتكلم فقال أنا محمد فهمي براد بالقلة وهذا قريب حسين  
 أفدى محمد المتحرج في مدرسة العيون والصنائع ثم طفق يسرد الحكاية وما  
 كدت ألم بطرف منها وأعرف أن أم عطية هي التي أتت بها للعرض  
 المعروف حتى هدأت نفسي وانقلت مظاهري رأسا على عقب واستويت  
 في مجلسي ورفعت رجلا فوق أخرى وامتدت يدي تداعب لحيتي بأطراف  
 الأمانيل، وأصبحت أشير برأسي متافلا ، وأسمل . وأحوم ، وأنشأ  
 الاثنان بنبادلان الشرح والتفصيل ، ومن غريب الأمر أن إلقاء أم عطية  
 الخبر أمامهما بقيت ثابتة في بادئ الأمر لم يجعلهما يعترضان الشك في أمرى  
 فيحبها على بعض الأحبار على سبيل الامتحان لمقدرتي بل جعل اعتقادهما  
 في مقدرتي راسحا كالطود ففصلا على مسامعي أحارا كثيرة وقد تركتهما  
 يتكلمان دون أن اسو صحبه عامضا أو استريدهما شتتا ، فما أطالا القول  
 فيه قلته كما هو وما اختصرا فيه قلته كما هو أيضا ، وذلك كي لا يستنبح  
 أحدهما عرصا بعيدا لا أتمناه . ولما قربا من النهاية أخرج حسين أفدى  
 مديلا من حبيه كأثر له وأعطاه لي وذلك طبقا للتعليمات التي أرشدته إليها  
 أم عطية في أثناء الطريق ثم قال إنه يعدني وعدا كيدا أعطاني جسيين بعد  
 العذور على الساعة فقلت على العيب والرأس وكن مطمئنا غاية الاطمئنان  
 وسأرسل في حضورك بعد يومين إن شاء الله ، ثم خرجا مرودين في  
 بالدعوات الصالحات ! وأغلقت وراءهما الباب ومرت لحظه أعرفت فيها في  
 الضحك والتعجب إلى النهاية !!

عدت إلى عرقى فرحاً عما انتهت به هذه المسألة ، ولكن المرح لم يكن كاملاً إذ شعرت بالعبء الذى أتى على عاتق من حديد وأمضيت نحو نصف ساعة عارفاً فى محار التفكير مقلداً الموضوع على كافة وجوهه ومجلاها الحكاياه وكانت مراحل التحليل كما يأتى :-

شئ كان فى جيبه وهو متأكد من ذلك ثم فقد هذا الشئ بعد قليل فأغلب الظن ألا يعدو الأمر أحد اثنين إما أن يكون هذا الشئ قد سقط من جيبه إلى الأرض فى أثناء سيره فى الشارع فالتفت به إنسان ومضى به إلى حال سبيله ، وإما أن تكون يد قد نشلت من جيبه متعمدة ذلك ، وفى الحالة الأولى لا سبيل لى إلى عمل شئ معين يقضى إلى نتيجة حسنة فلا يسعى ولا أمر كذلك إلا لإعمال هذا الفرص وفى الحالة الثانية يمكن تتبع الأمكنة التى كان معطفه بها بالضغط لعلنى أظفر بموطن شبة فأحصر التفكير فيه فاما مصادقة عجيبة ، وإما وعود تصدرونى تلوها وعود ، إلى أن يقطعوا عن المحي . فنتهى المسألة سلام .

والآن كان معطفه دكان الحلاق وكان قبل ذلك دكانه هو فإذا أنا اتهمت الحلاق فقد فتن دكانه بحثشاً دقيقاً ولم يعثر به على شئ . فإذا أنا فاعل به بعد ذلك ؟ وإذا أنا اتهمت ( المكوحى ) جار الحلاق فقد فتن دكانه أيضاً فتششاً دقيقاً ولم يعثر به على شئ . فإذا أنا فاعل به بعد ذلك ؟ فلم يبق أمانى والحالة هذه محال للتفكير إلا فى الفرص الباقى وهو احتمال أنه كان قد حلق معطفه وهو دكانه قبل الخلاقة ثم لنسه ثانية استعداداً للتوجه إلى دكان الحلاق وفى هذه الفترة نشلها أحد الزبائن أو أحد عماله . وهذا الفرص محتمل الوقوع ولكنه ليس مؤكداً ولم يكن واضحاً فى الحديث فى أثناء سرد الوقائع عما إذا كان قد حلق معطفه فى دكانه قبل الخلاقة أم لا وقد عرفت منه أن محله عاملاً يشغل معه ولكن لم أستطع أن أعرف هل هو فرد واحد

فقط أم معه آخرون وكل هذه الثمرات لم أحاول ملتها منه في أثناء الحديث بل برعت جل الوقت إلى الصمت مع الانتباه وذلك للأسباب التي ذكرتها آنفاً وأخيراً رأيت أن أستدعي أم عطية وأحادث معها أولاً عسى أستطيع أن أجمع منها معلومات أخرى أو أعرف منها شيئاً عن القبط التي أريد أن أستوضح غوامضها فركت من منزلي بعد أن أوصيت نفسي أن أكون حريصاً في أثناء محادثتي مع أم عطية فلا أدعها تترك عن قرب أو عن بعد شيئاً مما أصمره وفصلت أن يكون الوقوف عند حد المعلومات المأقصة حيراً من البسط والاستبحار في الأسئلة المباشرة التي تقتق أذهان الناس ثم أرسلت في طلبها فحضرت وهي تنعم ولمن كانت شاعره عما يدور حوله اسكلام تكلمت في الموضوع من تمام نعم فوقفت مصعباً للكلام إلى أن سنحت لي فرصة الاستغلام منها عن عدد عمال المحن فقلت أظهم كثيرين فقلت كلا بوجد واحد فقط فتأملت الأسئلة في الحال بساطة المظهر وبالطريقة غير المباشرة جاعلاً عرصى الحكي معرفته أوصاف هذا العامل فقلت لعل هذا العامل هو الذي كان ساكناً في هذه الحارة مدشرين فقلت كلا لم يسكن بهذه الحارة قط فقلت هو شخص أبيض وقصير فقالت نعم هو قصير ولكنك أسمر ويعبوبة ( أي تعين واحده ) فقلت ها أنتس هو الذي كان يلبس حلياً من السكر وبنه المكواة فقالت كلا هو في الدكان يلبس سطوباً أصفر للركبة وقالة من فوق ولا أعرف ماذا يلبس في خارج الدكان ولكنك بكل تأكيد ليس هو الذي كان ساكناً بالحارة وعلى ذلك سكنت أنا في الحال عن الاستزادة من الايضاح وكأب إشارات يدي عند كل سؤال لها تأثير خاص تجعلها لا تستطيع أن تستعج عرصاً لا أريده من الحديث ولا إشارات اليد وبرات الصوت حين المحادثات تأثير له حظه في توجيه ذهن المخاطب إلى جهات معينة كما سبق شرحه بأسباب في مقدمه الكتاب ثم قلت لها أنا ظننته ذاك الذي كان ساكناً بحارتنا وحق أن يكون متكدراً الآن من هذا



الحادث كرتيسه فأذهب إليه لأريل كدره أما وهو شخص آخر فالحمد لله على ذلك وأصححت هذه المسألة لاتيها .

وبعد قليل افرقنا وعدت إلى معرلى وقد ألممت ببعض أغراضى وهى أنه لا يوجد ما محل إلا عامل واحد ، وكذا عرفت بعض أوصاف هذا العامل جلست أعيد الطر فى الموضوع ثم خرجت ومررت على دكان حسين افدى سائر آه من اشق لمعيد من الشارع ثم ألقيت على الدكان نظرة فألغيتته مصاةً بملوب كبير وأشاح الموحودين به واصحة وصوحاً كبيراً ، فرأيت العامل رؤية العين وعرفته إحدلاً لأن فاصل الوجه لم أستطع التدقيق فيها لعد الشخص عنى ، ، حين عودتى نظرت إلى الدكان نظرة ثانية وقد صرفت يوم من بعد ذلك وأنا أفلب المسألة على جميع وجوهاً فلم أحد حلاً أستطيع قوله سوى أن أتهم هذا العامل بسرقة الساعة ، فإذا كان هو اسارق حقيقة فان مجرد معرفته أن حسين افدى أعطى أثره لشيخ من المشايخ الكبار الذين لا تحبى عليهم حافيه كما قررت ذلك أم عطية على مسمع منه يحمل الخوف والدم والارتباك لدى إلى قلبه منذ الساعة الأولى بعد ما يلقى فى أده أن الشيخ سليمان قال إنه هو الذى سرق الساعة بحده يسارع إلى الاعتراف وإحصار المسروق ، يطلب التصحيح ، وما إذ لم يكن هو السارق فانه يسادر إلى الخلاف بالله وإقامة البراهين على رآيه ، فإذا كانت البراهين قوية فاهم يتجهون إلى جهة أخرى من البحث ويكفون عن المحيى . إلى ونقته المسألة بالنسبة إلى عد هذا الحد سلام أقول صممت على هذا القول ولم يعد أمامى ما يستحق التفكير فيه إلا نقطة واحدة ، وهى كيف أحول حلولة تامة دون مشاجرتيها بعضهما مع بعض فى حالة ما إذ اعتمد صاحب الساعة فى قولى اعتقاداً تاماً وأتهم العامل تهاماً شديداً بالسرقه وكيف يكون موقفى إذا أدت مشاجرتيها أو اختلافهما لشكل من الاشكال إلى الوصول بالمسألة إلى أما كر البوليس فيذكر اسمى عرصاً باعتبار أبى أنا الذى أرشد إلى أن

العامل هو الذى سرق الساعة أو بأية مناسبة من المناسبات التى يتشعب إليها الاتساع فى التحقيق ولا يمكن معرفتها مقدماً فأستدعى نهراً لدخول محال البوليس على سبيل الاستشهاد بأقوالى ، وهنا نقطه الخطر الذى لا أسعى إلى دره شيء عى مثل ما أسعى إلى ذلك .

وبعد الامعان الشديد فى كل ما يمكن أن يتصل بالمسألة عن قرب أو بعد أرسلت فى طلب أم عطية فى اليوم الثالث . ولما حصرت كلقتها باستدعاء حسين اوسدى وكنت أعددت فى العرفة السفلى مصدرة عليها حجر وقلم وورق ، وفى لمح البصر حضر حسين اوسدى ودخل وجلس ، فالتفتت رهة ثم بدأت أتكلم فقلت له أنت لا تعلم كم أن تعبت لك تعاباً شديداً حتى عرفت سرق ساعتك وأنت كنت وعدت أن تعطبنى حسين فى حالة العثور على الساعة . فالآن أمامك ورقة أكتب لى تعهداً فيها بدفع حسين عقب تسليك الساعة . فقال : نعم أنا على استعداد تام لذلك ، فأمل على ما تشاء وأنا أكتب . ثم تناول القلم وكتب ما يأتى وأنا أملى عليه .

( أنا حسين محمد صاحب محل لمبيع الكلوينات ووابورات الفار بأول شارع شبجون أتعهد بدفع حسين إلى الشيخ عبد اللطيف سليمان المشتغل بالأعمال الروحانية بحاره حوش الحدادين . وذلك فى حالة عثورى على الساعة المفقودة بناء على إرشاداته الخاصة فقط )

وقد أمضى بعد ذلك وناولنى الورقة فأعدت قرائنها ووضعتها فى جيبى وأنا على يقين من أن هذه الورقة لن تقدم إلى محكمة فقط ، وأما كونه يدفع أو لا يدفع فهذه مسألة ترحع إلى الظروف ، فادققت ظروف حسنة وأصاب كلامى كسد الحقيقة وكان هو السر الوحيد فى إعادة الساعة ذات الأربعين جنباً فأكون فى هذه الحالة جديراً بأحد الآخر ويكون هو مطالباً أدبياً حتى ولو لم يكن عليه سد ما بأن يدفع ما تعهد به من تلقاء نفسه .

وقد فكرت طويلاً في هذه المسألة ورأيت أنني لا بد أن ألبس لكل حالة لوسها، وما دمت أمتي ادعت أن في إمكاني إظهار الخشعات فلا بد أن آخذ ما يقدم إلى وأطال به، ولو في الحالات الكبيرة، وإلا كوني شيخاً بعيد المروقات إلى أصحابها دون أن يأخذ شيئاً فهذا أمر يخالف ما اعتده الجمهور، وأنا دائماً أمتنع عن عمل كل ما هو مخالف للعادة لأنه يضر أكثر مما ينفع. وعلى ذلك بعد وضع الورقة في حبي التفت إليه وقلت له أما بخرت كثيراً، وعت طويلاً. وفي كل ليلة من الليالي الثلاث الماضية تظهر لي القربة وتزيني شخصاً محصوراً وتشير إليه بأنه هو لاسارق لساعتك، فقال تنهم. ومن هو افقلت هو شخص أسمر وقصير وعموية ويلبس بطوناً أصغر وقصيراً إلى الركبة وحرام جلده في وسطه. فصر على يده وقال نعم عرفته. هذا هو الصانع الموجود بداكي. فقلت أنا لا أعرف صاعته وإنما هذه هي أوصافه، وقد أعطى الساعة لشخص وهو يعرفه، والطريقة الوحيدة الآن لاسترجاع الساعة هي أن تذهب إليه وتكلمه على انفراد، وأوصيك بشرط واحد مهم جداً أوصني به القربة ولا بد من تعيده وإلا أفسدت عليك الأمر. وهذا الشرط هو ألا تأخذه بالشدّة بل باللين والسياسة ولا تخبر البوليس أو اليانة بحال من الأحوال لا قبل مفاتحه بالأمر ولا بعده ولا في أية حالة من الحالات ولكن متساعماً معه إلى حد النهاية القصوى فقال نعم أعتقد ذلك ثم قال ولكن أخبرني عن اسم الشخص الموجودة عنده الساعة الآن وأنا أذهب إليه مباشرة وأثبت له أنها ساعتك وأحدها حتى ولو أدى الأمر إلى دفع شيء من النقود له فكان هذا السؤال صعباً لم أستعد للإجابة على مثله من قبل ولكني في الحال أجبته بقولي إن معرفة اسمه أمر ممكن ولكن يحتاج إلى أن أبحر مرات أخرى فأرجوك أن توفر عليّ التعب وأن تذهب وتعمل كما أخبرتك به الآن وأنت ببركة أولياء الله جميعاً ستجد ساعتك وعلى أثر ذلك قام مسرعاً وودعته وكانت أسارير وجهه تنطق كأنما كان عريقاً

وانتشل وبعد ذلك مضى يومان وأما لا أدري عن النتيجة شيئا أصلاً ولا أريد أن أسمع عنها شيئاً ولا أتمنى إلا أن ينقطع هؤلاء الناس عن المجيء إلى مرلى. أما المسألة نفسها فكان يبدو لي أنه من المدهشات لو اقتربت بالنجاح هذه المرة أيضاً وفي عصر اليوم الثالث قرع باب المنزل ففتحته وإذا بحسين أفندي يهيم بالدخول فرحنت به ودعوته للدخول فدخل وجلس ثم قسم وأعطاني حبهين وشكرى شكراً كبيراً مقروناً بمظاهر الاحترام وقال: الفصل لك! وكان العدم هو الذي سرفها وقد أحصرها، وإن شاء الله رب لا يجرمنا من نفسك ومن دعواتك فدعوتك له بالخير وأعطيته ورقته التي تمهد فيها ماء يدفع للبلع ولم أشأ أن أسأله عما جرى في ساعة إحصارها وكف أثر في العامل لأن ذلك لا يلقى من الشبح وعلى الشبح أن يعرف ذلك من تلقاء نفسه.

أما أم عطية فقد حصرت إلى المنزل بعد ذلك وكانت هي وغيرها أداه لنشر الحكاية في الآفاق ولا نسل عما كتبت أماله من الاحترام والتحييل من سكان خارطة نتيجة هذه الحوادث\*

\* مرأى في ذلك كتاب خطه مقدم من حصرة حمام لدى لدى محمد يوسف محمد مديره في شرح منه كتب أنه سمع هذه حكاية عرضاً من حسن حسين فندى صاحب الساعة المذكورة في أثناء زيارته وحمام فندى في ١٩٢٣ م وكتب أن في هذا الوقت لا زال يحفظ عن نظار لم يوسس لا بعد أحد عن حقي شيئاً وكان حسين فندى مخرج كلوبات وبطيعة خانة يورعها على الأوج ويأتم في الله المحس وحادث وجوده في هذا الشأن

## المذكورة السابعة عشرة

يناير عام ١٩٢١

لم أكن أظهر فرحي لنجاحي في مسألة من مسائل البحر و لتأثم أمام روجتي و ربما كنت أحدها أن النجاح هذا ماهو إلا مسألة عادية و نتيجة لا بد منها لعمركم في هذه الأمور و شدة اتصالى بعالم الأرواح و الجن . لكونى أعلم عنها أنها تنقل كل كبيرة و صغيرة من أحجار المنزل إلى الخرج . لم أشأ أن أدع ذلك الأمر الواقع يمر بمسوته دون أن يكون لى من ورائه بعض الصع فكتبت . أردت أن أشير حراً من الاحار الحاضرة فى الحارة فليس أسهل عسى من أن أمثله أمامها غشلاً مقفاً حتى يستقر فى ذهنا حقيقة و قه ثم أدعها و شأها ولا تنهى آدم قلبه حتى يصح الخبر مشاعاً بين الجميع و من ذلك أن وضعت مره مديلاً تحت و سده ايوم قريباً من رأسها ثم مما وى منتصف الليل استيقظت و بكل سرعه تحت المندبل دون أن تشعر و عقده سيع عقد ثم أعد به مكانه ثانية فلما نهض الصباح قامت مبرحة و أبقطى و أخبرنى أنها وجدت المندبل معموداً فقلت . لا تخفى هذه مسألة كثيراً ما نخصص من كثرة قراءاتى و على أثر ذلك اشتر الخبر فى الحارة فلما أعاد والده ذكره أمدى فى مساق الحديث تظاهرت أبى لم أكن أريد أن حبراً أكدها يعلم الناس عنه شيئاً

كانت أم الزوجة تقيم بأطراف شبرا و كانت الجارات حين يسألنها عن مهنة ذلك الذى تروح ببتها تذكر لهن أنه شيخ يعمل الأحجسة و يسحر ، فيطلب بعضهن منها مرافقتها حينما تذهب لرياره اشها ، و على ذلك اشتهرت دون أن أشعر فى نواحي الشرايه و شبرا و كان كثيرات من نساء الجهات

المذكورة يحضرون عسدى ، ومنهم امرأه تدعى هدية قالت إن مطلقها طباح  
يمرل سعد بلشا زعلول وتريد أن تعمل له عملاً كي يردّها إلى عصمتة فكلفتها  
أن تصنع عند الحداد حقاً من الحديد يع رأس دجاجة . وبعد ذلك  
أحضرت دجاجة سوداء ليس بها ياض مطلقاً وذبحتها بنفسها وأعطتني رأسها  
وبعد تعجير طويل وتلاوه أناشيد تركية عليها وصعتها في الحق وربطته  
بدوبار كثير وباولتها الحق لتدفعه أمام عتة ميرها . وقد استمرت تتردد على  
ميرلى حتى فوجئت بحبر وفاتها بعد شهر تقريباً وذلك انتهى موضوعها .

## — [ المذكرة الثامنة عشرة ] —

فبراير عام ١٩٢١

بميرلى نافذة تطل على عطفة صغيرة ونجاء النافذة المذكورة تقع نافذة  
أخرى نافذة لشقة أخرى بميرل له باب من الحارة يمتلكه أيضاً ابراهيم المليجي  
صاحب ميرلى وفي هذا الشهر سكن بالشقة المشار اليها شخص يدعى  
سيد افندي خطاب ، وهو وكيل محام شرعى مكثه شارع محمد على وكان  
أخوه معه في معيشة واحدة وهو عسكري بوليس وقد مدحى ابراهيم المليجي  
صاحب المنزل أمامهما في عيني كعادته ، ليريهما أن لها جيراناً من الساس  
الطيبين . .

مرت الأيام وحطاب أفندي يسمع من أهل الحارة بالاجماع ثناء  
مستطابا على كفاءة الشيخ سليمان في معرفة الخبآت بواسطة الأثر الذي

بأنه ثم يردده بعد ليلتين شارحاً به صاحب الحاجة وما يتعلق بها وسمع  
أيضاً حكايات كثيرة وقعت فعلا مع بعض سكان الحارة ورآى كثيرين منهم  
يقولون بى فلما اجتمع له ذلك لم يسمعه إلا التصديق التام ولم يرتب فى صحة  
شئ من هذا على الإطلاق وعمل على التعرف بهذا الشيخ والتبرك به ، ولم  
يمص إلا القليل حتى كان كل ما يروى الآخر فى ممره عرفت ميوله  
وما امتلأت به رأسه فأنيت إليه من هذه الباحة وكلت له من الأحبار الصاع  
صاعين وما رلت به كل ليلة أسرد على مسامعه طرفاً من أخبار مملكة الحبش  
والشياطين وأن لكل فرد من الانس قريباً من الحبش يسير وراءه حينما سار  
وهذا القريب هو الذى أستحضره فى أحلامى بواسطة التريفة التى أنلوا همارات  
عدة قبل بوى حتى راح يردد كل ما أقوله على مسامع الآخرين من أصحابه

وفى ذات ليلة حصر إلى مربي وقد اتناه نوع من الفرع وقص على أنه  
لم يمه ليته المصاصة من شدة مادب فى قلبه من الخوف عقب سماعه بأناء  
القرية ، وأنه برى فى الطلام أشباح الشياطين كلما دخل فى الحارة أو خرج  
مها ، وأنه لا يملك يد كرمه فى عدوه ورواحه مهدأت روعه ، ووعدته بعمل  
حجاب لدى العد يطرد الشياطين من طريقه طرداً تاماً وفى اليوم الثانى ررته  
وقدمت إليه حجاً هدية مى ، وطعمت أسرد كثيراً من الحكايات المؤثرة  
التي وقع بعضها حقيقة وبعضها كان من سات الخيال وكان أخوه العسكى  
حاصراً معاً وهو أصغر منه سناً ويقوم بخدمتها كلما أشرت إليه بإشارة صغيرة  
ويعتبر نفسه تابعاً لنا وسعيداً لقيامه بخدمتى وتقبيله يدي مع أنى لا أخاف  
إلا مه ولا أبذل هذا الجهد أو أفص هذا القصص الذى يجعل له رهنة فى  
قلبيهما إلا من أجله ولو كان غير عسكى لما اهتممت بالتأثير فلهما هذا  
الاهتمام وقد تشعب الحديث فأفدتهم بأبى أبخر وأنام هارا ولا أخرج  
إلا ليلاً لمقابلة زبائى الكثيرين فى بيوتهم وأتى لأخبر الرئاس بصواب منزلى

كى لا يحضروا وهو ذا لآبى لا أشعل إلا فى الأوقات التى يده القربانت على  
 بها وأن هذا هو السبب فى قلة خروجى من منزلى ههنا

ودأت ليلة نادانى خطاب افندى إلى منزله فذهبت إليه ووجدت ثلاثة  
 من الأصدقاء جالسين عنده . فقدم إليّ أحدهم وقال هذا محمد افندى البان  
 سكرتير يابة الخليفة وهو سيعطيك أثره لترى له بيته . فقلت : على الرحب  
 والسعة . وبعد قليل نادى البان افندى صديقه وقال : أبى تزوجت فيما مضى  
 ست مرات وقد تعوق فى "خير آتاك فتاه بكر فى الشارع الذى أسكنه  
 فتقدمت إليّ دويها تطلب يدها فرصوا إياه طلى . وقد صاقت فى السبل  
 وحررت فى أمرى . وإنى أتقدم إليك الآن لتدتنى عما يحدث فى الدهر . وهن  
 سافور بها يوماً من الأيام ؟ أم سدهت مجهودانى أدرج الرياح . وأرجو  
 منك أن تشملى بعين العطف فتعمل لى عملاً يفتح الأبواب المعققة ويسهل لى  
 كل أمر عسير حتى أدل ما أصبو إليه فمصل مع عدسكم اقممة . فأجبتة  
 بأنى سأبدل كل جهدى ولن أدرج سعاً فى مساعدته دون الله . ثم قصصا نحو  
 ساعتين فى سمر . كنت فى خلالها دائم الملاحظة لحركاته ومعزى نظراته  
 وإشاراتة نحوى . فلم أجد بينها إلا ما يتم عن استهراء وسحرية وليست هى  
 التى تسدو من فرد نحو آخر يحزمه أو يلوده للاستعانة بمجهوده ليل أمر  
 حطير يقص عليه المصاحح ويبت منه مسهداً كما يروى عن نفسه . ثم إن  
 حركات خطاب افندى نفسه لم تكن كما أعهد بها . ومن هذا الذى رأيت  
 استطعت أن أجزم بأن البان افندى ليس من الذين يتفقدون فى هذه الأمور .  
 وأخيراً افترقا وعاد كل ما إلى منزله . وحلوت إلى عسى أنأمل فى الحكاية  
 الجديدة وأحفظها مرة أخرى بقدر ما أستطيع . فأريت قبل كل شىء أبى لم  
 أطلب إليه أن يقص حكاية ما . بل هو الذى نادى من تلقاء نفسه بقوله إنه  
 تزوج ست مرات إلى آخر ما قال . ثم إن حركاته المليئة بالسخرية وكل  
 ما تحلل الحدت من بكات وصحك بأصوات عالية كان هو المفتاح الذى



استطعت أن أفتح به ما استعلق من الأمور . فلا بد والحالة هذه أن تكون هذه الحكاية مختصرة وأن يكون صب بخته إلى أنه سمع خطاب احدى بطب في مدحي ويؤكد قدرتي على كشف المخات فأذكر عليه ذلك . وقال إن هؤلاء السجاليين كذايون جميعاً وربما رها على امتحاني أو جرى بينهما شيء من هذا اقبيل . فاجزع الشان احدى هذه القصص وافق جمع من حضر معه على التأمين عليها وبوى هم على المندبل بة أخرى أو لم يوشئاً أصلاً وقرضوا أبى سأمك بالحكاية المخترة التي يقولها أمامى بسانه وسأرد عليه فيما بعد بما يطابق مجراها فصيح كدنى بدائل مادی لا ريب فيه وبعد مضي يومين حر مصاد عينهما فصمت في نفسى على أن لا أجيد عما رأيت وفي مساء اليوم لثالث حصر الجميع فدهت إليهم وعلى وحهى أمارات العبط وقلت بلهجة الحد إلك يا حصرة الأفسدى لم تنو على المندبل شيئاً أو نويت بة لا تليق أن تنوبها لأى كلمة بحرت وعت رأيت المندبل ايض لا شيء عليه فقط ثم هممت بالخروج وقد غرنتهم دهشة فلم يجاوبوا شيء ولم يشدد على أحد بالفاء . وبعد ذلك أمصيت وقد طويلا بجور نافذنى أسترق السمع فلم أسمع صحكاً كما كان يتجمل حديثهم لماضى وصرخوا الوقت هاذنين ساكين مما رجع عدى أبى اصبت المرمى وكان خطاب احدى بعد ذلك يتردد على كثيراً دون أن بشر ذكرى هذه الحكاية وإلى يسألى عن علاج بعض الأمراض ويندى بحوى احتراماً كثر مما عهدته من قبل .

## == ( المذكرة التاسعة عشرة ) ==

مارس عام ١٩٢١

كانت روحي من طقة العامة وأعنى بهم الفقراء المجهلون . كانت حين  
رواحي هائلا وهاتان الصفتان هما شر ما تصف به روحه . ويسمح لي  
القارئ أن أقدم أمامه كله محضره وصفا لطيفة العامة في مصر وللكون  
العقلي للمرأة التي يسميها القارئ بهذا اليل على تصور وفوق بعد الرواح  
وإلى أبدأ الكلام بمقدمة عامه لها صله بدرجات التفكير لدى مختلف الناس  
ومن المصدمة وما لها بطل مقدار ما يعاينه المرء من اصبق والعت عند  
ماعاشر قوما أقل مه عقلا وحلقا . تكون لمعاشره على حد المساواة  
والشاركة في المعيشة .

### المقدمة

حب القيام عريه من لعثر البشرية ، كل ما يعرض على لاسان من  
قصايا الخد لومية يحصه الفكر على صوة مجموعة الخصائص الخاصل  
عليها المرء من علم وعاده وورثة وأثر لبيته وتجارب شخصيه وليس في سمع  
اعمل أن يتناول في تصوراته أبعادا علم وحرب ونعود ورأى وكل فكرة  
تخرج للناس علي في العال اطاع الحق لعنة صاحبها ويظهر ذلك جليا  
لدى الجهلاء . فان مجموعة الميائ والمسموعات في حظيرة معارفهم صئيلة  
غير موعة ولذلك كانت دثره تفكيرهم صيفة جامدة على كيبات لاتغير  
ولا يمكن تمريها حتى تتناول فيما تناول فروضا بعيدة المرمى وغريبة عما

ألقوه وكذلك لا يقوى حيالهم على تعرف حقائق الحياة كما هي . إنما تنحور الحياة وتتصل بهجتها ، وتتصل صعب ولا تزال في تقهرها الوهمى حتى تبدو في مرآة عقدهم صورة عما يشتهون لا كما هي في الواقع وكل ريد لهم في البراهين لم يجد ذلك قليلا . وليس لكل مشكلة حده لهديهم سوى أصل واحد أو غاية واحدة وذلك لأنهم لم يروا في حياتهم لبثت المختلفة إلا وجهاً واحداً من لأسباب ولم يدرسوها إلا من جانب من جوانب لا غير ولا يتصورون أن الدواعي تتكون عائداً من عدة عوامل متضاربة إذ تحلف أحدها فقد انبثق قوته وهم لذلك حلوا من الشك والارتباك إلا قليلا فاد طرأ عليهم حادث جديد وقبل لهم في سنده رأى معين تمكنوا بهذا الذي من لهم "دنى" دنى بده . ولم يستطيعوا بعد ذلك عنه حولا

### طفقة العامة والرواح منها

كانت طفقة العامة في مصر من ورس قرب إلى التمسك بالدين منها في لوقت احاصر وكان الحلال واصغر واعمة وقناعة وم إلى ذلك من عناصر المصيلة بملأ حجاب صلوعهم وبعوضهم من جانب المعنى ما يعورهم من جانب المادة . أما في عصره هذا فقد ولى ذلك عنهم حجة وحدث بين العقائد في النفوس دون أن يستعصوا عن ذلك بديلا ، لا قليلا ، لا كثيراً ، حملوا أوزار الحياة وشعوا واعثها ثقلا . وحال القعدة والرفاه إذا أدر أصبح هول الخطوب مروعا . ولا إلى فشت عن نصيب الرحل منهم في حياته . حدثه على الأغلب فعرا مدقعا ، وجهلا مطبعا . وروجه دمية الخلق بيته الخلق . إذا سار من سقط المتاع . وإذا تكلم فلا يقام له وزن ، وإذا فكر فحج السجون ، ديدنه الكذب والسرقة والحياة والعقوق . وملاهيته صرف ما أذخره على جميع أنواع المغيبات والسموم الفتكة . مرله لا يزال مأوى الحشرات الخبيثة . ومرتع الطيور الدبيلة . ومحط الأمراض . ومصدر

العدوى . وعقائده الخرافية المسيطرة على تصرفاته لا تزال كما هي . فهو يميل إلى إحقاق حيز ناله . أو مال أمهاته أو قوة أحرزها . وود لو يعلم أنه دائماً أنه ضعيف وليس قوياً . وفقير وليس غنياً . ومرص وليس صحيحاً . وهو في كل عمل يبدأ به يرى الدشل والخسرات أقرب إليه من النجاح والنصر . ويخط من قيمه كل شخص علا وارفع يحده واحتجاده لخروجه على لقاعدة . ويدكر ماضي هدد الشخص ليشقى عليه منه ويهص من قدره في نظار السمعين . ويحين إليه أن العالم يدور على محور من الصدق العمياء ولا اضطراب بدلا من دفة الطام وإحكام التكوين . وكأنما قد تصافرت العاصر الوضعية وما حمت ذلك المخلوق انعس أينما حل وحينما ارتحل

وإذ نظرنا من حيث العلاقة الزوجية وحدها لطيفة العامة اعتبارات ونظرات خاصة إلى المرأة لم تولد كلم في هذا العصر . وربما انحدر الكثير إليها من الرمن القديم . ولم تكن العيوب دسنة عن قسائل في الدين . وربما عن إهمال الحكمة مات المجتمع في تنظيم أمور الرواح . الطلاق إنما يصادق حالات الرمن الذي هم فيه . كما يبحث الشرع عليه . وكذا عن معنة الجهل الشديد لدى يجعل ألم أه والرجل يستحقان بقيمتهم . وكذلك عن قلب لأحوال الافصرية . وكل ذلك ساعد على تكوير اعتبارات ونظرات خاصة . حتى آل الأمر لدى أكثرية طلبة العامة إلى أن الروح والروحة يعتبران ما بينهما من الروابط صلة وأهبة . عما قريب ينصرم حلها ويهجر الواحد لآخر . وليست من الحوادث السادرة في هذه الطقة أن تعثر على رجل وامرأة تروح كل منهما في مدى حياته عشر مرات . وليس الدنف على النوم من ناحية الرجل . وإنما قد تجد بين ستم من هن على حاس كبير من الدكاه . وقد حبرن الحياة في دوترهن الخاصة وأصبح دكاؤهن مسع شر حظيرهن ولرجلهن . لأن الدكاه سلك في سيره طرقا بعيدا عن عوامل الخير . فأصبت أحداث لا نام وطرق التفكير فيها وما

يسمونه ، الواجبات ، أمسى ذلك كله مصوغاً أمام أنظارهم بصيغة الشر من مدته إلى منتهاه ، وصرح بذلك بحجولات على الشر . لا تطيب لمن الحياة إذا كانت صالحة إلا هاب بعيدة عن الأذى والأضرار ، والسباب ، ويبقى أنه يعصر على الشرع أن يستوعب أسباب الخلاف في مثل هذه الطنفة أو يؤكد أى العريضين النساء . ثم الرجال تنفع عليه نعة الطلاق والشفاق أكثر من غيره . ولكثرة الطلاق لدى هذه الطنفة آثار سيئة تنحرف في عظام هيئة الاجتماعية بأسرها ، وذلك لأن الأطفال يتربون بعيداً إما عن رعاية الولد وإما عن حرمان الأم وينشئون من بعمرة أطفالهم وهم يبطرون إلى الدب كأنهم موطن شقاق وراع ، وحداثة ، جدع ، ما يقع تحت سمعهم ونصرهم ككل وحلوا إلى منزل الآب وروحته الخدم ، أو أرحلوا عن منزل الأم وروحها الخدم . وتربية هذا وصفا لا يخرج إلى المجتمع سوى كثر العاشقين نظامه . وبنية تعمل فيها عوامل الجهل والعمالة وسوء التربية لا بد أن تكون بينها وبين الطبقات الأخرى فرق لا يستهون به في العادات والاعتبارات ، وحتى في أساليب التحاطب والعبير عن الأغراض . وهي مطهر ما في النفس من أدب ودعة ، أو حماء وصفا . فاد أثر شخص أن يتروح من طنفة هذه أحوالها بصيغة عامة فارصاً أن هذه لروحة التي سيهبص بها من درك العاقبة وسعة الطمع إلى مر في العنى ومواضع الآداب مسحقة له في قرارة نفسها هذا الصنيع ويحوى عليه حواء على الرصيع . وقد الشخص لن ينجى من هذا التصرف سوى الاحصاق التمام ، لأن كلاماً من الزوجين سيعاشر الآخر ولكنه لن يستطيع أن يعامله إلا عن طريق القياس على ما في ذهنه من صور الواجبات نحو الزواج والأسرة والمعاشرة

ومن العسير أن يتقبل الأغراض والندبات التي يوجبها الرجل إلى ذهن المرأة تكاملاً صورها مهما استخدم في ذلك نيباً أو شدة . فلما كانت وجهات النظر من المسائل المحجوبة داخل عقل صاحبها وقد أقيم هيكلاها من تاريخ

اشخص انور في ومن المؤثرات التي اكتسفتها منذ حداثة عهده بالحياة ومن  
نشأ على الصدر والصحة وحش القول يسى الطل بالحياه وبالباس أجمع .  
فادى انتشله من وهده من مثل لم يع له ذلك لجبل بل يذهب في نواحي  
تفكيره إلى أن هذا العمل ليس إنسانياً محضاً بالعالم ما بلغت حقائقه . وإنما  
يطوى تحته عرصات دينا من الآخر من الشخصيه . وما حكم بذلك إلا قياساً  
على ما عده من القواعد الراسخه في أعماق ضميره وليس من ناحية التفكير  
لحر الصائب فذلك لا يعوى عبه إلا كبار المعدين

إن المثل العائلي ، النقي شر من أحسن إليه ، يرى جلياً عند هؤلاء الناس  
وكثيراً ما ترى التي يسوق الحظ من الطغيات الفقيره إلى بين نعمة بشكل  
من الأشكال تعال شعورها صد من أسدى إليها هذه النعمة تعطينة للرفق  
وعوراً من الاعتراف بحقيقته دها وضعفها . ثم تصع عدد المسكاره بصحة  
عمدة فترية بعد إذ أصبحت ترفل في العم أمها ليست حادثة العمود بالعم وإنما  
هي ربيبة بنت لعميم وترى حير . أمها هي العظيمة وترى رفيقاتها السعدت  
أما علت عيبن كثيراً . وحتى قد يمتد طيشها إلى حي والديها فتجاذبهما  
فابلاً كل ذلك تبرع إلى إنسانه طناً للحقيقة وطمعاً في المزيد ولم كانت  
شعر شعوراً حقياً أن هؤلاء جميعاً على علم تام بأصلها وأنه ليس نمت ما يبرر  
ذلك الادعاء في نظرهم تند إلى ملء تلك الثغره باستعمال القوة ولكن  
ماداً تلك من أنواع القوى ، إنها تنكسر وتطهر العظمه والعطرسة فتد يدنها  
سكلف . ونخرج الألفاظ تشدة . ونأى بحايتها عن بعض الناس . فإذا آنت  
من حسداً لها وأسمعها مالا تطفه راحت توأصع قليلاً وتظهر لرفيقتها  
أمها هي التي هضت ولم ترتفع . وهي التي نعت . لم نسترح . ثم تسوق لمن  
لها من على ذلك أن تحكي لمن أخبار أكاديه عن زوجها وأحواله . وتشكو  
منه من الشكوى توها منها أن ذلك يحسن السامعات على تصديقها وإنهاء  
غيرتهن منها ويحو صورته ماضيها من لوحة ذاكرتهن . ونقش صورة جديدة

ناصعة الناص ، ولكن هيئات أن يتحقق خدمها فتحد المحاصيات والمذاعات  
والدعائس متواصلة لاسيل إلى إيقافه عدد حد وويل لمن يقع تحت سلطة  
رجل من غمار هذه الطلعة المحرومة من التمدد والتعلم أعطى رئاسة من  
نوع ما كبعض لعساكر والخبراء فانه يلاقى تحكما وحفاا وصلعا وسبب  
ذلك رعة في العصر شنده بما وصفت آتة في نائهم ومن هذه الطلقة  
يؤخذ الخدم إلى بيوت الأعباء وبعد الهيم بملاحظة الأطفال والعناية بهم .  
وهذا العمل هو أحد الأسباب الكثرى لتسرب فساد التربية إلى كثر من  
أولاد الكبراء .

### المراة النب

يطلق الناس على البت أنها عذراء . ويعنون بذلك أنه لم يدخل بها  
رجل ما . ويعتبرون ليلة الرفاف أنها الليلة "الخاصة بين عهدين مختلفين .  
والواقع أن المسألة الجسميه . حدها لا تكفي لانهال البت من عهد إلى  
آخر ، فإذا رأيت بنتا عذراء دخل بها روح ثم حدث أن مات هذا الروح  
تعديه من فان البت تنهى في أخفيقه والخبر عذراء . رغم أنها في الظاهر ومن  
الوجهة الجسميه أصبحت ثينا لأن المعون الأكبر هو على ما يتركه الرواح  
في نفس البت من الأثر الى تغير كيفه بصورها للعقوليات ونفسها  
للحوادث وتعديل من طعاعه وعاداتها وقوه صبرها وتحمل بعدها عن .  
أقاربها واندماح شخصيتها في شخصية فرد آخر وكل ذلك يستلزم وقتا  
طويلا حتى يتم ازدهاره . وبمضيل ذلك أن البت حين تعاشر أول رجل  
معشره طويلا وتناوله سراءه وصبره تتأثر به تأثر شديدا وبصع في همها  
كل ما تراه منه من أخلاق وعادات ونفسير للأمور وظروف تحيط به  
وبأهله جميعا فلا تلت حتى تقيس بعير أن تشعر كل الرجال وكل الأحوال  
على المقياس الذي دارت حوله معيشتها مع أول روج لها إن حيرا غير

وإن شر فشر ، وبخاصة إذا كانت هي صغيرة السن سهلة الانقياد وكان هو أكبر منها سناً وأوسع خبرة ، وهذا الغالب الحديد الذي يصب فيه عقلها هو الذي يخطو بها حقيقه من مرحلة الكاره والطهارة إلى مرحلة التيب ذات اللون والمشرى والدوق الخاص . فإذا حدث أن كان الروح الأول قفا عبط القلب جاهلاً فاسقاً ، ثم ضلعت منه فانه إذا تزوج بها بعد ذلك بي من الأنبياء فلن تستطيع حاهدة ما حدثت أن ترع من نفسها تلك الخيالات والاعتبارات الأولى التي أصبحت لها كالقاموس يرجع إليه اللعوى كلما استهم عليه الكلام . بل أشد من ذلك لأهد سرت في مجموع العصى واحتلت حلايا ملح فهي تنصق مع لدمه سواء بسواء وتستعيس كل التصرفات التي سألها من زوجها الحديد ومن جميع أقاربه وأصحابه بما كان يسألها سابقاً من روحه الأول ، يسكور محطه أ أدت أو لم ترد وسجد زوجها الحديد نفسه بعتة خيال تأويلات ما أرى الله بها من سلطان دون أن يسه لمشأ ذلك و خيال معصيات ومثيرات للعواطف وسكران للحميل يعتقد بيه وبين نفسه أنه يرى من ذلك كله أو أكثره . وهذا الذي وصفته قد يحف وطائفة أو نلاشي شاة من نفس لمائة إذا كان الروح الأول شخصاً مهذباً طيب الأرومه وترملت منه نسب نوعة لا غير ، ففي هذه الحالة لا تولد في نفسها الكراهية للحبه ولا يذب في دهم سوء الظن حسان الرجال كافة .

والآن ليتصور القارىء بم ذكرته ماذا يكون حال المرأة التيب إذا كانت من طبة العامة ؟ فهذا هو فصل الدهر على نه في بعض أيام الاختفاء فلقد استصمت أن تزوج وكنت قبل الرواح أبى قصورا في الهواء عن حتمال انتهاء أيام المعاصى والأمراض والوحده وعن حلول البهجة والمساعدة والمعانة فهل يحقق كل ذلك أو بعضه ؟ كلا فقد كان هناك فارق عظيم في الأمان : الأعرض ووجهة لنظر وثأن الزوج إذا



تعلم وجب أن تكون الروجة أيضاً معلقة وذلك ركن له أثر كبير في المعاشرة ليكون هالك أمل في حصول النعاسم والوفاق. دع عليك ما يجب أن بكل معيشة الزوجين من المبول القلبية فان الأحوال التي كانت تكتفى لم تكن تعتبر ذلك بعضا إذا ما أعورها و كان أهم ما أبحث عنه من وراء الزواج علاجا يشي أعصابه وأصبتها أحداث الأيام ومناظر عائلية تعمّر طيلا بالباقد أقهر منها وما كان أحوجي إلى طائر السلام يعرف بأجبهه فيملأ حوالب المنزل هدهد وراحة ولكن بعد أن حربت الزواج من هذه الأسره عرفت أنه شر قد أصيب إلى فائمه المتاعب التي لا تزال الأيام تتمحص عنها ولكنه شر لا يد منه وكأنما لا احتفاء كان احتفاء مع الأشغال الشاقة ١١

## [ المذكرة العشرون ]

أبريل عام ١٩٢١

كانت وراره عدلى كى باشا في أول عهدا على وفاق مع رعيم الأمام سعد رعلول باشا وقد وصل إلى حكومة مصر تسبع من حكومة انكلترا تأليف وقد رسمى لمفاوضه انكلترا في أمر عقد معاهدة وصحة بين البلدين والعاء الحماية الباطلة فرأيت أن نشط انوليس لا بد أن يصسه كلال في مثل هذه الظروف ولو إلى حين وأنه لا صرر والحالة هذه إذا بدأت أخرج من مبرلى نهارا كل يوم ولو قليلا ولقد هممت بالخروج عند الساعة العاشرة صباحا

في يوم من أيام هذا الشهر ، ما كدت أخطو بصع خطوات بعيداً عن  
الحارة حتى وجدت نفسي في طريق طويل لم يكن يدور بخلي إلى تلك اللحظة وذلك  
أن نصري لم يستطع مواجبة نور الشمس الوهاج طويلاً وسرعان ما أظلمت  
الديب أمامي إذ تفرق الدمع في المقل واحتلقت صور الكائنات بعضها  
بعض فعدت أدراحي إلى المزل مسرعاً ومن هذه اللحظة بدأ تاربع  
شعوري بصعب نصري الذي لم أرأه وتاربع استمالي لطارات العيون  
ولا عجب فقد مضى عشرون شهراً متلياً وأنا مقيم بمنزل حظه من الدور  
قليل وأشعة الشمس تطوف على جدرانه ولا ندخل إلى فائه وأنا لا أعادره  
إلا نادراً وفي جوف الليل .

خرجت ليلاً وشريت بطارده سوداء وماكنت عند خروجي بهاراً أصعبها  
على عيني تارده وأبعدها تارده أخرى حتى قلت الدمع و منطعت التحديق  
في الشمس يوم بعد آخر بغير بطارده حينما أريد ذلك واعتدت الخروج كل  
بهار بم نصف ساعة أسير في أنثاه متجولاً في شوارع قسم الخليفة  
، ما كدت أرى نصري في حالة تسمح لي بالبحث نهاراً عن منزل آخر حتى  
أحدثت في البحث إلى أن أحرث شقة صغيرة بحارة رشوان بك درب  
الخضر رقم ٢٦ بقسم الخليفة وهذه الحارة أطول كثيراً من حارة حوش  
الحدادين والحارة الطويلة من شأن طروفها ألا تجعل أهلها ، دققون كثير  
في أحوال الساكن الجديد

## [المذكورة الواحدة والعشرون]

مايو عام ١٩٢١

تم النقل الى المنزل الجديد في أول يوم من الشهر وقد ودعني معظم سكان الحارة لأولى آسمين على العرق سائلين باهتمام عن عنوان المنزل الجديد ولم يكن في وسعي إفادتهم بغير الحقيقة وكانت أم عطية أكثر الناس اهتماماً بالسؤال عن العنوان الجديد رغبة في دوام لعلاقات وحشيه من حدوث أزمة بينها وبين زوجها فتلجأ إلى من بيده رمام الحب والكراهة كما تعتقد ولكنني وقد اتعدت عن الحارة وما اشتهرت به فيها ورأيت أن في وسعي أن أمضي ساعات طويلة بهاراً خارج المنزل وذلك بالخلوس داخل أحد المساجد أو داخل المهورات المعرلة فقد رعت كلية عن أعين السحر ولتأنيهم ومدت إلى التهرب من كل من يسأل عنى لهذه الأعراض وكان بعض النساء يحصرن الى المنزل الجديد فلا يجديني وعلى ذلك قل عدد الحاصرين شيئاً فشيئاً إلى أن كاد الناس ينسون ذلك بعد بضعة شهور خصوصاً وأني سمعت نائناً عن الإشارة إلى هذه الأمور مع أي شخص في الحارة الجديدة وظهرت بمظهر أخرى سيأتى ذكرها

حدث شقاق كبير بيني وبين زوجتي لم أر معه أفصل من طلاقها بهائياً وعلى ذلك استدعيت الشفع على محمد الشيبى المأدود الشرعى إلى منزلي في يوم الاثنين ١٥ رمضان عام ١٣٣٩ الموافق ٢٣ مايو عام ١٩٢١ وتم الطلاق بشهادة اثنين من أصحاب المأدود.

## == ( المذكرة الثانية والعشرون ) ==

يونيو عام ١٩٢١

توسط أشخاص في سبيل المصلحة بيني وبين روجني وحضر والدها الشيخ سيد ابراهيم إلى منزلي لسلا وألح في الذهاب معه إلى منزل والدته، وعلى ذلك رافقته إلى ميدان السيدة رباب ومن ثم ركب قطار انترام رقم ه المتجه إلى عمره ، وكانت هذه أول مرة ركبت فيها القطار منذ بدء الاحتفاء ، وقد طلعت إلى رفيقي أن مجلس على المقعد الخلفي للترام ، فوفقتي ولم يهتم لمعرفة السبب ، ولكني أردت بذلك أن تنجيه وجوها إلى الشارع خلف الترام فلا رانا أحد من الراكبين داخل العربنة ، وقد رباب في آخر محطة عمره واحتجز الطريق تحت فيركي لكي لا يسقطني إلى أن ذهبا إلى المزارع خلف لكرى حيث الطريق الموصل إلى المنزل وبعد أن تفقنا على الصلح عندما ثابته إلى مبارنا وركبت القطار مرة أخرى وكانت هذه الليلة فاتحة التشجيع على ركوب القطار وبدأت في غضون الشهور التالية ، وقد تم العرض وعقد العقد ثالثة تم على بموجب فيمة رواج تاريخها يوم الاثنين ٢٩ رمضان عام ١٣٣٩ الموافق ٦ يونيو رقم ٢٢ عملية التشجيع محمد اسماعيل المأدود الشرعي يقسم الخليفة

يصح فالة مرلى مباشرة منزل حسن اهدى المعبرجي وهو من أعيان الجهة وأنه بحلال هما أمين اهدى وأحمد اهدى وهما طالبان بالمدراس الثانوية وعلى هذا المنزل منزل الشيخ محمد عبد العلي وهو مصري وطالب بالأزهر وقد بدأت دائرة التعارف بيني وبين هؤلاء الخيران وغيرهم من

أهل الحارة تنسج في هذا الشهر ، وتبادلت الريارات مع كثير من منهم وقد عوموني أيضاً باسم الشيخ عبد اللصيف سليمان من القيوم وعرفوا مني أني حاصل على شهادة الأهلية من الأزهر . ولما كان الشيخ محمد عبد العلي هو وأقاربه من القيوم فقد كثرت الريارات بيني وبينه ودعاني والده وهو إمام مسجد اتنويحي بقسم الخليفة للتعريف بي وفصيت معه في إحدى الدلي وقتاً طويلاً كان يسألني في أثنائها عن أقاربي وأصحابي بالقيوم ، ولما كانت أمثال هذه الأسئلة مما كنت أتوقع أن تهجه إليّ منذ أول يوم الاحتفاء ، فقد كانت الأخوة عليها حاضرة في ذهني على الدوم ، وذلك أني كنت أعرف أسماء كثيرين من أعيان مديرية القيوم سبق أن اعتقلتهم السلطة العسكرية معي في أيام الحرب العظمى ، وكان عالماً بذهني بعض أحبار عن المديرية منهم ، وزيادة على ذلك فقد طمعت في إحدى ليالي خروجي وشرافي بعض الكتب من مكتبة عميدان السيدة ربيب على كتب الدليل لمصري وعرفت به أسماء بعض شوارع القيوم وأطرافها وعماها وبجاراتها وحفظت ذلك عن ظهر قلب ، ثم احترت الاسم الذي تنسج بالخط ساجان وجدت أصحابها في أثناء الأحاديث أنهم هم لا قارب ، ومهم شخص باخر خلود كنت أذكر دائماً أنه ابن عمي . وكان كل ما ذكر في الصحف في العام الماضي خاصاً بالقيوم وأسماء أعيانها وموظفيها والمتوفين بها والحدوث التي وقعت فيها وأسماء بلاد المديرية . كل ذلك كنت أعينه في ذكرتي حتى صارت لي معلومات واسعة النطاق عن المديرية التي نطق لساني في أول يوم في أيام الاحتفاء بانقاهرة بأنها موطنى وموطن أهل تعبير أن يكون لذلك سبب خاص سوى أنها إحدى مديريات الوجه قبلي القريفة ، ولم أكن رأيتها في حياتي مطلقاً وبعد أن نطق لساني باسم هذه المديرية دون غيرها وأصحت معروفاً بذلك بين الناس عملت على أن أعصد هذا المظهر بكل الأدلة المادية التي توسعي أن أحصها بين حين وآخر فكان ما ذكرته آنفاً من مصادر المعلومات هو منع

الاجوبة التي كنت أجاب بها وقد أفقت أجوبتي كل السائلين بأبي من  
اليوم حقاً ، وأصبحت بعد ذلك أتعامل مع الشيخ محمد عبد الحمى  
ووالده على أساس أنهما من بلدة واحدة ( بلديات )

## المذكرة الثالثة والعشرون

يوليو عام ١٩٢١

كاتب كثير من الصوف يروى عن الشيخ محمد عبد الحمى بمزله  
وكانت أحسن أحواله منهم حتى توفيت أختي أري النعارف ببي وبهم  
وأذكر منهم الشيخ محمود عن المقرئ الشير محي طولون والشيخ محمد علي  
المهدي رئيس مدرسة النجاش لأولية اسكاف بالقرى من مسجد السند  
سكية والشيخ حيدر رمضان مدرس بالمدرسة المذكورة وآخرين غيرهم ،  
وكانت بعض المسائل شير المناقشة في مسائل فقهية ، ولم كنت حافظاً  
لكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتفسيرها ، كنت أظهر  
عبيهم أحياناً في أثناء الحد والمناقشة وقد أدى ذلك حقاً إلى الاعتقاد الراسخ  
عندهم بأنني حاصر على الشهادة الأهلنة من مشيخة الاسكندرية كما أشعت  
ذلك عن نفسي في فاتحه الأمر وقد أكتسب اعتمادهم هذا منزلة كبيرة في  
نظرم ونقلت الاحبار عنهم إلى غيرهم حتى كانت لذلك نتائج عميلة ساعدتني  
في بعض المراحل ، ومن ذلك أنه يوجد على رأس الحارة التي أسكن بها  
مسجد يقع به في شارع درب الحصر ولذلك المسجد إمام طاعن في السن  
ولا يزور المسجد إلا وقت صلاة الجمعة فقط واعتاد رواد المسجد كلما أدن

المؤذن في الأوقات الأخرى أن يحاروا من الحاضرين من يتوسمون فيه  
 الصلاح وحسن الأداء لتلاوة القرآن إماماً . أو ليقدم من يتقدم للإمامة  
 والصلاة بهم وكنت أذهب أحياناً للصلاة في هذا المسجد . وحدث أن  
 ذهبت مرة لتأدية صلاة المغرب وكان الشيخ محمد عبد العلي حاضراً في  
 المسجد وكان المؤذن قد أشرف على الانتهاء من الأداء فلما رأى الشيخ  
 عبد العلي رد من اصغوف وبداي بأعلى صوته بأحية . جودي . قال نقص  
 يا شيخ سليمان لا بد أن تصلي شاكراً وكان الدعاء لا يعرفونى ولكنهم بحاملة  
 له أصروا ثم بضاعى أن أعدم . وكانت ورطة . ولكى قسمت  
 وصليت بهم . وبعد الصلاة قدمى الشيخ عبد العلي إلى بعض الناس وذكر  
 أنهم نى حاصل على الشهادة لأهليه فمدلى السامعون بالاحترام . وبعد  
 هذه المرة إلى عدة شهور كنت أردد على هذا المسجد في أوقات الصلاة  
 وأصلى الناس وكان المؤذن أحياناً يؤذن ثم ينظر الناس قلباً ريثما أحضر  
 حتى ينس الأمر على من هو حديد في أداء الصلاة بهذا المسجد واعتقد  
 بعضهم أنى الامام الرسمى وكثيراً ما كنت أواجه . تسلة في أحكام الميراث  
 والعادات وكنت أجاوب الناس كأنى عالم آخر وكانت لدى مراجع كثيرة  
 في المنزل بعض مستعار من والد الشيخ عبد العلي فاد أعزى سؤال وعدت  
 السائل بالإجابة في الليلة القادمة . ذلك يعزى له إن الأراء في هذا الموضوع  
 كثيرة ولكى ما أراجع لك إن شاء الله أحسن . وأفيدك عنها في الليلة القادمة  
 على أن ذلك كان نادراً حصوله . وكنت في معظم الصلوات أختار السور  
 القصيرة تحباً للحظ أو للناس

كان الشيخ محمد عبد العلي متقدماً ليل الشهادة الأولى من الارهر ولم  
 يجج في الدور الاول وكان موفوفا في علم الصرف ولوسوح اعتقاده بأن  
 حاصل على الشهادة الأهلية طلب إلى أن يحضر عدى وقت استدكاره  
 دروسه ولم يسعى لطبيعة الحال سوى الترحيب بأجاة طلبه . وكنا نتزاور

لتأدية هذا العرص . وكان يقرأ أمامي آياتاً شعريه وأما أفسر له البيت بأن  
أحلله كله كلمة معي ولعظاً ، فـ انتهى منه حتى أصبح معناه جلياً وبرسح في  
الدهن رسوخاً تاماً . وإذا عجزت مرة عن معرفة معنى كلمة حمت ذلك على  
النسيان . راحما القاموس فيها أو أحدث منه كتابه وراحته مراراً بنفسى  
حتى أهتدى إلى الصواب . ويظهر أن هذه الطريقة في التعميم والحفظ وقعت  
في عصره مفعلاً حسناً ، رآها طريقة طريفة في العلم تخالف مدرج عليه من  
استظهار الكلام دون تحليل . فما أتى على آخر الكلام حتى يكون قد نسي  
أوله . وكان ينتهج جداً للقاء في كل مرة حين القراءة والحفظ ويعترف لي  
بأن الطريقة التي أشرت له سبيلها هي التي ستؤدي به إلى استرجاع لا محالة  
ومن العجب أن والده مع كونه إمام مسجد ومتصلاً في الله كما ظهر لي .  
فإن الله ما كان يلجأ إليه بقدر ما كان يلجأ إلي . وقد منح فعلاً في الامتحان  
وحفظ لي هذا الخليل . ويظهر أنه كان يمدحني أمام والده . فقد أثنى مر  
وقال لي إن والدي يقول إنك ما دمت حاصلاً على الشهادة الأهلية من  
المعاهد الدينية فهو يصح لك أن تكتب إلى مشيخة الأزهر لترتب لك  
الجزية وهو على استعداد لمساعدتك في هذا الشأن فشكرته وقلت له :  
واحمد الله في غير حاجة إلى ذلك . وكانت الأقوال التي قلتها في الحارة السابقة  
من أن والدي قد توفيت وأني ورثت عنها أربعة أفدنة وأخرتها بالصوم وأنا  
أصرف من ريعها وأن والدي لا ير ل على قيد الحياة وهو من ذوي اليسار  
وصلت إلى هذه الحارة أيضاً من بعض معارف في الحارة السابقة وانتشرت  
فيها . ولم أكر أحيد عن شيء منها إذا نهأت لذلك فرصة الحديث عن اليوم  
وبخاصة مع الشيخ محمد عبد العلى . أما أحجار السحر والتمائم وأننى شيخ مبارك  
فقد وصلت أيضاً إلى مسامع الكثيرين في هذه الحارة ولكن الاشاعة لم تكن  
قوية لانصر في عن الكلام في هذه لثئون ولتبعي كثيراً عن الحارة .



## == ( المذكرة الرابعة والعشرون ) ==

أغسطس عام ١٩٢١

تعودت الخروح والتجوال في الشوارع المختلفة نحو الخليفة كل ليلة تقريباً وقد ركب الترام مرتين في هذا الشهر من العلة إلى الخاردر وعدت سريعاً وفي إحدى جولاتي في شارع الامام الشافعي رأيت فهو معرلة بفتح ميم إلى الجهة البحرية جئت بها وهي واقعة خلف بحن مصر وعلى مقربة من مسجد السيدة عائشة وصاحبها يدعى نعمل حين وقد تعودت بعد ذلك أن أحتلف لها كلما ذهبت صوب هذه الجهة وقد طاب لي الخلوس بها وسط السائين والدافين ولم تكن الحديث يدور إلا حول أحوال الموق والخشيش والافيون والتمسك ، حمور ونصادف أن حطت أول مره على مقربة من اثنين يتحادثان ، ما كنت لحديث أن شملنا نحن الثلاثة وكان أحدهما يسمى المعلم إبراهيم وهو دكان ولاجر انشح سليمان وهو شجاع يشهد بالمشجرة وقد اتخذت هذين الشخصين فيما بعد الحليين لخصوصيتي لي وكان مامهوه شاعر يحضر كل ليلة .

والقهاوى الهندية تعص ليلاً عن يسموهم شعراء ومع كل منهم رابة وترية وصبعة يطلقون ألقاب في القصاص توقعات خاصة طبعاً لما تستلزمه ظروف الأبطال الذين يقصون قصصهم على الجمهور بصوت جهوري ومؤلام اشعراء يحفظون قصصاً عنه عن ظهر قلب وهي قصص حيالية سداها ولحتها مدلعة والشكر والتأكيد وهي أساليب تستهوى عقول العامة لعطل ملكة النقد لديهم ولذا تراهم تحتل مكاناً رهيباً في قلوبهم لا يعتريه الشك من إحدى

حياته وربما كان لهذه القصص أصل في التاريخ العروى ولكنها مرجت  
بالكثير من المبالغة وصناعة التأثير

وكم من مرة هت ربح الخلاف في قهوة لمعلم حسين وحبيب على لأم  
والسلام فيها نسب عبارة تدر من الشعر ويختلف أساطين التاريخ في القهوة  
في صوابها فيوقف الشاعر عن العمل حتى يستقنى الشعراء الآخرون في  
القهاوى المحورة وبعد ذلك يصرح له بمتبعه السير في عمله وقد يفصل بين  
شاعر وآخر لأم حيث الصوت وحسن التوقيع وإدب من حيث عدم حروجه  
عن المعانى والألفاظ اتى سبق لهم أن سمعوها من أحدادهم وليس لهذه  
القصص أغراض تعليمية محده بل لها تأثير سبي منوارث مدز من بعيد  
وأرى أن نظام الفتوات السندى القاهرة والأقاليم ذلك النظام الذى يحث  
على أحداثا باليد دون الانحياز إلى لقابول والامتناع عن أدء الشهادة  
بالمحاكم صدأى منهم تناء نعتته ثم القصص منه بعد ذلك بمعرفة أهل  
المجى عليه أنفسهم وعدم خيانه والعدو وقت المعارك بل قصر الأمر على  
الاعتداد بالقوة الحسمية مع استعمال بعض أكل ما ليس سلاح حاد  
واعتماد العذر والصرع بالكثير دليل لصعب وحسن وكل صفات  
ولأحوال التى تسود حياة القبايل ورى كثيرا منها سائدا أيضا أحوال  
الفتوات بالقاهرة وكذا الاعتقاد - ( اصرف ما فى الحيب يأتك ما فى  
الغيب ) \*

ويأن الجاح في احياء هو نتيجة المصداقات والخطوط فقط لا غير.  
أقول إنه مع الاعتراف بأن هذه القوصى هى من آثار حكم المماليك لمصر  
ومن آثار التفاسير الضعيفة لكثير من الآيات المرآية تلك التفاسير التى

(\*) يعتقد نعامه أن سبب هذه القصة هو هذا خطأ قلته تعالى يقول ( ولا تعمل بذلك  
معادى إلى عتقك ولا تسطها كل سبب تنفد موما يحبور ) وبك قاعدة اقتصاده حياته يرمى  
إلى استيعاب الواقع مع حذر وانظر في مستقبل المصداقات

شجع عليها حكام دوا اعراض في الايام لماسية بغية إخضاع الشعوب وانصرامها عن محاسبة الظالمين والمترفين ومن ولع الأمم إذا ضعفت وتأخرت بالنسك بالأحاديث والأفكار الضعيفة والشادة والموصوعة وجعل المقام الأول لها والقور من كل الأقوال والخفائق التي تعود عليها بالقوة والعظمة وإهمالها إهمالاً لأنها تكلفها ما لم تعد لها طاقة به وكذلك من عدم الشعور بالاستقلال السياسي ومناً طويلاً حتى صعبت اشخصية والثقة بالنفس عند الأفراد. أقول إنه مع الاعتراف بذلك فاني أرى بجانه أن المعزى الذي تركه تلك القصص في أذهان العامة له نصيب كبير في إحداث هذه العوصى وبإحداها أن الحكومة فحصت هذه القصص وتبنت ما فيها من الأضرار الأدبية على العقول وورعت على القهاوى البلدية قصصاً أخرى ترى إلى أعراض عالة وتعفى الناس بأحمار صادقة لأنطال الحرب ورعماء الإصلاح على أن تكتب بأسلوب سهل وتنفى على الناس طريقة الشعر المثبلي بين شخصين أو طريقة العامة الخالية.

وهذه الملاحظة أخرى وهي أن الصحف تنشر يومياً ملاحظات رسمية عن الجرائم وحلصات غير رسمية عن القضايا المهمة ويقرؤها الناس ويستفيدون منها علماً وعظة ولكن هؤلاء الناس الذين يقرءون أخبار هذه القضايا والحوادث هم من المتعلمين الذين لا يفترون غالباً أمثال هذه الجرائم الوضيعة. أما ليات التي نقترب حقيقة هذه الجرائم والتي يخيّل لأفراد أن الاشتراك في الجرائم من الأمور الهينة وأن انشقة والاتحاد بين أفراد العصاة سيطلان قويين على الدوام وأن المتفقيين على قتل شحاد واقتسام ما في حيه بحيث يبال الفرد منهم في انتهاء عشرين قرشا بعد إلقاء جثة القتيل في البحر سيكون العوز حليفهم وأن الحيلة البسيطة التي يحكيون خيوطها ستقف حائلاً منيعاً في وجه النوليس يحول دون استحلاص الحقيقة أقول إن أفراد هذه البيئة هم الذين يعيشون القهاوى البلدية ليسلا وهؤلاء لا يعرفون القراءة

والكتابة ولا يتصل بسمهم شيء مطلقاً عما يكتب في الصحف عن البلاعات الرسمية أو حثبات الأحكام أو طرق اكتشاف الجرائم المختلفة وعلى ذلك مجهود البوليس والكتب صعبة الأثر مما أراه وحقاً على الحكومة أن ترفع نشرات مكتوبة بأسهل الأساليب تحوى خلاصة أحوال المجرمين التي تقع في البلاد ومعلم مهارة البوليس وقوة بطشه وسوء أخلاق المجرمين الذين ارتكبوا هذه الجرائم مع شرح حياة بعضهم لبعض واعتراف بعضهم على بعض وحدثات الحكم لتقرأ هذه النشرات على العامة في المقومات بواسطة من الوسائل ومن المحقق أن أمثال هذه النشرات ستكون لها تأثير طبع في نفوسهم يردعهم عن ارتكاب كثير من الجرائم ، دعوى في نظريه سطه الحكومة وسبقون على سماع هذه الحكايات الحقيقية شوق رائد .

وترية أهمه نظريه لعص له دافع ما دلائل النظريات إذا كانت مجردة عن الدلائل التي تعمل تحدث نص عن أهم عنصر للتأثير في نفوس العامة فلو أنك ألعب عليهم درساً في فائدة الأمانة مثلاً لذهبت الآفون في النهاية أدراج الرياح واسكن لو حدثت حادثة أمية كان وجد رجل ملغماً من الماد فذهب يبحث عن صاحبه حتى رده إليه لترك هذه الحكاية في نفوس الكثير من منهم أثراً حسياً يفترى به وعلى ذلك تكون حكايات الحقيقة أو التي يصدقون أنها حقيقة والأعمال التي يرونها عنهم هي التي تدهم والمرشد والمثال الذي يحتذى به مثل ذلك مثل المظاهرات عند تكويتها فإن مظاهره ربما تبدأ بعشرة أشخاص ثم لا يلبث حتى تصبح ألفاً ولا يبعد أن تبلغ عشرة آلاف تعبر لعب ولا إجهاد سوى أن النجمير وانصعدت لمقرونة بالحسه ذلك انظر الذي يمثل العلم المقرون بالعمل يدعو الناس إليه بل يرفعهم على الانضمام ولا يلبث الفرد الخائف حتى يرى نفسه طوعاً أو إكراه الجاهل بل ربما تطور وأصبح أشد من الجميع حماسه

والعلماء الدس هم صفة العمل بما يعملون هم الذين يتأثرون بالطريات  
أكثر من العمليات وهم الدس يعملون الواحد الذي يعتقدون أنه واجب  
سواء أعمل غيرهم به أم لم يعمل ولا تال منهم مشطات اهم ولا مهمهم  
تسكد الحارة في سبل ما يعتقدون . فهم مضجون ثابتون على التضحة  
و يبدون للمثل بأنهم ولا يقدون غيرهم إلا عن قناع وهم رعماء في  
أنهم و رعماء لغيرهم سواء أعراف الدس لهم ذلك أم لم يعترفوا والدس  
ابديجوا في سلك يسار من التيارات ولم تكن صفة العمل في توحى إليه  
نظرات هذا التيار من صه تهم من قل إذا ما هدأت سرعه هذا التيار قليلا  
تهم أنهم ولم يصدهو أنها قامت في قامت به وإذا رجعت بالدا كره إلى  
ما الحظته أيام ثوره عام ١٩١٩ د ك ت أن مديه المصورة كانت تقوم بمظاهرات  
عظيمة ولكنهم إذا سكن لزوع هذا الامر وأفاصوا في الحدث عن وصف  
المظاهرات قالوا لهم لم يقوموا بشئ يذكر بحاجب ما قامت به مديه طططا  
فاد ما ذهبت إلى مديه ططط حيث المظاهرات العظيمة أيضا وحتهم يقولون  
لهم لم يقوموا بشئ يذكر بحاجب ما قامت به مديه المصورة وقد وجدت  
الامر هكذا في معظم بلاد القطر ومن هذا أستنج علماً أنه لو قامت حركة  
عامة أخرى في المستقبل ستكون هذه الحركة أشد وأعظم هولاً من الماصي  
لأن العوس تسعد من ماصيها ما يسهل لها العمل بالنظريات مرة أخرى  
إذا قد لست هذه النظريات في الماصي القريب لئساً عملياً وأصح لها حكايات  
عمية لا تزال تذكر قهيم العوس بحما والاقتداء بها وعلى ذلك لا ينهم الناس  
في المرة الثانية أنفسهم بالعجز عن القيام بالعمل بالنظريات ولا ينتظرون  
حتى ترد إليهم أسماء غيرهم . ويقع ذلك على شريطة أن تكون الحركات في  
فترات متقاربة . أما إذا طال العهد بين حركة وأخرى فإن من رأوا الحركة

الأولى يكونون من سكان القصور عند الحركة الثانية ويأتى حيل آخر لاثق نفسه فى القدرة على القيام بعمل ما ولذلك كانت سياسة لأمم المستعمرة هى المثل والتسوية والتقدير كى لاتتوالى الحوادث ويسبى الناس أنهم قادرون على العمل ، يعودون إلى انهم أنفسهم بالعجز

## == ( المذكرة الخامسة والعشرون ) ==

سبتمبر عام ١٩٢١

على رأس شارع الخليفة بوحدة مدرسة أوله حاصصة لتفتيش وزره المعارف اسمها مدرسة النجاح لصاحبها ورئيسها الشيخ محمد على المهدي الذي تعرفت به منذ شهرين\* هذه المدرسة مدرسه اسمه الشيخ محمد خليل أصابه مرض خطير فى هذا الشهر اسلم بقله إلى مستشفى القصر العبي وظل لذلك أن شفاه عشر فاقصى الأمر البحث عن شخص يحمل محله حتى يشفى فأرشدتم الشيخ محمد عبد العبي عنى خاطبى رئيس المدرسة فى ذلك فرصيت وقت بالعمل دون العلم بأى اشتغل مؤقتاً وبدهنى إلى المدرسة أصبحت لى أمام الناس صاعقة معلومة وهى أنى مدرسه مدرسة وهذا ما كنت أتمناه وأعمل له على الدوام ولكى نعد بومين رأيت نفسى قد زج بها فى مأزق

\* شارع عبيه هو الشارع بوجوده مسجد السيد سكه ومع على رأسه مدرسه النجاح الأوسه ودد اسم مدرسه أخر هو و عام ١٩٣٦ (حس كندا) ولايران اشيع لمهدى هو عبيه لى مدرسه ولاير سكلن هو يدانه

شديد الوطأ على صحتي وذلك أن حالتى قد تحولت فجأة فى طرف يومين من حال إلى حال على طرق تقيصر فانه من سكون وهدوء مقطعى الطير يحيطان معيشتى لمردية مدة عامين لم يحرقى فهما ذلك السكون إلا بحادث الزواج وهو حادث أصاف إلى معيشى فرداً واحداً لا أكثر ولا أقل إلى جو يعج عججاً بصراح أطفال يستعز الحليم وصوصاء تصطرب منها نفس السليم  
ألمى جداً هذا الانقلاب العجى ولكن رغبتي اشدده فى الظهور أمام الناس معطر المدرس كانت العزلى من هذا العاء

مضى على هذه اأنا خمسة وعشرون يوماً وإذا بالمدرس الأول يشقى ويحصر إلى المدرسة مصالاً بوطيقه ولأول مرة أراه وأسمع منه وصف حالته التى يرئ لها، وكأنه كان يتوقع منى نصالاً طويلاً فادى أن تحلى له عن المركز عن صيب حاطر ولما كنت أعلم من صاحب المدرسة أن له مدرسة أخرى للسات كائنة بحارة البير أمام الباب القبلى الجامع طولون فقد أظهرت له أنى على أنتم استعداد لمعاونته بالتدريس بمدرسه السات بعد مقابل إذا كان فى حاجة إلى ذلك وأخبرته أنى والحمد لله ميسور الحال ولا أرب إلا فى تمرير نفسى على هذه المهمة بوطقة لفتح مدرسة فى المستقلى بلى العيوم ولما كان الرجل يعلم عن طريق الشبع محمد عبدالعزى أننى حقاً من الاعبياء فقد كان هذا الطلب فى نظره من الأمور المعقولة وسرعان ما أأالى إلى مدرسة السات مع تقليل ساعات العمل وكما انشرح صدرى لذلك إذ بليت أمتنى وهى أبى صرت أمام السات مدرسا أبى صاحب صناعة وتخلصت فى الوقت نفسه من وطأة الضحة الثقيلة على سمعى وعصى تنصبها إلى أقل حد ممكن وذلك بتقليل ساعات العمل وبالتفقال من التدريس للذكر إلى التدريس للأنات وهى أهناً وأسلس قيادا

كانت صاحبة المنزل الذى أسكن فيه مقيمة بالدور الأسفل فى نفس المنزل وقد شجر خلاف عفيف بينى وبينها فى أحد أيام هذا الشهر أدى إلى

تجمعهم الناس أمام باب المنزل فلا يفتنا انتعاش تهدة الحال ولكنى لما رأيت الحشد قد أرى على ما كنت أنتظر . أردت استعمال الطرود فعملت على استعمال الشر وانطلق من بين الجمور أخرى صوب الشارع العموم لاستحصار البوليس . وأد على يقين فى خاصة نفسى أن الناس سيجدون فى أثرى ويحولون فى النهاية دون حضور أى فرد من البوليس لأنهم جميعاً من الجيران الذين نفسى عليهم العادات أن يدخلوا بين المتنازعين لفصل الخلاف فى مثل هذه الطرود . وكان ما توقعته . وجرى أساس ورائى وأعادونى إلى مبنى موقوف الكرمه . وبعد قليل هدأت الحال . وكان الذى يرى ساعة الجرى لاحصار البوليس مهم كان قائماً فى دهبه من الطون فأبى يحتف عن أنظار البوليس سرعان ما تتدد عنده هذه الطون حمماً وتقلب رأساً على عقب . وهذا ما كنت أرى إليه

## == [المذكرة السادسة والعشرون] ==

أكتوبر عام ١٩٢١

لم تحسن أخلاق الروحة عن دى قبل مند خلافاً الأول وردها نائبه كما كان مأمولاً لأن طمع هذه الضفة لا تلبى بالطلاق . وهو العادة المألوفة عدم لسبب ولغير سبب . ولا تسمى لمرأة لروحها من أجل ذلك غنى وسعادة . ولا تعمل على صيانة ما توفر له من النفود توها مهأ أن فقره الدائم يضطره إلى الاحتياج إليها على الدوام أما عنده فيكون وسيلة لطلاقها منه وبحته عن غيرها .



كثيراً ما هددت زوجتي بأنها إذا لم ترتدع سيكون نصيبها كالمرأة الأولى ولكنها بدلا من الافلاخ عن الشرور راحت تمس في الافساد بيني وبين الجيران . وكانت المشاحرة بيني وبين صاحبة المنزل من آثار دسائسها . وأخيرا حيل إلى أنه أصبح في الامكان الاستعانة ثانياً عن أي أيسر لي بالمنزل ما دمت قد دخلت في طور جديد وهو كثرة الخروج ليلاً ونهاراً ، وانتهى الرأي إلى أنه لا يوجد فصل من أن أتخلص نهائياً من هذه الروحة التي تستنزف أعصابي بغير هوادة . فاستدعيت الشيخ محمد علي الشدي المأذون الشرعي إلى مري وم اصطلاق في يوم الأربعاء الموافق ٣ صفر عام ١٣٤٠ هـ و ٥ اكتوبر عام ١٩٢١ ورمم الدور ٨١٢٣ ورقم الصفحة ١٨ شهادة كل من الشيخ محمد حليقة عمر حادم مسجد حوش قدم بشارع درب الحصه وسيد محمد اسماعيل التري الساكن بشارع القبر الطويل \* وقد خاطبني والدها بعد ذلك في أمر الصلح فني مني إعراساً تاماً وتصبية أكيدة على عدم تغيير موقعي بخصوص وكنت أعتقد أنها غير حامل .

كرهت أن أبقى في هذا المنزل لوجود وحشه في العرف عفت حلوها من الأشخاص والأناث . ورأيت أن تغيير الأمكنه فيه ترويج للنفس بدأت أبحث عن منزل آخر . وكان مختاراً نظراً لأزمة المساكن وأحد عشر على دور صغير ذي عرفتين بمنزل قريب من مسجد السيدة عائشة . وكانت صاحبة المنزل امرأة عجوزاً لم تزلت قد عقدت تجارتها من صورتي ابتداء من الشهر التالي ودفعت لها خمسين قرشاً أجرة الشهر . وفي اليوم التالي ذهبت لزيارة الشقة وخصصت حالة الجيران . وفي أثناء الحديث مع صاحبة المنزل علمت منها أن الساكنين في الدورين الأول والثالث من أهالي المصورة ، وأن كثيرين من أهل بلدكم يزورونهم بين حين وآخر . فأظهرت لها أنني أريد أن أعرف بهم حيث أنني أصبحت جارهم ، وكنت أعرف من الحديث

أن الرجال موجودون خارج المنزل في هذه اللحظة، فوصفت لي دكان أحدهم وعلى ذلك قصدت إلى ذلك المحل ونظرت إليه نظره عادية فادخله رجل ترزى من أهالي المنصورة بلدى أعرفه منذ اصغر عند ما أخذوه إلى القرعة العسكرية ولم يعد بعدها إلى البلد. وكان الرجل منكمكا في أعماله غير ملتفت إلى الطريق فانطلقت على العود إلى مسكنى الحائى ولم أعد بعدها إلى الشقة المستأجرة حديثا، صاعت على الحسون ورشاً، ولا أدري كيف تصرف صاحبة السور فيه بعد ذلك وكانت نتيجة هذه المصادفة أنى صرفت النظر عن البحث عن مسكن آخر ونقمت حيث كنت تعطية رشون لك بدرب الحصر.

احتاحت صاحبة المنزل إلى بيع منزلها في الشهر وقد سم البع فعلا إلى رجل يدعى بيومى حمى جمعه وعلى أثر ذلك رحلت المرأة عن المنزل وحل لمشتري الجديد محل في نفس الدور الأيسى لنزل ومعه بعض أقرابه وقد أقام كل منهم مع زوجته وأولاده في عرفة خاصة من يعرف الثلاث والحالة الاقتصادية الفقيرة العامة لا تدع لهم سبيلا لتكون ساوهم من دوات الحجاب كالطفه الراقية والمتوسطة في مدن مصر لأن مسكنهم لا يريد عن غرفة واحدة فيها سامون وفيها ناكلون وفيها يرورهم لاثرون وهذا المسكن المكون من العرفة الواحدة هو الذى يضطر نساهم ورجالهم حين الزيارة أن يجتمعوا وينحدثوا جميعا في مكان واحد وهذه العادة الاضطرابية هي التي تجعل نساهم جميعاً سافرات ولا يستطيع العامة خلاف ذلك فإذا ذهبت نساهم أحدهم بحيث كان ذلك إعلانا للناس على أنه بدأ يعنى ولكن الدخول في هذا الاحتجاج من الحوادث النادرة والغالب الآن أن الذى ينسى له من العامة أن يجمع ملعا من المال ويشتري به مرلا يحتوى على عرف كثيره فانه لا يشعل فيه أكثر من عرفة واحدة وتستمر حياته كما كانت من

قل ولا يبعد إلى إصلاحها وهذا يرجع إلى بعض حرافاتهم انقائمه في سبيل  
 الإصلاح الاجتماعي في مصر . كان للشيخ محمد المهدي صاحب المدرسة التي  
 لا تزال أرورها سهارا للتدريس للتبديدات صديق من كبار موظفي إدارة  
 الأمن العام اسمه أحمد بك صبري ومزله بشارع طولون رقم ٤٧ وكان  
 الشيخ المهدي يتردد كثيرا على منزله وفي ليلة من لالي هذا الشهر أحدى  
 معه وقدمني إليه باعتباره صديقا له ومدرسا عنده ومن أهالي القيوم وقد  
 زرت صبري بك بمنزله بعد ذلك أكثر من عشرين مرة رفقة الشيخ المهدي  
 والشيخ محمود عالي وغيرهما وكنا نحصى هريفا من الليل في سمر وكان حديث  
 صبري بك يتنصص أحيانا طرقا من أعماله حينا كان يلبس عمامة ويشتعل  
 مع البوليس السري في البحث عن المجرمين العاديين والمجرمين السياسيين ودات  
 مرة ذكر بعض أسماء أشخاص استطاعوا أن يفلتوا من أيدي الحكومة في  
 مدة الحرب وبعدها وذكر من صممهم اسم شكرى الكرداوى وكان محرمي  
 الحديث يشير إلى أنه من الذين كلفوا بالبحث والصص على هؤلاء ولم يكن  
 يتبسط في سرد مثل هذه الأحار وإنما كان يشير إليها في عصوص الحديث  
 إشارة محصرة ويظهر أن الحاسبين كانوا يعلمون شيئا عن أعماله السابقة  
 والخاصة ولذا كانوا يتشمون ولا يسألون عنها كثير مما يدل على إلمامهم  
 بها أما أنا فكنت ألتزم الصمت عند ورود مثل هذه المسائل على ألسنتهم  
 وكنت أقصر على الاسام والصحك حين يصحكون ولا أسأل عن شيء  
 مصلفا بمن هذه الأحار لا في حصوره ولا في عيانه وكان صبري بك أحيانا  
 يتكلم معي عن هواء القيوم وحصب أرضها ووفرة مواكها وأما أريده علما  
 في ذلك كأني من صميم أهلها وكان من جراء دخولي إلى منزله أن بعض  
 عساكر البوليس السري الذين كانوا يرونني معه كانوا يهابوني وإذا أرادوا  
 أن يسألوا عن شيء في القهوات لوافعة في شارع طولون الي كنت أجلس  
 فيها أحيانا كانوا يسألون عيرى ولا يسألوني ومرة نهر أحدهم بوليسا سريه  
 لأنه تعمد أن يسألني عن أحار مطهرات الأهرمين

## == (المذكرة السابعة والعشرون) ==

نوفمبر عام ١٩٢١

لقد كان العام الأول من أعوام الاحتفاء أشد الأعوام قدوة على صحى وعقلى إذ دعت نفسى فيه حياً فى ذلك المزل لدى كان كأنه سليل القبور . لا أنس فيه يصرم حين الصمت والسكون . ولا نافذه تعبر ما انقطع من مناظر الكون . ولا أعجب عنه إلا لما تحت ستر من حلام الليل . فكانت انصدمة العصفية من أحل ذلك شديدة قوية ليست كذلك التى تزول بروال السب . وحلول رمى أعده فيه وأروح يعبر نعم . وإيما أثارها السيئة التى تولدت فى طرف عام من الأعوام لا سجات عن الجسم فى مثل ذلك الطرف من لزمن من يحاح إلى شطر من العمر طويلى حتى تبدأ الأعصاب وتعود المباء إلى مجريها إذ كان تحت من عود

كذلك كان الحال فان زياده عدد مرات خروجى من المنزل ليلاً ونهاراً واختلاطى بعض الناس وحضورى بعض الاجتماعات لم يكن فى وسع ذلك كله أن يسرى عن النفس إلا مسطاً صتيلاً هى فيه من كدود ولا أملك فى حاحه شديده إلى رفيق يحدثنى ويحدثنى فى كل وقت ومبرحت أهر من لوحده وأفر منها فراراً فلما طلعت الزوجة ورحلت عنى بقصها وقصبتها و ستأملت ثابته حياة العرلة والصمت الرهيب داخل المنزل لم يتسع صدرى لذلك مره أخرى كما كنت أرجو وإيما تحسنت لحقيقه الواقعة أمامى . وهى أن دور الاستشفاء بما ألم بأعضائى من جراء الوحده فى أول عام من أعوام الاختفاء سيطول أمده ورأيت شبح الرواح مرة أخرى يلوح لى فى الأفق أنه الحل

الوحيد والشر الذي لا مفر منه على أبي كبت في هذه المرة املك شيئاً من حرية الاختار وكانت العائلات أمامي كثيرة ، وكان لي أن أقبل ولي أن أرفض فتكلمت في الامر مع الشيخ محمد علي المهدي ، وكان الرجل يعد تدريسي معه في مدرسته واهتمامي بشقونه يعبر مقابل هذه طويلة دليلاً على أنني ميسور الحال وعلى أبي جدير ، أن أحده كما صرح لي بذلك ، فلما علم مني أن الزوج أمر يهمني بهذه ، أقرب فرصة أحد على عاتقه أن يقبل الخليل مثله ويتم لي هذه الخدمة فراح يحوب الأراض لي بحث لي عما يرصيني مخاطب كثيرين واتسعت دائرة الحديث وانساؤل عن أسرى وطلى فلما رأيت ذلك حفت العواطف وحشيت أن تؤدي حسن بنه هذا إلى تنجحه سيئة لاشعر هوها الان فأشعنت أن لانفاق انتهى مع أحد الجيران ولما سمع هذه الاشاعة سألى عنها فأكدت صحتها فكف الرجل عن البحث وأظهر سروره لانهاء المسألة على وجه يرصيني وقال إن هذا هو كل ما يسماه ولكنني عرفت من نتيجة هذه الحركة أنه لا يرل من اسير أن أنزوح من عائلة لها مكانة لصورده مواجتي نوايا من الأسئلة قبل إتمام الزواج وأن لزوجة إذ كانت بكر فسمعها لها لا رسب كل الحفلات المعاد إقامتها في الأفراس وقد يستلزم بعضات لافس لي بها ويستصطري ظروف إلى الطهور بظاهر قد يحمل في حياته خطراً بوجه من الوجوه فرأيت أن الأفضل لي هو عدم التخطب في شأن لرواح إلا مع العائلات التي سم المعروف بيني وبينها في مدى السنين السابقين وصار عندهم من العقائد والآثار ولاشاعات الخسنة على ما يكفل لي منها عدم الحاجة إلى زيادة البحث عن أحوالي وأقاربي وهؤلاء هم سكان الحارة الأولى التي سكنت بها وكذلك جل سكان الحارة الثانية التي انتقلت إليها وصار فهم من المعلومات التي استقوها من الحارة الأولى ما يحثهم على تقديم أية مساعدة لي من هذا القبيل دون أن يروا أنفسهم في حاجة إلى استعاب أخبار جديدة وعلى ذلك بدأت أسؤال أصحاب

المزل الذى أسكن فيه فأقبلوا يومين ثم أقادوا بأن لهم شيئاً نعم لأن  
مركز الدارى عذرية أسيرت ويكسر أسلحتاؤها على عصى إذا اتفقت معهم  
على ذلك وأخيراً اتفقت معهم وحضرت كنت

وفى مساء يوم الأحد الموافق ٦ ربيع أول عام ١٣٤٠ و ٦ نوفمبر  
عام ١٩٢١ حضر الشيخ على محمد الشينى المأذون الشرعى إلى مرلى وحضر  
قبل من خاصة اصحابي بينهم الشيخ محمد عبد الغنى ثم حصر على الأثر أهل  
العروس وكنت أطمع ثقة قليلة فإدا بالعدد الجم من عراة العروس وحفاة  
الاقدام يتساقون إلى الدحول الواحد فنل الآخر وكلهم من سكان الوجه  
القبلى وأيديهم انمصى العليطة والشرر نظام من أعين أكثرهم شاهدا على  
ما بينهم من خلاف حظير لا أدري له سرا ولم سكر له من قبل يدبر وما كاد  
عقد اجتماعهم يكتمل حتى رأيت العرفة قد اكتظت رغم صعتها حتى لم بعد  
سها موضع لقدم وكان بينهم عسكريان يمتان إليهم بصلة اقراة وإنسان على  
وجبهما سيما اليسار هما الحاج حجارى صالح صاحب المحر الشهير بقسم  
الخليفة وأخوه والدقون من عامة الناس وقتل أن تروى دهشتى كان الحدل  
قد أمطرهم صيأاً من مماته فيه روى التهديد ورعد الوعيد وأنا وسط هذا  
البحران لا أدري قبلى من ديري ولا سبيل إلى مستخلص الخبر من أشواك  
الاضطراب والتمراشق بالسباب وأخيراً عرفت أن بينهم رجلا من أقاربهم  
كان يعقد لية على الروح بهذه الت ولكن لا يملك شروى بغير فلما أثرت  
مسألة رواجهاى وأنا غريب لا يعلمون من أمرى شين على سبيل اليقين  
انقسم القوم إلى فريقين فريق يحد لا اعتقده نعاى وآخر يلوم ويهدد وعلا  
الصباح واستحكمت حلقات الخلاف فما كان منى إراء لك إلا أن اسألت  
من بينهم وخرجت إلى الطريق ونميت لو أسدل الستار نهائياً على هذا الرواج  
واقص ختامه بسلام ولكن حدث فى عباى أن ابى الشيخ محمد عبد الغنى  
الذى يعرفه القراء وهو من أهالى الصيوم وعلى ثقة كبيرة بأبى أيضاً من أهالى

اليوم مثله إلى حزب المعارضة يساعده الأدول الشرعى من طرف حتى تطرا لمصلحته في إتمام هذا العقد كي لا يضيع عليه أجره وقال لهم نصوت عال إن الشيخ سليمان من أعبان اليوم وهي بلدتي أيضا وأنا أعرفه حق المعرفة وإنه لو أراد أن يظاهر أية أسرة من أسرات اليوم لما ترددت واحدة منها في هذا الأمر فلما أن سمع القوم هذا الكلام القوي الحجة قال أكثرهم لقد شهد شهد من أهل بلدنا يعرفه حق المعرفة وسرعان ما أصاب سهم هذه الكلمات بحر الشقاق وفطمت جبهة قول كل خطيب .

وقام أكثرهم سرعاً في طلي حينما ذهبت وأبرقت أسابير وجهي رمضان غلام شقيق العروس ومحمد حسن روح والدتها اللدس كانا نحامي الدفاع عى لأيهما كانا يسكن معى في المنزل ويعتقدان أنهما على علم تمام أحوالى ولحقى فريق مهم وسد على طريق وأعادوني وأنا مثل الخطل متفلا الاعتبارات الحرة الى نزع إلى يميناً ويسراً وأحيراً عقد العقد بموجب وثيقة رواج رقم دفترها ٤١٢٢٤ ورقم الصفحة ٢ شهادة محمد حسن ويومى حتى\* ودخلت العروس في ذات الليلة لأن الصدق كان مدفوعاً مد الصاح وكان شقيقها رمضان ووريها محمد حسن قد اشترى كل ما يلزم من قبل وبقلاه إلى شقتي رغم أنهم كانا يتوقعان من هذا الخلاف الذى دب ديبه في المساء نعيم أن يشير إلى نسي من محاولة مطلق وكان كلامى عن نفسى وتمثيل الحركات قد حلتا عقبيهما وأوجد لهما حبالاً واسعة وآمالاً طويلة فيما لو تمت تلك الصفقة فعقداً في سرهما كل عزم على أن يجتازا بالقافلة سائمة رعم كل المخاطر وكان من أجل ذلك أن حمى وطيس الخلاف ثم انتهت المعركة على ما بهشتين

## == [ المذكرة الثامنة والعشرون ] ==

ديسمبر عام ١٩٢١

كان الشيخ سي راهيم طسانه وهو أحد مفتي السليم الأولى بوردة المعارف ففتح على أعين على مدرسة النيات الأولى ويكتب اسمي وهو الشيخ عبد اللطيف سليمان صم تقارير التعيش . وكان هذا المفتش رأى خاص وهو أن معلم مدرسة نيات يجب أن يكون من العلماء لا من الرجال . فلما انتهى من التعيش في هذا الشهر كرر على ناظر المدرسة ، عنه التي أبقاها ساعياً ، وهي ضرورة البحث عن معلمه بدلاً من معلم ، ولكن ناظر المدرسة لم تكن له رغبة صدقة في تنفيذ هذه المعركة لأنه لا يدفع لي راتباً وطلق يعتبر عن ذلك حتى حصر المفتش في هذا الشهر وأصر على تنفيذ الرغبة المذكورة . فاضطر الناظر إلى البحث سرعاً عن معلمه وأرسل إلي من بشرح لي الموقف . فلب عرفت ذلك تنجبت عن العمل من تلقاء نفسي . وعلى ذلك دعاي الناظر ليلاً ، أقام بمنزله جملة صغيرة وقام ، شكرني بين الحاضرين على ما بذلته من الجهد هذه أربعة شهور دون مقابل وعلى دوام الزيارات . ثم ذكر أنه توحيد مدرسة أولية كائنه خلف مسجد السيدة منكبه بجوار حارة الكرد داوي . معروضه لتسبع . ، أنه على استعداد تام

\* حارة الكرد داوي هذه هي حارة صغيرة تقع خلف مسجد السيدة منكبه . حيث يسكن من حارة الكرد داوي على مستوى الكرد داوي حيث كان بوراً خاصاً من الناس وكان يسكن بها وبه أملاك فيها وكذا . سمع بها وشاء . وكان أعرف مكانها . فخصني بالكرد داوي . وشاء ذلك فوجدت بها عني عني حارة . حارب في بعض حارة . رسوا بك من خلف . وخبرني في أثناء جملة من أملاك السيد مهدي . هو السيد . حيث أريد ذكر مكان المدرسة التي يريد أن يفتحها عني خاصة . ثم ذكر الكرد داوي إلى سانه دون سائر أسماء حارة . محاولة للمدرسة . ثم ذكره . وحده صغراً دون باقي حارة الكرد داوي . مكان المكتبة عن معصوده .



للتوسط بيني وبين صاحبها لشرعها باسمي فإذا وافقت على ذلك وجدت معه المرشد الأمين حتى تنهض المدرسة نهوضاً كبيراً ، فشكرته على ذلك وقلت إن فتح المدرسة سيكون في بلدتي اليوم بدلاً من القاهرة وذلك عند ما تنتهي بعض المشغلات العائلية وأبى لي أنسى تلك الأيام العديدة التي قضيتها معه ، ثم أطربنا أحد الإخوان وانتهت الحفلة على ذلك ٥ .

## المذكرة التاسعة والعشرون

يناير عام ١٩٢٢

بعد تركي الاشتغال بالمدرسة كنت حريصاً على استنفاء سمعتي كمدرس عند من لا يدري أبى انقطعت عن المدرسة فكنت لذلك أمضى سهرتي كثيراً مع الشيخ المهدي وأصحابه في القهوة ، وطالما أخذوني معهم إلى بعض الأفراح ، فكنت أذهب وأجلس بحوار دكة الفقهاء لأن الشيخ المهدي من الفقهاء المشهورين بقسم الخليفة ومن رملاء الشيخ عالي في إحياء الليالي بقراءة القرآن والمولد ، وذلك علاوة على أعماله في مدرسته هاراً وكان الشيخ المهدي إذا قدمني لأحد إخوانه ذكر له بحاملة أبي مدرسي ولكسي لما كنت لا أذهب إلى مدرسته هاراً كنت دائم التفكير في اختيار عمل حقيقي أشغل به أمام الناس حتى إذا سئلت لسبب ما عن صاعتي أجبت عنها ، وكانت الاجابة حقيقية ، وكنت أمضي أوقاتي نهراً في المسجد أو القهوة وأحيراً أكثر من الجلوس عند رجل صانع أحذية يدكاه الصغير الواقع

✽ اقرأ في ديل الكتاب غرراً ممدماً من تشيخ محمد علي بندي غط بدو وهو مقبول إلى الكتاب بالتركعات

مشرع درب الحصر أمام جامع حوش قدم واسمه الاسطى محمد عوى وكان  
إمام المسجد المذكور يجلس معنا كثيراً واسمه الشيخ عبد الرزق الشرفاوى  
من بلقاس بمديرية الغربية .

لم أكن أنهر له عمامتى وقد لاحظت ذلك الشيخ محمد عبدالغنى وسألنى عن  
سبب عدم الخدق فى لف لعمامة فأفدته بنى حينما كنت بالأزهر لم أكن  
أتمم إلا على طاقفه وكان الشال لذلك السبب بلف حينما اتفق أما الآن  
وقد بدأت أن أتمم على طربوش عديمة فابى أرحوه أن يشكروا بتعليمى  
الطريقة الحسنة لذلك فكان يأخذ عمامتى ويلبها لها حساً ويعلمى كهيئة  
ذلك حتى حدفته .

كثرت زياراتى لأبحال حسن اوسدى المعاييرجى فى مرهم وكان أحمد  
يتكلم كثيراً بالانكليزية أمامى مع أحبه أمين مهجراً بأنه يعرف اللغة  
الأجنبية أما الواقع منهما فهو أرهق لا يعرفها وكان يسئى بالانكليزية ثم  
صححان وأقول له ( اللى عطك يعطيا ياسى أحمد )

## [ المذكرة الثلاثون ]

فبراير عام ١٩٢٢

فوجئت فى هذا الشهر بحبر تكذرت من أجله كثيراً وذلك أن الزوجة  
الأولى التى طلقها طهرت عليها علامات الحمل وأنها الآن فى شهرها السابع  
وكانت الزوجة الثانية قد حملت فى أوائل أيامها فكثرت هواجسى ولكنى





صورة الشيخ عبد اللطيف سليمان ( صاحب المذكرات )

صورت في يوم ١٦ فبراير عام ١٩٢٢

انظر ( ص ١٤٧ )



صورة صاحب المذكرات

صورت في يوم ١٨ مايو عام ١٩١٩

قل حادث الاختفاء ثلاثة أشهر وهي التي طلعت منها وزارة

الدخلية ثلاثة آلاف صوره وورعتها في أنحاء البلاد كافة

لفرض البحث عنه بموجها



كنتم لخبر عن الزوجة الثالثة أشد كتمان ودهمت إلى عمره لزيارة الزوجة المطلقة فتأكدت من صدق الخبر

أكثر من الخلو من كان محمد على صانع لاحدية كما أكثر من السير في الشوارع لسلا وهارا في حي البده ريف والخبقة ولم أعد أحتش من الخروح شيئاً بعد أن دهمت مرار على قدمي إلى باب الخلق وسرت طويلاً في جدارة الطلبة المصريين الذين قتلوا في حادث تصادم قطار آخر في إيطاليا وكنت أحلق دفي في ذلك الوقت وأسير إمامي شيخ وإماما طافية حصراء وبالطو أسود فديهم كأحد الممان .

وفي يوم ١٦ من الشهر كنت سائراً صاحياً في شارع العمالة منشعاً يرى شيخ ومرتباً نفس العباء والكوفية اللين أهدنهما إلى أم عصية التي ورد ذكرها في المذكرة التاسعة ولم أكر ألس العباء والكوفية إلا قليلاً ولذا بقا عدي رماً طويلاً وبديما أنا ستر إدرايت أحد المصورين الذين يسرون في الشوارع حاملين آلة تصوير على أكتافهم ليصوروا بها وسعر الصورة فرشان واقفاً في عطفه صغيرة فقدمت إليه والتفت صورتي وهامني ذى أقدمها الحضرات القر . كأنفس نذكر عدي من هذا العهد .

وبلاحظ أمني كنت واقفاً على باب دكان مقفل وكان اليوم ممطراً في الصباح ولذا بقيت آثار المطر على مصراع باب الدكان على يميني ويشاهد ذلك جيداً في الصورة على يسار الناظر إليها وكان المصور معلقاً قطعة من القماش على الباب المقفل .

## [ المذكرة الواحدة والثلاثون ]

مارس عام ١٩٢٢

لما تزوجت الزوجة الثانية كنت أسكر في شقة مكونة من غرفتين وصالة صغيرة بينهما وحدث بعد الرواج أن قال لي محمد حسن وأعرب لي عن رغبته في الإقامة هو ووروجه وأولاده في إحدى الغرفتين فرصيت وبذلك نسي له أن يمضي حل أوقات فراغه في عرقي إم، بالحديث إم، بلعب (الكنشينة) وهو بذلك يعمل جاهداً على توثيق صلات الصداقة بيني وبينه، ولقد تصاحبا دون باقي رجال الأسرة، ونقصي كل ما إلى الآخر محدث طويل ولكل ما عرض يرمى إليه من وراء ستار أما أعراضي فكانت بطسعة الحال بعيدة عن مجال تفكيرهم لا يستطيعون فك طمسها ولا يلوح على مطهرها لا في نظرم ولا في نظر غيرهم أنها تحمل في طياتها ما يحمل من أسرار وليس في حركاتي ولا في المأظي ولا فيما يشاع عني إلا كل ما هو طمعي حال من اللبس والاهتمام. أما من جهة أعراضي محمد حسن فهو شديد الاعتقاد في الحكاية السائدة عني في أدهان الناس والتي نصص على أن والدي لا يزال على قيد الحياة وأنه ترى عجوز، وكل حكاية إذا دارت أيماً على ألسنة العامة أو انتقلت من جماعة إلى جماعة أو وارتها الناس جبلاً عن جيل دخلت بتأثير هذا الانتقال في حيز العقائد المسكينة ورأى عنها ما يشوبها من ثورات الريب والشكوك وأصبح محرد ديوعها على ألسنة الناس هو في نظر العامة مادة الثقة واليقين. وذلك لأن سير الإشاعات في أدهمهم يبدأ بأن يسمع فرد من آخر خبراً من الأخبار فلا يقول لغيره بعد ذلك إنه سمعه من فرد واحد من الناس بل



يذكر أن الناس يقولون ذلك فيجبل السامع الآخر أن الناس طرأ يقولونه  
ويقطعون نصحته وما دام الأمر كذلك فلا مراء فيه ولا جدال ولماذا  
لا يعتقد فيه مثلهم أليس هو واحداً منهم ؟ وبهذه تصح الحكاية أو الأشاعة  
من القضايا المسلم بصحتها في الأذهان وذلك منطق يقابل من العلماء تكثير  
من الاستشكار ولكنه الواقع الذي يدور عليه دولاب العمل لدى أكبر  
عدد من الجنس البشرى

وهكذا كان موقف محمد حسن حيال ما يملأ الجو من الأقوال الراححة  
في أذهان الناس . لقد استقرت في ذهنه أحبار العي وكثير من أحبار الطيبة  
والصلاح فارتوى حياله من تلك الحياض العذبة واحتط لنفسه سبيل الطاهر  
رصاني والتمتع بحسن جوارى طمعاً فيما يرسمه له وهمه على لوحة الاتفاق من  
آمال فساح بعد أن يموت والذي ( الموهوم ) وأصبح أنا الوارث الذكر  
الوحيد له ، وكنت لا أحمل عليه بأن أريه السهى في دجى أحلامه ولو عموماً  
في عصور الحديث بكلمه سريعه تلقى فيشتعل بها فؤاده وهكذا خيل إليه  
أن الصداقة قد توطدت بسا فلم يكن يدحر جهداً في إجابتي على كل ما أسأله  
عه . وبذلك عرفت منه علاقة أفراد أسرته بعضهم بعض ومن منهم عدو  
للآخر ومن منهم الصديق ، وعرفت كذلك كثيراً من أحوال المساعدة  
الموجودين في القاهرة . وألممت إلماماً تاماً بملع عقليته وشخصيته . وكيف  
يديره ويدير أقاربه من له في ذلك شأن ومصالحه . وحدث أن وجد  
محمد حسن عنده في هذا الشهر متعباً يستطیع أن يشى به محلاً أو تجارة  
مستقلة . فراح يبحث مع إخوانه عن الطريقه المثلى في استعمال ما توفر له  
من النعود . وأحيراً انتهى به المطاف إلى رجل صاحب قهوة بحى الأزبكية  
دعاه للاشتراك معه في ملكية قوته . وبطهر أن وجود هذه القهوة في حى  
النساء العاصمات رس له أن يرغى في أحضان هذا الرجل لمشاركته في عمله  
ولما كان أمياً التحأ إلى لمرافقته هاراً لمحض حالة القهوة توطئه لكتانة

العقد الارم ، فحاطني مراراً في هذا الشأن ، وعلى ذلك رصيت بالذهاب معه ولو لم أرى ذلك تكبرياني ، وبالي من وراء ذلك بعض المنافع وكيف لا أذهب معه وهم يروني أخرج بهاراً في معظم الأيام وأنص عن نفسي أهدراً يؤخدها أني أذهب إلى كل مكان ، وليس في جملة الاعتبارات شيء يرصهم مادمت أنا صهرهم العرير ، وهم من الصعيذة الذين ليس في طاعهم أن يتحلف أحدهم عن خدمه لآخر ، ولو بامسالة الدماء وأحياناً ذهبت معه في عصورهم من الأيام وحلفت أستريح في قهوة بشارع كارت بك مع أحد السماسرة ولم يبه الاتفاق على شيء ، ورأيت أن المسألة ستحتج إلى معودة الحجى ، إلى هذا المكان مرراً عدة ، نظراً لتصميم محمد حسن على الاشتراك مع صاحب القهوة ، وتلك مسألة لا تهمل كثيراً ، وإنما أكر ما يصرف إليه تفكيري هو كيف أتخلص من هذه الورطة وأحل محمد حسن ينظر من مرافقي له أو لا يجد له مصدحة في ذلك فلا بدعوى للتوجه معه إلى تلك الجهة التي يؤمها خلق كثير من محلب الطلقات بلا انقطاع ، وبخاصة وهو في حاجة إلى كثافة عقد اتفاق وذلك في حاله بحاج المساومات ، وسأكون أنا الكاتب والشاهد بلا مرا ، ولم يدعى محمد حسن إلا لهذا العرص ، وشهدني هذه قد تهاب ضرراً يسمى إذا ما حلف اشريكاً وهرعاً إلى المحاكم بشتكيات واستدعيت أمام المحكمة كشاهد وقد نجسم لخطر أمانى عندما أكدت أني عائد إلى المنزل لأحضر معه ثابة إلى هذا المكان ، وفي اليوم الثاني دعاني للحضور معه ، فذهبت وأنا أحقر له من شأن القهوة وموقعها ، وأصحه بالاعتداد عن انصوات التي تعشها النساء العسيدات ، وأكرر على سمعه أن ذلك حرام يهين عه الدين ، وفي هذا اليوم لم يته الاتفاق بينهما أيضاً ، وحين العودة لحظت أن الرجل لا يريد أن يتوسط معي في الكلام بشأن القهوة فراراً من سماع ألفاظ الدين والحرام والخلال التي أسوقها إليه وفي أثناء الليل سألتني زوجته عما تم وأقنعت على الفكرة التي أنا متردد في تنفيذها

وسقت إليها حديثاً جعلتها تعرف منه مكان القهوة بانصط وعا أنها روحته  
فقد انضمت إلى في الرأي بوجود الاعتقاد عن شراء محلات عمل في هذه  
الجهات الفاضلة بالنساء الفاضلات وقالت لرمضان أنها إن الشيخ سليمان  
صالح وماله وما لهذه الجهات يستصحه محمد حسن إليها فأجابها رمضان بأنه  
هو أيضاً غير موافق على شراء أية قهوة في هذه الأماكن . وتصارف الجميع  
على تثبيت عزيمته محمد حسن والحيلولة بكل قوتهم دون إتمام هذا المقعد  
وظلوا إلى من تلقاء أنفسهم عدم اتوجه معه مرة أخرى لهد العرص .  
أما محمد حسن منه فكان يقاوم كل عقبة تعيق في سبيل إتمام رغبته هذه  
ولكنه حين تلقى بحج رغبته ويصيده حزين ويحبه شجاعته عن أن يشير  
إلى الموضوع بقليل أو كثير من الكلام كيلا يسمع مني تلك الأعطاط  
الدينية المعهودة . وأصبح يود في نفسه لو ينتصر على قاره دون أن يرج  
في حومة الموضوع . وعلى ذلك خرج في اليوم الثالث بعد أن يلقي  
وسررت أنا بذلك . ثم عرفت من روحته بعد أيام قليلة أنه أتم الاتفاق مع  
صاحب القهوة وكتب معه عقداً بذلك ودفع له مبلغ ١٨ جنيهاً مقدماً متفقين  
على السمي لشر . بعض أثاث لتحسين حال القهوة فيما بعد . وقد قابل المنزل  
بإجمعه هذه الأخبار بالأسف الرائد وأنشأت أنا أدعو له بحبر وسجانه من  
أولاد الحرام

في يوم ١٥ مارس أطلقت الحكومة في الميدان الواقع بين القلعة وسجن  
مصر ١٠٠ مدعياً إعلاناً بالغاء الحماية وذلك عقب نصريح ٢٨ فبراير عام ١٩٢٢  
وكانت حاصراً وقت الإطلاق وواقفا حلف المدافع في الساعة الثامنة صباحاً  
وفي الليل كان قصر عابدين والشوارع المحيطة به مضاءاً إلى لا توار  
الكهربائية وقد مررت ورأيت ذلك كله

## ( المذكرة الثانية والثلاثون )

ابريل عام ١٩٢٢

أكثر من الخروج على ما نه من إجهاد وعناء . ولعمري الحق لم يكن  
يسير في الطرق ، تستفيد منه الصحة وتلذذ لعبي رؤيته فهذا نوع من السير  
تدفع إليه الضرورات ، لا يعرفه إلا من كادته طاهره كعبه وباطنه تمثيل  
في ثوب حقيقة . فان عادة الخروج في مثل هذه الظروف لا تمنح ما في  
الأدهان من كسب الشك محواً وإلى بتقلص بها أقله ويبقى أكثره وما دام  
هناك شك فمن التفكير والحرص وهذا يحقق الصحة محققاً . وكان يبدى  
مذبذب على الدوام فإذا ما رايتني أمر شخص رفعت المسدس في رفق إلى  
وحي ليحتق حرمة . وكنت شديد الانبعاث لما يدور حولي في الشارع  
من بواحيه كافة كثير العناية بنفوس وجوه الناس وأجسامهم قبل أن يقتربوا  
منى وكثيراً ما رأيت أشخاصاً من معارفى فكنت أنجذب لقائهم بحركة  
طبيعية وساعدنى على ذلك ما أعرفه في نفسي من عدم سبيل أى شخص  
لقبته ولو مرة واحدة في حياتى فلم تكن الوجوه لذلك ولا حركات الأجسام  
تشكل على عدى رؤيتها عن بعد . ولم أكن أتردد في حر كاتى حين الدحول  
الى أى مكان أو حالاً أهم يركوب القرام وكنت أسلم على الناس وأنكلم معهم  
وأضحك بما يضحكون وآتى بكل ما هو مألوف ومعروف وكثيراً ما كنت  
أرى اناس يتهايمسون بوجود أحد أفراد البوليس السرى معنا في القرام  
و يشيرون إليه من طرف حتى فلم أكن أعاناً لذلك . ودات مرة جلس أحد  
رجال البوليس السرى على مقربة منى في القرام فلم أتركه حتى تحدثت معه

أطراف الحديث إلى أن زل منه وما أسهل أن تميز البوليس السرى من غيره  
 في أثناء سير الترام ولا يحتاج ذلك إلى عناء أو دكاء فهو الذى يقول عن  
 نفسه هاأما ذا فاعرفونى وما عليك إلا أن ترقب الجمهور حينما يطلب  
 الكسارى إليهم دفع النقود فترى يسهم شخصاً أو أشخاصاً أبرزوا علامات  
 خاصة من المعادن أو قالوا بصوت خافت كلمة «نوبس» أو «نوليس سرى»  
 فيعصمهم الكسارى من دفع الأجرة هؤلاء هم من البوليس السرى وسرعان  
 ما ترى الراكبين جميعاً قد أحيطوا علماً بوطيفة الراكب يسهم وهذا أحد  
 عيوب نظام البوليس السرى فلو أن أفرادهم يدفعون أجرة الترام كساقى  
 الأفراد لما استغفوا الأنظار إليهم ولا سئموا محمولين بين الناس عامه .  
 وكنت أفضل السير على الأقدام على ركوب أى مركب آخر لأن سير  
 المختفى ولو أنه مجرد للبح إلا أن الانسان يملك فيه نفسه ويتنقل على جناح  
 السرعة كما يريد أما وجوده راکباً وسط الناس فهو محصور ومقيد فإذا  
 وقعت عليه عين تعرفه فانه لا يستطيع الإفلات بمثل ما يكون سائراً فى  
 الطريق بعيداً عن هذا الحصر . وترى الناس يسرون فى الشوارع ندهم  
 بالملات ولكن لا يحدق بعضهم فى بعض وماهى إلا بطرات سطحية يلقونها  
 ذات اليمين وذات اليسار وهذه البطرات السطحية لا يعاًها المختفى بعد  
 أن يدرسها حق الدراسة . وكذلك كنت أفضل السير وحيداً على أن يكون  
 معى شخص آخر لآنى فى الحالة الأخيرة أكون مقيداً برعات زميلى وبما  
 أنه ليس على علم بحقيقة موقعى فأكون مضطراً للسير معه بكيفية تخالف  
 ما اعتدته من كثرة الخروج بعير هدى أو حطة مرسومة وزيادة على ذلك  
 فهو يلغى بكلامه عن أن أحصص نظرى لرؤية الأشباح السائرة فى الطريق  
 على أنعد ما أستطيع وكل هذا يقف حائلاً دون مراعاة مصلحتى التى أعرفها  
 وعيرى جاهل بها

فى آخر هذا الشهر كان شهر رمضان عام ١٣٤٠ هجرية قد أقبل . وفى

يوم ٢ رمضان أجهضت الروحنة الثانية في أنثى وقد عات في أثناء ذلك ماععات ولم تنه عملة الاجهاض حتى تولاهما الدكتور احمد ابراهيم الطيب شارع الصلبة

وفي يوم الأربعاء ٦ رمضان ولدت لزوجة المطلقة بنت أسميتها واسميه وهي لا تزال على قيد الحياة .

اتفقت مع عوني صاحب دكان الأحذية على أن يبيع لي دكانه بملع تسعة حنيات ويستمر هو يشتغل فيه نصف المكس وتسمر الأحاره كذلك باسمه وقد عملت ذلك كحافلة لخلق صاعقة لتعصى تكون طاهره أمام أعين الناس وصرت إذا سئلت بعد ذلك عن صاعتي أجبت بأني صاحب دكان أحذية .

في حر هذا الشهر كان لرمضان علام شقيق روجني قصة محالعات بقره قول رب الشعرية وقد رافقه كثير من أقاربه فذهبت معهم ودخلت في قاعة الحلسة الواقعة داخل القره قول إلى يسار الداخل وحلست بها نحو ساعه وأخيرا تأحلت القصية فخرجنا جميعا من القره قول .

## — [ المذكرة الثالثة والثلاثون ] —

مايو عام ١٩٢٢

مد أن اشترك محمد حسن في قهوة درب طياب رقم ٨ وهو في نزاع دائم مع شريكه . وقد أخبرني أن شريكه يتوانى في شراء الآثاث الجديد لتحقق على شرائه في صلب العقد وقد برح الحقاء في هذا الشهر وطهر أن

٥ أقر في دن السكبان تعرف مقدما من شيخ سد . هم خط به وهو مقبول الى السكبان ما كعرب



صورة رسمية لشكري الكدّاوي

ولدت في ٣ مارس عام ١٩٢٢

وصورت في يناير عام ١٩٣٠

( انظر ص ١٥٤ )





شريكه لم يسدد ايجار المحل لمدة طويلة ، وساء على ذلك قد توقع الحجز على سائر المقتولات وأغلقت القهوة وأصبح موقف محمد حسن من جرمه ذلك حرجاً أمام نفسه وأمام أهل مدره وأسقط في يده وراح يحط في دياجير الخيرة فلم ير سوى لاختفاء عن أعين الجمع ملاذله مما عشيته من الخزي والدم فتعلق بأذيال الفرار إلى بى سويف دون أن يشعر به أحد أما أهله فقد أعينهم الحيل في البحث عنه وطوا أن بالامر دسيسه وأن شريكه لابد قد قتله فاستقر رأيهم على تبليغ الأمر إلى النيابة العمومية وطلبوا إلى أن أراقبهم فهدسا جميعاً إلى دار البناية بالحلية وجلسا عند أحد المكتبة المموية من إلى أن كتب البلاع وأعضاه باسم اسماعيل حسن شقيق العائث ثم أخطته أن منه وصعدت إلى عرفة وكيل البناية واستأذنت بالدخول ورآني وكيل النيابة واقفاً على باب العرفة فأشار إلى الساعي فأخذ البلاع بي ثم عاد الساعي إلى وأخبرني بالمجيء في المد وفي اليوم التالي توجهنا جميعاً إلى عرفة المكتبة الواقعة قبل عرفة وكيل البناية مبشره ، ودخلت إلى أحد المكتبة فأخبرني أن البلاع قيد رقم ٥٥ ثم استدعى وكيل البناية شقيق العائث وأحد منه بعض معلومات وأعادته بأن البلاع سيحول إلى قسم الخليفة وبعد يومين هدسا إلى القسم وبودي على روجة العائث فدخلت إلى المأمور وبقيت أنا واقفاً على باب عرفة لمأمور وأخيراً بعد عشرين يوماً حصر العائث من تلقاء نفسه وكان سروراً عاماً بلفاقته ونصائات أساء الخينة في طلال أنباء العودة .

كان عوى صانع الأحذية يذهب بمعهده لشره الجلود من الموسكى والدرب الأحمر وكست أنحاشي مرافقته لأنى إذا أردت أن أسير في الشوارع كست أفضل السير وحيداً بلا رفيق ولما كان لابد من عذر يمدى له عن تحلي عن مرافقته عذر ما يذهب لهذا الغرض كست أظهر له أبى على ثقة به وأن البركة فيه لأنه أعرف منى في اختيار أنواع الجلود وفي هذا الشهر تأكدت

أن المحل يخسر ولا يكسب وأن ذلك ناتج من عدم أمانة عوى فتجاهلت الأمر وأغضبت الطرف عن ذلك لأن عدم أمانته كانت معروضة عندى من نادى "الأمر" وخسارة المحل أنصل عندى من مرافقته إلى جهات العتبة والموسكى وعشيان محال التجارة كثيراً ولو لم أشارك معه فى تجارتهم لعمدت إلى القهوات أنقل عليها بعض النهار وهذا يتطلب صرف النقود يومياً وهو نوع من أنواع الخسارة . ولو لم يكن فى الأمر سوى طهورى أمام الناس كمصاحب مح أحديه لكفانى ذلك عوضاً وبدلاً عما أحسره

## — [ المذكرة الرابعة والثلاثون ] —

يونيو عام ١٩٢٢

كانت وزاره عبد الحاق ناشأ نروت قاهرة على رمام الحكم وكانت "الأحكام العرفية" لا تزال مسوطة على اسلاد وكان الرعايا البريطايون هدفاً للطلقات البارية تصيهم على حين عرة فى أنحاء العاصمة بين آن وآخر وكل حدث حدث من هذا العيل قامت السلطات بحصار مبيع اللحى الذى حدثت به وألقت العص على المارة حزافاً يفتشونهم ويحققون فى شخصيتهم ولم تكرر الحوادث تقصر على جهات معينة بل تتعافى على شتى الأنحاء وقد حولت السلطة العسكرية للوليس أن يقوم بتفتيش المارة فى انطرق لأقل شبهة وفى أى وقت وبالاختصار أصبح كل سائر فى القاهرة معرضاً لاستيقافه وفتيشه وأصبح خروجى سارا من حراء ما تقدم أمراً غير

مرعوب فيه وقد قلت منه إلى آخر حد استطاع ولكن أقارب روجي لا ينفعون يخرجون مركزى بطلب خروجي معهم مرارا لقضاء حوائجهم في جهات بائنة فكان ذلك وما أصيب إليه من ظروف سيئة طرأت في هذا الشهر عاملا يزهدني في الإقامة بالقاهرة وكان من هذه الظروف أنني علمت أن الحكيم بدأت تعيد أسماء أهالي الوجه القبلي المقيمين بالقاهرة وتعرف حصة شخصيتهم ومم يتكسبون وقد أخبرني أهل الزوجة أن الوليس مر على حال تجارتهم وكتب أسماءهم واحدا واحدا وقد روي ذلك على اعتبار أبي من أهالي الوجه القبلي وأن هذا الخبر بهمني وأن دوري سيأتي إما عاجلا وإما آجلا ومن ذلك أبصأت أن نفردى أو شكت على العاد ورأيت شبح الأزمة المالية الخائفة تقترب مني رويدا رويدا وأصبح لرايماً على أن أشتغل بتجاره راحة أو التحق باني عمر في أي محل ولكن القاهرة لم تعد تعد لإدرايت مداريت ميدان تنهياً لمثل في حرية العمل ولا مندوحة لي من تركها والانتقال إلى أقصى الصعيد وكان العزم على تعيد هذه الفكرة يحتمر في غضون هذا الشهر شيئاً فشيئاً وكان المقيمون معي يزودوني بأخبار حوادث تعيش المارة التي تقع في القاهرة دون أن يدور بخلدهم مما يكون لهذه الأخبار من الأثر في نفسي أو أنها لعبها سنكون من أهم الأسباب المباشرة لحادث خطير يقع لهم بكدر صفوفهم ويفقد منهم روجها على غير رعة مني أو منهم .

## ( المذكرة الخامسة والثلاثون )

يوليو عام ١٩٢٢

لقد استقر الرأي على ترك القاهرة بأية حال من الأحوال وهاشعلت  
اختيار الجهة التي أهد إليها ونكون أكثر صلاحية لى من غيرها فكان  
الوجه المسمى أفضل لى من الوجه البحرى حيث أكون مجهولا فى الأول  
أكثر عما أكون فى الثانى ولما كنت فى مدى الثلاث السوات الماصيه أطبل  
النظر عند قراءة الجرائد فلا أرك الحريده حتى آتى على آخر حرف بها  
كنت على علم ندم بأحار الموططين ونقلاتهم من جهة إلى أخرى وكانت  
أسيوط هى إحدى البلاد التى لم تنفع عبنى على اسم موطط يعرفى سواء  
أكان مقبلا بها أو مقبولا إليها وعما أنها أيضاً أكر بلاد لوجه اقل فأصبح  
من الراجح أن تكون لى بلداً آمناً إذا هاجرت إليها

بنى إدن نذير داخليتى وهاتفتف أمام نظرى مشكلة كبرى وهى روى  
مادا يحملها؟ وكيف أقطع صلتى بها؟ أو كيف آخذها معى بالقطار  
وسيصحبها لأحالة بعض أقاربها مع أن اختيار مرحلة السفر من القاهرة إلى  
أسيوط سيكون من المخاطر التى يعمل لها ترتيب خاص وهذا فى حالة أن  
أكون فردا واحدا فكيف الامر إذا كانت معى أسرة تحب من حرقى فى  
الاتقال السريع والنزول إلى المحطات التى ليست فى رايح السفر إذا اقتضت  
الحال ، وأرعاها أنا وأسهر على راحتها ، إن هذا ليس فى مقدورى مطلقاً ،  
وليس من مصلحة أحد الطرفين فى شئ ، ولا بد من الذهاب للسفر على  
شريطة أن أكون وحيدا كى أتقى طوارىء الطريق التى ليست فى الحسان ،

وأكون حر التصرف في البلدة التي أهبط فيها ولا أزال أحمل ماسيكون من أمري فيها

ويمكن تهجير الموقف لحصارات الفراء في الكلمات الآتية

أولاً - ليس من المصلحة أن أطلب إليهم أن تسافر روحي معي إلى أية جهة أخرى ، لأني على يقين أن مثل هذا الطلب سيدش عن دعائهم متطل مقبورة طالما أنا مقيم معهم بمنزل واحد . أما إذا عرفوا أن منهم ستعده عنهم فستطرح مسألتي كلها على بساط البحث ونهال على الأسئلة تصدد أقاربي ويتبدون منهم من يرافعي إلى حيث أقصد ، وهذا فضلاً عن صعوبة تنفيذ نقلها معي ، لقطار كاد كرت

ثانياً - إذا أخبرتهم أنني مسافر إلى بلدي بمفردي على أن أعود بعد مدة معينة ، ثم أحدث ملاسي وكنتي أسرع الشك إلى نفوسهم واضطروا إلى إرسال أحد منهم معي بأية حجة كانت كعقوبة مبررى والتعرف بأقاربي .

ثالثاً - إذا أقدمت على طلاق روحي بغير سبب فذلك موطن الخطر الأكبر ، ولا أقل من أن يتألموا على ونبالوا على ضرراً يصح حياتي في خطر . وأنا العليم بكثرتهم وحب أقاربهم لدشاجرات ، حتى ليرتعد من أدهم بعض المالكين في جهات كثيرة بالقاهرة ، وربما ينتهي الأمر بتدخل الولي ليس فالحاكم

رابعاً - إذا احتجبت عن أعينهم فجأة بغير أن أحد شيئاً من ملاسي ، كأن أخرج من المنزل فلا أعود إليهم ، فلن يذهب بهم الظن إلى أن ذلك هروب لعدم وجود ما يبرر هذا العمل في نظرهم ولصفاء الجو بيني وبينهم صفاء تاماً ، وإعنا سيعتقدون أن هناك نازلة نزلت بي في أثناء الطريق وسيهرعون إلى إحطار الولي . وأنا لا أضئ نتائج هذا الاحطار ، فقد يقصون كل ما يعلوبه عني ، وقد يتسه أحد الضباط بفصل ما في أجوتهم

من نقص وقصور إلى أني شخص نحوم حول تصرفاته بعض الشكوك خصوصاً إذا استدعى أحداً من سكان الحارة التي كنت ساكناً بها في أول الأمر وعلم منه أنني صرفت جيباً من الدهر لم أكن أرح فيه منزلي قط . وعلى ذلك ينشط الوليس للبحث عني على صوء معلوماته الجديدة

هانساً لو رسمت حظه أستطيع بمقتضاها أن آخذ ملاسي وأوراق وأدبر بغير أن يرافقني أحد منهم وبغير أن أجعل سمرى محموقاً بالشكوك بل محموقاً بالأمال الزاهرة والاماني الخلانة لهم جميعاً . وفوق ذلك لا يكون منصعاً ولا نابياً عن ظروفه بل أحقق لهم طروفاً سائمة تجعله فيها بعد جارياً مع طبيعته ظروفه وأمرراً لراماً تفرسه الأحوال التي يخيّل إليهم أنهم على علم تام بدعائدها ، فاهم في هذه الحالة عندما تطول غيبتى لا يسارعون إلى تلجّع الوليس بل يعمل الآمن أيديهم ويستدرجهم الرجاء إلى التسوية عسى أن أحصر من تلقاء نفسي ، كما غاب فريهم محمد حسن من قبل ، ثم حصر من تلقاء نفسه . وهذا الخيال يجعلهم يحشون بأنس اللوم الذي يلحقهم من رحل سيدهم بخيراته إذا ما عاد إليهم يوماً من الأيام . كما يعتقدون ، وهكذا ستأجل فراراتهم ويكرّ الشهور تلو الشهر وهم في سكرة لأمل يترحمون . ثم ينهى بهم الرأي إلى النسي والاختلافات الكبيرة كما أعده في طاعتهم متى كان الشيء لا يمس عصبيتهم ، وتكون النتيجة على ذلك أني أبحو من شرم . أما بينهم فامهم أن يلحوا بشأها في النهاية إلى المخاض الشرعية ويرفعوا أمرها إليهم لتطلق على يده طقاً للقبول لآخر الذي صدر قبل هذا الشهر وعرفه الخاص والعام . وهو ينبع للعاصي الشرعي تطلق من غاب زوجها عنها غيبة منقطعة وإذا بدا لهم أن يبحوا عني بأنفسهم فيسارعون إلى اليوم أو بنى سويف ، ومهما فكروا في السفر إلى أية جهة من جهات القطر للبحث فيها فلن يفكروا في أسوط مطلقاً ، لأنهم يعرفون أنني أعلم أن هذه هي بلادهم وأنه ليس من المعقول أن أذهب إلى بلادهم نفسها بل إلى

غيرها ، ثم إن لوي ولقي سيؤكذان هم أبى لست من جهات أسبوط ، إذا  
استخدم الجدل بينهم على تلك القطة أما وحودهم في أسبوط على سبيل  
المصادفات فذلك أنعد الظن لا أتى عرفت من كلامهم عن أنفسهم أنهم  
حيثما يذهبون إلى البدارى لا ينزلون في محطة أسبوط . بل يواصلون السفر  
إلى أبى نبيج ، وهي محطة القروى للمسافرين إلى البدارى . ومع مرورهم على  
أسبوط قال : عليهم لم يرل إليها طول حياته .

وهذه الكيفية نثرت أمام نظرى كل العروص والمختملات والحلول  
العملية فافقت بأن الرأى الخامس هو أصلها الخاتى صرت في خطوات  
تنفيده كالآتى

كان أقارب الزوجة الساكون معى بالمزل كثرى العدد وكست أنا  
الوحيد بينهم الذى لا أمت إليهم بصلة القرابة تلك الصلة التى لا تزال لها  
لدى سكان الوجه القبلى على وجه خاص العصية الكبرى فوق كل شىء .  
آخر وإزاء أى مرد آخر وقد يتشاحرون ويتخاصمون ويكره أحدهم الآخر  
ولكن ذلك كله يعتبرونه مسألة داخلية سرعان ما تختفى عالياً إذا دهاهم داعى  
التضامن ضد من لا يمت إليهم بصلة الرحم أو صلة البلد وهكذا كست في  
و-طهم الغريب الذى لا يولونه ثقة ومكانة إلا من ناحية ما يمتقدون به  
من المعى ويقدر ما أحدهم بالاحاديث أسوقها تشويقاً وتأكيذاً لآمال  
المستقبل أو أنقصها على الجيران في الخارج فنصل إليهم على سبيل أنها أقوال  
الناس وأقوال الناس لدى العامة هي الحجة الدامعة والبرهان الأوفر وهكذا  
حرباً على عاداتهم كان كل ما يتعلق في سنون فيه رأياً ولا يكون هذا الرأى  
إلا واحداً لا يختلفون فيه . بخلاف ما لو كان الأمر يتعلق بهم أو بأقاربهم  
فيذهبون فيه مداهاً شتى وكانت بينهم امرأة عجوز هي جدة زوجتى لأما  
وكانت هذه كثيرة الكلام وكثيرة بث الظنون والمخاوف في الأذهان  
وبذلك كان من الثابت المؤكد عدى أبى لا أستطيع أن أنفد رعائى إلا

إذا انقسم هؤلاء السكان الأتارب إلى فريقين وسكن كل فريق في منزل بعيد عن الآخر وانقطعت ما بينهما من الصلات ولو إلى وقت ما ريثما تتم رغباتي وأقنت من أيديهم جميعاً بحالة مرضية لا يحق في أذى عاجلاً أو آجلاً . أما لما كانوا يقيمون مجتمعين بمسكن واحد وعددهم يربو على العشرة فأبما فكره أُنذيتها جميعهم يتصدون لها بالقد والتحليل ولا أستطيع الفور على عشرة مجتمعين ، وسكن أستطيع العوز عليهم لو كانوا أقل من ذلك عدداً وكانوا متخاصمين وقد كان سبيل تعرفتهم مبدءاً أمامي عن طريق أطفالهم بعدد كان لكل منهم أولاد ، وكان الأولاد يتصاربون في أكثر الأحيان ، وكان نصارهم هذا يرجع بالكار إلى الشجار فالحصومه فالصنع بعد حين . فتصارب الأولاد إذن هو الطرف الذي لو أحسنت استخدامه لأمكن الانتقال إلى منزل آخر ومعهم لا غير . وعلى ذلك انتظرت إلى أن على مرحلة الشقاق في يوم من الأيام بسبب تشاتم الأولاد ورأيت على وجه محمد حسن أمارات العبط الشديد فم أفل من حدة عصه كما كان موقفي في كل مرة بل همست في أذنه أن انتقل إلى منزله إلى منزل آخر بعيد عنهم هو الحل الوحيد لقطع دار هذا الشقاق وإراحة الهوس والأدغة من التعب الذي تلاقيه بين آن وآخر وهكذا كان فانه تكلم مع زوجته واستقر رأيهما على هذا الحل ثم طلب إليّ أن أبحث لها عن المنزل المناسب فأبيت إلا أن براقتني في كل مرة وإلا أن يكون هذا الانتقال طوع رعته وطبق مرأته تماماً فكان يحصر يومياً ويخرج معاً للبحث وكنت في أثناء البحث أرى منه أحياناً تخفلاً في عزمه ورددأ في إنعم الأمر فأعمل على تثبيت عزمه بسرد مزايا الاقتصار والبعد عن كثرة الأولاد الذين هم مصدر مشاكل لا تقطع وأخيراً اهتدينا إلى شقة مناسبة بمنزل بحارة حلوات رقم ١ بالقرب من شارع سوق السلاح فمكتسنا الايجارة باسمي وقد نقلت إلى المنزل الجديد في منتصف هذا الشهر وكذا انتقل معي محمد حسن وزوجته ورمضان غلام



وزوجته وتركنا باقى أفراد الأسره مع قريتهم بيومى حتى جمعه فى منزله الذى يمتلكه وبعد إتمام هذا الانقسام لم أشأ أن أتبع هذه الخطوة بخطوة أخرى تتلوها مباشرة بل رأيت أن أنهي وأنظر أياً ما أخرى حتى تسمى هذه الحكاية قليلا وكانت الخطوة الأخرى التى أصغرتها فى نفسى هى أن أدخل فى روعهم جميعاً أننى مصروف تمام الانصراف عن فكرة السفر إلى أهلى بالمعظم وموطد العزم على الاشتغال بالتجارة بالقاهرة وعدم ما آس منهم اعتقادا راسخاً بهذا المطهر الجديد تظهر فجأة حكاية اضطرابى إلى السفر على النمط الذى سأفعله فيما بعد وعلى ذلك بدأت بعد أسبوع أتحدث إليهم عن ميلى إلى الاشتغال بالتجارة وفتح دكان قريب من المنزل وقت لهم أنى رأيت الشارع القريب ما فى حركة تجارية جيدة ولما كانوا يتمنون من أعماق نفوسهم أن يروا لى عملاً معيماً ، ورأس مال مفيداً ، رأيت منهم كل تعاضيد لهذه الفكرة ، وراحوا يشترون بالخير ويحتشون على انتاج هذه السدس خصوصاً عند ما ورد على لسانى أنى سأحمل رمضان علام يشتغل معى فى المحل على الدوام ، وكان رمضان يشتغل فى محال كثيرة وإنما لا يطول به المطال فى محل معين وقد ملوا كثرة انتقاله فى عمله من محل إلى آخر وبدأ الحديث يدور كل مساء على محور هذا المزم وعلى أى السبع أفضل من الأخرى تجارة وأدرى محلاً وكان رمضان علام يحدد تجارته الفسيخ ويقول إنه على دراية كبيرة بها وكنت أحدد تجارة العطاره إلى أن قالوا : أنت وما تراه ، وكان رمضان يخرج معى فى بعض الأوقات لفحص حالة الشوارع المحيطة بنا نوطنة لاختبار الدكان المناسب ، وكان يلوح على أنى منهمك فى التفكير فى هذا الأمر إلى النهاية التى ليس بعدها هاية وكنت أعلل التأخر فى التصيد بأنى أطمع فى العثور على دكان أحسن مما رأيت وكانوا فى كل ليلة يأتوننى بأحجار الدكاكين الخالية للايجار وكنت مصمماً على أن أمضى باقى أيام الشهر فى مجرد الكلام بغير فعل حتى إذا

ما أقبل الشهر التالى وقد تم بقيتهم بأبى حقا فى شغل شاعل بهذا العزم  
ورأيت ذلك منهم رأى العين بدأت فى ماغتهم بالخطوة التالية التى أصمروا.  
ولكن حدثت لى فى مساء ٢٧ من الشهر حادثة لم تسكر فى الحسبان وكانت  
من الخطورة بحيث دفعتنى إلى الاسراع فى تعبد الخطوات المقررة فى  
ذهنى وهذه الحادثة هى كالآتى

عادت المنزل بعد أن حيز الطلاء لاسأ طاقية فطبعة حضراء ومقطعا من  
التيل الأبيض متوسطا فى القدم ، وتدو على هيتى العامة سيما العمال أو التجار كما  
هو الحال فى كثير من أوقات خروجى ثم ركب الترام المتجه من القاعة نحو  
العتة الخضراء واحترت مجلسى عند المقعد الخافى الذى يتجه نظر الراكب  
عليه صوب الشارع عكس مسار الترام ، كما هى عادتى عند ركوب الترام ،  
ثم سار الترام بنهادى وبشد فى انطلاقه حتى نخطى عدة محطات وانتهى إلى  
محطة باب الخلق ، وما كاد يستقر فى وقوفه حتى أطلق على بحسبه شاب بناهز  
الثلاثين من العمر أسمر اللون قصير القامة قوى العضلات وحماق فى وجهى  
ثم عس وسر وارتمى بكلىا بديه بعص على حديدتى الترام وقهر فاداه به  
جالس عن يمينى أشد شىء التصاقا فى . ثم مال بحسبه مددا نظراته إلى  
وجهى وواصعا مرفقه على حشة الحاحز ، وسألى بلوعة المعيط الحاقق ،  
وعلى وجهه إشراق الطاهر الشامت فقال إلى أين أنت ذاهب ؟ فأشرت يدي  
بغير اكتراث إشارة مهمة نحو العتة الخضراء وفلت ( هنا ) .

ولاتل عن صميرى وفشداها القارى فقد ملئت يعبا عند الطرة الأولى  
إليه وهو يحملق فى وجهى ويختطنى بصره احتطاف القانص لقيصته أن  
هذا هو الجاسوس الماهر الذى عرفنى حق المعرفة ، وأن اليوم هو غاعة الاختتام  
ومرت بره سكت كلانا فى أنثائها . أما ذهنى فشدد رجاله إلى أجوار السماء ثم  
إلى طباق الارض باشد الالهام وفى لمح البصر رأيت أبى لو طفقت جالسا  
إلى العتة فهذه قسم الموسكى وحمرة البوليس السرى والعلى والافلات من

هؤلاء ضرب من الصعوبة ممكن فليس أمامي إذن سوى النزول في أول محطة  
يقف عنده الترام . بذلك تطول مسافة السير إلى القسم ونحتشد الجماهير  
وأرقب الطرود وليكن الأمل رائدى إلى آخر لحظة . ووقف الترام فهممت  
بالوقوف باطلاء رائد دون أن ألقى إليه بالاً أو أعيره التفاتاً متجاهلاً كل شئ .  
تجاهلاً تاماً وزلت إلى الأرض البرول الطيعى ، ولكن قدمه كانت أسبق  
من قدمى نحو الأرض . وفي الحال قصص على دراعى بيد من حديد وقال قفا !  
وتحرك الترام فظهر من حلقه شاويش واقفاً يحرس الطريق فدى الرجل بأعلى  
صوته قائلاً إمسك هذا يشاويش ! فأسرع الشاويش الخطى نحو الصوت  
ولكنى رعقت في وجه الرجل بأعلى صوتي معنفاً وقات (مالك عاوريه) وقال  
يشاويش هذا الشخص شق جيبى لسة أمس بمطواة وسرق منه ورقة نخمسة  
حنياهات وما أن قال ذلك حتى أدركت في الحال سر الحكاية وحقيقة الموقف  
ولأنسل أيها القارىء عما عمرنى من السرور إذ عرفت أنه شخص مسرور  
يبحث عن سارقه فالتبس عليه الأمر وصل عن الصواب .

وما هيكم بقوة قلب العرى فقد دفع ذلك لسانى إلى الطوق لسيد واجتمعت  
لى أسباب الحراء والتهويش وقلت هازناً . سرقه ! ! ( احرس إوعه  
تتكلم ) أنا من أعيان قسم الخليفة ، وأعيان الحية كلهم يعرفونى . والقسم  
دائمه يعرفنى . وإذا أردت أن تتحقق من ذلك فاركب معى عربة وتعال هناك  
لتعرف عائلتى . وهكذا انطلق لسانى بشدة وسرعة في إيراد الاحار التى لا تستند  
إلى حقيقة ولا أعرف كيف خرجت . ولكنه الموقف الموضع العريب الذى  
إن أتقنت منه من تهمة السرقة فلا أنسى أتتى المختفى الذى تبحث عنه كل  
القوات وأتى واقف بين يدى عسكرى بحمزه آخر للفصص على " ليرسلى إلى  
القسم " أن مئات الناس قد احتشدوا بسرعة البرق وأن أصبحت محط أنظار  
الجميع والمهدف الذى يتفانل الناس بالاكناف كى يعوروا برؤيه وقد  
كنت إلى هذه اللحظة حين أسير في الطريق ألود من هذا بذاك فالموقف

الذى يقصر القلم دون وصفه ، وبطلان التهمة جعلاني أقذف بالرأى تلو  
الرأى دون الجلجلة ولا لعنة ولا احتصار ، ولهجه المتكبر الذى لا يستعطف  
الشيء الذى حدا بالعسكرى أن يتردد في القرض على وسار في أمره فوجه  
كلامه إلى الرجل وقال: كيف أخذ إلى القسم شخص لم أصطه متلبساً بجريمة  
وليس لديك أدلة على مائدعى ؟ فقال الرجل : إنه كان بالأمس لاساطر بوشا  
وعمل ماعمل فضرت الكعب على الكعب ساحراً وقلت : أنا شيخ ، ولم  
ألس طربوش طوال حياتي ، وكل حتى تعرف ذلك أكيداً واسمى الشيخ  
سليمان وحصدتني تاجر أحذية يدرب الحصر فقال له العسكرى وما هو  
غرضك من إرساله إلى القسم فقال ليفتشوه فقلت : إذا كنت تريد تعيثي  
مها أهدا على أنهم استعداد وأدبرت مصرى فرأيت بالقرب من حانة مكتوباً  
عليها ( نار الحب ) فقلت : تعالوا هنا وفقشوا فدخلت جميعاً إلى الحانة ، وفي  
أثناء هذه المأساة كان كثير من أفراد البوليس السرى قد اجتمعوا حولنا  
وأقربين علينا من الشارع المكتظ بهم ، ونراهم الناس بالمناكب على باب  
الحانة فوقف بعض أفراد البوليس على الباب يجمعون الناس من الدخول بعد  
أن دخل كثير منهم وبقى بعض أفراد البوليس السرى من الداخل للمعاونة  
العسكرى . وفي الحال أخرجت ماني جيبي من الفود وكان عددها ١٦ جنيهاً  
وأعطتها العسكرى إلى أحد أفراد البوليس السرى وطلب إليه أن يعدها فقال  
الآخر كم عددها فن أن أعدها فقلت ١٦ جنيهاً وعدّها معاً ووجدتها  
كذلك وكان بيده ورقة بمحمسة جنبات فأخرجها البوليس السرى وأراها  
للرجل وقال له هل هذه هي ورقتك ؟ فقال كلا . ورقتي جديدة . أما هذه  
فهدية . فقال إذن فالشيخ برى . ويظهر أن الرجل كان قد عادت إليه ذاكرته  
شيئاً فشيئاً واتضح له خطؤه . وفي لمح البصر احتق عن الاعين فاقترب مني  
صاحب الحان يستمعهم عن تفصيل الخبر فرويته له فقال : ( هل أنت عبيط )  
كان من الواجب عليك أن تمسك به وترسله إلى القسم وتطلب رد شرفك

منه وكلنا معك شهود ثم قال لي العسكري لو كنت طلست مني أحده إلى القسم لما تأخرت والله عن ذلك فقلت طهجة المشفق بكفيه ماأصاه من الحزنى أمام الناس وهو ممكن، أما رأيتموه كالمجنون من أجل ضياع خمسة جنيت فتة لله فقال الخواجه صاحب الخان لا أنت والله رجل طيب وقال العسكري إيت والله رجل طيب ، ثم وصفت نقودى فى جيبى وحفرى النوبيس السرى بقوله ( إوعه لغوسك ) ثم سرت بين صفوف الناس وأنا أنطق التشجيع والتحيات من الجميع نفوهم لى أنت والله رجل طيب وهكذا إلى أن غشت عن الأنظار ولما كان حشد مثل هذا لا يخلو من النشالين فقد أسرع أشد حص بالسير معى يطهرون لى الإخلاص الكامل ويقولون لى إنهم كانوا على استعداد تام للشهادة ضد هذا الرجل الذى جعلنى (فرجة) للناس ولما لاحظت عليهم أنهم أضافوا لسير معى بلا مبرر رجحت أنهم من النشالين الذين أطمعهم عليهم فى أنت- ففتيشنى بوجود نقود فى جيبى فسرت حشناً . وعلى ذلك أحد عديم بقافص رويداً رويداً ماعدا واحداً فقد أعينى الحيل فى الخلاص منه ، وما زال معى بقص على من أسائه غمماً حتى رأيت مسجد الرويعى الواقع خلف الحاردار أمامى فاستأديت ودخلت المسجد وصليت العشاء ومكثت به حتى لم يبق به أحد سواى ثم خرجت فلم تجد أحداً فعدت إلى المنزل سائراً على قدمى وكان هذا الحادث هو القرار النهائى لتركى القاهرة بأسرع وقت ممكن\*

\* هذا الشخص الذى قابلنى فى نوبى من عام ١٩٢٢ وكان بحث عن سارقة فى أسرف مفره اسمه لى الآن وأرحو منه فى حالة مطاوعة سكانى هدا أن ياتر ، ككتبة لى عن حقيقة شخصيه فاني فى شوق لى لقائه ولتحدث ربه ولا رات صورته عاتفه بدعي ولا يقضى أى متكدر منه بسبب حادثته وصرفه معى فلاكدر ولا استياء وأنا أسر الآن بلقاء كل من كاتبه فى رمن احتفاء وعلاقة لأى طرف كان معى لقائه منه وللقائه حدث حريف

## == (المذكرة السادسة والثلاثون) ==

أغسطس عام ١٩٢٢

بعد حادثه ٢٧ يوليو زال كل تردد في القهل في تعيد الخطة المقررة في  
 ذهي ونشطت إلى الاسراع ما استطعت ليجر القاهرة فتمت على البقاء مع  
 الأسرة ريثما يحل أول أغسطس وأدفع حصتي في إيجار المنزل وعددت  
 أشرع في تعيد ما عولت عليه ومضت الأيام يشبه بعضها بعضا مليئة بالكلام  
 الكثير حول موضوع التجارة وبتحفظها حروحي مع رمضان بين آن وآخر  
 لرؤية الدكاكين الخلة واستصحته مرة إلى أحد الجارح لأخذ الرأي في  
 تكاليف أحشب المحال الجديدة وبذلك حيل إليهم أن تعيد الأمر أصبح  
 قاب قوسين أو أدنى وساد في الادهان أن كل ما يشعل فكري صاح مساء  
 هو الاندماح في سلك تجار القاهرة وفي يوم أول أغسطس دفعتنا لإيجار المنزل  
 وفي اليوم الثاني كتبت خطانا خارج المنزل وصمته أن ابن عمي الموجود  
 بالفيوم يخبرني أن والدي طريح الفراش بش أبتنا شديدا وأنه يلهج بذكرى  
 بين حين وآخر وأب ابن عمي هذا يتوسل إلى توسلا حارا بأن أعود إلى  
 والدي على جناح السرعة وسلمني فيه وعد والدي الأكيد بتعيد كل طلائق  
 ورعائى المعروفة لدى الجميع على الفور . وفي ديل الخطاب يذكر فيه مرسله  
 أنه زار المريض اليوم فوجد حاله سيئة للغاية وأنه ليس من المصلحة أن  
 يموت الوالد في عبة انه ثم سطرت على الظرف عوائى بدرب حلوات  
 سوى السلاح وألفيته بصندوق البرد . وفي اليوم الثاني خرجت من المنزل  
 مبكرا وتعمدت التأخير إلى الظهر ولدى حضوري تصاعدت نداءات سريعة

أن قد وصل خطاب باسمك فأسرعت وفضضت علامه وقرأته صامتاً وفي الحال بدت علامات الكدر على وجهي وسكت لا أسبغت شفة ولكهم سألوا عن سبب الكدر وألحفوا في السؤال وأخيراً قرأته على مسمع مهم فتظاهروا بالأسف الشديد وتوسلوا إلى الله بأن يمن عليه بالشفاء وعلى بالطمأنينة وروايل المكروه وقد أمصيت باقي النهار لا آكل ولا أتكلم إلا قليلاً وتعددت اجتماعاتهم فيما بينهم وقد أخذوا بالحيلة لسببها

أورو - لأنهم على علم قديم بالحكاية المشهورة التي تروى أبي وحيد والدي وأبي تركته في ليله لخصام قام على أثر وفاة والدتي ورواحه بأخرى إلى آخر ما هو مدون في فاعحة المذكرات

ثانياً - ليفهم أنني لم أكن في الأيام الأخيرة أوسكر في والدي على الإطلاق بل كنت مصرفاً بجزئتي وكليتي إلى مسألة افتتاح محل تجاري جديد في القاهرة وعلى ذلك لا يكون خبر مرض والدي إلا خبراً ماعداً لم يكن يطرأ على بال أحد وأنه الحقيقة الخالصة وأنه قطع على سبيل التفكير فيما كنت أرفع فيه رعة صادقة وأوقعي في الحيرة والارتباك .

ولمدين السيدين حيل إليهم أن والدي قد فرمت مبيته وأبي سارته وعندئذ يتصل بهم أثر الغنى والعملة وينقلون من حال إلى حال . وحصر محمد حسن لينتد إلى منزله فأمضوا معه فترة من الزمن يستعرضون فيها بعض الحوادث القريبة والبعيدة وعلى أثرها قال لي وأظهر لي أسفه وكدره . وامت تلك الليلة مبكراً وأخبرتني أنني في حيرة من أمري وفي الصباح أخبرتهم أن فكرة أخرى قد طارت على بالي وذلك أن ابن عمي هذا الذي أرسل إلى الخطابات كثيراً ما يسعى جهده للتوفيق بيني وبين والدي وأحس أن يكون خطاه هذا الذي أرسله إلى هو من هذا القليل ليضطرني إلى السفر وعندئذ يمدون الطريق للصلح الذي لا أخرج منه إلا نصفه الموعود فلكي أرداد وثوقاً من صحة الخبر قلت إنني عرمت على أن أحرر خطاه لاس عم لي آخر أسعلم منه

عن جليلة الأمر وأستعلمه بالله أن يصدقني الخبر فإذا أعادني هو أيضاً بحظورة الحالة فلا ماص إذن من السهر حرصاً على أمواله (وكيلا لانه) من الضياع اما إذا كان الخبر سابقاً لأوانه فلا حاجة الآن إلى السهر السريع موافق الجميع على ذلك . وبقي أنهم تموا أن يكون الخبر حقيقياً وأن يكون موته عاجلاً وأن محمد حسن أو صامح ما خفاء مرحهم وإبداء كدرهم مع القيام بتنفيذ رعداتي كافة استعفاءً لأوامر الود والرحماء . وبه على ذلك أرسلت ابن محمد حسن وهو ولد صغير بالمدارس الأولية اسمه حسن محمد حسن ليشتري طابع بريد وورق خطاب ولما حصر انتجبت جاداً وكنت خطاباً ثم كنت على الظرف ما يأتي : —

١ إلى الشيخ علي سليمان التاجر بشارع المخطه بالمصوم ) وأعطيته إلى حسن هذا ليلقى به في صندوق البريد وأنا واثق أنه سيفرأ العنوان وسيعيد أهله بالاسم وأهم حالاً يحدون اللقيين واحداً سيبحث ذلك فيهم ثقة وأطه شأناً أما البوستان فتصرف في شأن الخطاب كما تصرف عادة في الخطابات التي لا يعلم مقر أصحابها أي أنها ستعرفه بمعرفتها بعد وقت معين . ويدخلونا في هذا الطور الجديد من الأحوال المدعته أوقف الكلام الدائر حول التجارة وفتح الدكان الجديد بالقاهرة . واستمر مطهري يدين للسكون والكآنة في داخل المنزل وحارجه ودهست إلى عوى صانع الأحذية وأفضيت إليه بحظوره الحالة الصحية عند والدي واقترحت عليه شراء أدوات المحل ثانية وعلى ذلك قدرنا ما به أربعة جنيهات وأحدثنا منه وتنازلت له عن حقوق في دكانه . وفي يوم ٧ أغسطس كنت خطباً مذيلاً بامضاء علي سليمان ذكرت فيه أن والدي قد ألحت عليه الأمراض وأن جميع الأقارب ياشدوني العودة سريعاً خشية وفاته ثم ألقبت به في صندوق البريد بعد كتابة عنواني على الطرف . وفي صباح ٨ منه بيما كنا جالسين بذكر الحوادث أدت لهم رأيي في تأخر الرد لهذا الوقت وأهدتهم بأن ذلك دليل على أن الوالد في



صححة جيدة ، ولم يطل الوقت حتى وصل السعي وبده الخطاب فتلوته على مسمع منهم فساد سكون رهيب ومع ان الموقف تمثيل فقد أسلبت نفسي إليه فظهرت علامات الكدر الشديد على محياى وقلت على الفور لا بد من السر غداً . وهضت أبحث عن ملابس فأخذوا بعضها ليغسلوها سريعاً ودهت فأحضرت سلتين كبيرتين لوضع الملابس والكتب فيهما وفي الصباح التالى استيقظ محمد حسن من نومه مبكراً وحزم عفشى فى السلتين وربطهما جيداً وجلس يتحدث معى ففهم منى أننى سأذهب أولاً إلى أحد أقاربى بالواسطى لاستعارة ملابس جديدة للسيا قبل التوجه الى الفيوم حيث أن ملابسى لا تلائم مركزى اذ كنت هاك وأنه لو كنت اعلم أن القدر سينقضى الى الفيوم مثل هذه السرعة لكنت فصلت لى ملابس جديدة مد امد بعيد فما كاد الرجل يسمع ذلك منى حتى ذهب فوراً إلى عرقته وعاد يحمل يديه حقة وقفطانا جديدين وأقسم على مغالطة فى إيمانه لآلئسهما إلى حين العوده ، وقد لقيت صغره كبرى فى رد هذا العرض حتى قل أن يعيدها ثانية إلى عرقته ، ابت شعرى هل هاك دليل أقوى من ذلك على شدة اقتناعهم جميعاً بصحة أقوالى لقد أثلج ذلك صدرى وراى من طمأينتى وذهب محمد حسن إلى حيث يشتغل وأعدنا بالخضور لمرافقى إلى المحطة .

وفى الساعة الثالثة مساء عاد محمد حسن إلى المنزل وقدمه دفت ساعه الوداع ، و يلوح لى أنهم أوصوا الزوجه بالكاء والحجب فاكفرت الوجوه وكانت لحظة عصفية ا وشددنا رحالنا بين الأسى ولعبرات إلى حيث موقف الترام وبعد قليل وصلنا إلى العشة المحصورة . فزلنا وركبنا تراماً آخر إلى المحطة وهاك أخذ محمد حسن العفش وانتظرنى على باب الدحول لى الوجه القلبنى حتى اشتريت تذكره إلى الواسطى ثم دخلنا واستقللت الفطار وطل رفيقى واقفاً على النافذة من الخارج وأما أقصر عليه من الأسماء كثيراً وأحد رأيه فيما هو مناسب من أنواع الهدايا التى آحدها معى من الواسطى إلى الفيوم وألمح

له من طرف حتى بأنه هو الذى سيكون عصى في حالة ما لو قدر الله ووافقت  
والذى منيته وبعد مدة ليست قصيرة تحرك القطار وهو يذكرني وبعد  
تذكيري بعدم التأخير في إرسال الخطابات إليهم للأطمئنان وأنا أؤكد له  
حصول ذلك على أثر وصولي إلى الواسطي وأن ذلك سيكون في امد ثم  
ودعته وداعا حارا

وفي أثناء سير القطار لم يحدث شيء سوى أن شخصا والى مروره من  
أمامي دهس وحيته مرات عدة وكان في كل مره يسدد إلى نظراته ففقت  
على حال لا أعير بها شيئا ولا أدله نظراته وكأني شيئا لم يحضر وأحيرا  
تقدم إلى منسبها وقال ألسن حصرتك من الدرشين ؟ فانقسمت في الحال  
وقلت كلا أنا من مصر فذهب ولم يعد . ووالى القطار سيره حتى الواسطي  
فركت فيها ثم انطرت قطارا آخر وفي أثناء ذلك أحدثت مذكره أخرى إلى  
أسيوط فوصلتها في الصباح الباكر من يوم ١٠ أغسطس عام ١٩٢٢ .

# المذكرات

من ٣٧ الى ٥٤

في أسبوط

لم تكن الممبشة في أسبوط في مدى الثمانية عشر شهراً التي أقيمت في تلك المدينة حافلة بالحوادث غير العادية بمس القدر الذي كانت به في القاهرة ولذا اختصرت في وصفها على خلاصة أسوقها حملة ليست متفرقة على شهرات كما كانت الحال في وصف حيي في القاهرة والى حصرات القراء أهم ما وقع من الحوادث أجمعها تحت عناوين لا يقتصر كل منها على مدة وجيزة وإنما يمتد إلى نهاية مدة الإقامة بتمامها

ما استحلته لعسى من الاسم الجديد

كان أول ما عيت به عقب وصولي إلى أسبوط هو اختيار اسم أطلقته على عسى يكون معاييراً نوعاً ما للاسم الذي أصبحت مشهوراً به عند من يعرفونني بالقاهرة وهو عبد اللطيف سليمان وذلك مما لتسرب أخباري إلى إلى القاهرة وقد انتهيت إلى جعل اسمي الجديد هو (عبد منصور سالم)

أى منصور على الحكومة وسالم منها . ووصفت اسم عنده في صدر الاسم  
لسبين أولهما : لتكون درأ للرمد ولأنها تجرى على عادة كثير من الأسماء  
وثانيهما . لأنها مختصر كلمة عبد اللطيف فإذا ما قابني والحادثة هذه أحد من  
كانوا يعرفونني في القاهرة وبأداني باسم عبد اللطيف فإن ذلك لا بدع للشك  
سيلا إلى أذهن السامعين لآى أستطيع أن أقول إن كلمة عنده هي في الأصل  
عبد للطف ولحطت أيضا أن كلمة سالم قريبة من سليمان وهنا يوجد مجال  
للشك إذا ما نادى في أحد باسم عبد اللطف سليمان وبعد الانتهاء من مرحلة  
اختبار الاسم فكرت في اختيار السلطه التي أنسب اليها وكذلك في كل  
ما ينتظر أن نوجهه إلى به أسئلة في عصون الاحاديث مع الناس وأخيرا  
رأيت أن أقول أنى من أهل القاهرة وأنى حصرت إلى أسبوط لأنني  
عرضا وأشار على الطيب بالاقامه بمحاح أسبوط إلى أن أشعر بالتحسن وقد  
اضطرت إلى القول بأنى من القاهرة لأننى لحطت أن لغتى هي لغة الوجه  
الحرى وكذلك هينئ العامة فلا يحس الانعقاد كثيرا عن الحقيقة وإذا كان  
لا بد من الانساب إلى بلدان لوجه الحرى فاختيار البلاد الكبيرة أفضل  
من اختيار الصغيرة وبذلك وقع الاختيار على القاهرة

المهنة التي احترفت بها أمام الناس

أمضيت أياما طويلة في بادية الأمر متقلبا بين القهورات ومختلطا بالعامية  
إلى أن سمعت أن طيبا في حاجة إلى (تمورجى) فقدمت نفسى إليه واستطعت  
أن التحق بخدمته وكان له مستشفي صغير وبالاحتراف بهذه المهنة استطعت  
أن أعشى محالسا أطباء أسبوط كافة وأن أحتلط بكثير منهم ومن خدمهم  
وأن أعرف أحوالهم وأسرار عياداتهم وليس أحد كالخدم والطاحين  
وسواقي السيارات والمرضى ملما بالأسرار التي تخفى على الناس في الخارج  
وكان من الأطباء الفاضل النزيه كما كان أحدهم من كبار أدياء الصلاح

والوطنية يتكلم كثيرا عن الدين والسياسة ويتصدر الناس في هذين الأمرين كأبه زعيم أر ويتحدث عنه المحدثون فيه بأنه من سياسة والحال لشطريها فإذا ما رأته في عمله القبي رأيت لسانا حادعا وقلبا قابا وطمعاً أشعباً يؤم عيادته كثير من العلاحين الجبلاء فيستغل سداجتهم ويبالغ لهم في وصف أمراضهم ولا يرال هم يحجزهم في عيادته حتى يستزف أمر لهم كما يستزف دماءهم ولا فرق بينه وبين بعض أساء المرحمة الذين لا يبطرون إلى المصرى إلا نظرهم إلى بقرة حلوب أو فحبة يمتصونها حتى إذا ما حفت عصارتها ألقوا بها في اليم . وكان إذا أحبل عليه طالب علم أو طالب وطبيعة لتقرير حالته أحد مئة مائة فرش رشوة وإلا كان لا محالة من الراسين . وكان بعد ذلك هو الحيل الذي يقرر على نفسه وعلى سواه

ألا أيها الشباب الناهض إن مصر ليست بحاجة إلى العلم والمسال كما هي بحاجة إلى الخلق القوم والغريبه الصحيحة إن مصر لا تال مكاتها بين الأمم حتى تكون الوطنية البريئة هي السر الدفين بين صلوع أسائها . وليست الوطنية هي إجادة الخطاةة والكتناة أو شدة التصفيق وحس صياغه القصيد أو المظاهر الخلالة والشهرة الكاذبة . كلا ما هذه كلها سوى وسائل قد يستعى عنها وخطبات أولى لها ما بعدها . أما الوطنية الحققة فهي المصلحة شائعة بين حايا الضلوع . هي إلترام حدود الواجب سرا وعلاية هي العمل الصامت لخير مصر والانسانية ولو تجرد ذلك كله من مديح الناس وتقديرهم ، وأحيراً هي سجية الانتصار للحق والموازنة بين الصالح العام والصالح الخاص

### حالي المالية والصحية

تحست حالي المالية واشتعالى في خدمه الاطباء . أما الحالة الصحية فلم تنكس حسنة لأن الآثار العصبية السيئة التي طرأت على جسمى من جراء المعيشة الفردية في السة الأولى من سى الاحتماء عند القلعة بالقاهرة كانت

تعاودنى ولا أستطيع عليها علما ومن أجل ذلك كنت سريع التأثر والتألم من الحالة الخلقية السيئة التي كنت أراها نصي حصوصاً كلما تذكرت أبى مضطر لكسب عيشى والسكوت على مصص في هذه الآونة المخرجة . وأنى لا أستطيع هجر هذه الوطعة والاعتداد عن كسب عيشى بغير طريق الأخطاء لقلة مالى الذى لا أريد المغامرة به في ميدان التجارة ولا أريد أن أرتبط بعيد ما . وكانت طقة الامدية تألم من المسير معى طويلا ، لأننى في نظرم بمورجى لا عبر . وكانت طقة الخدم ومن إلهم لا يجحدون ما به عيهم في المسير معى لأهم حمماً يَدْخُون الحشيش والدخان ويسكرون ويقامرون وبسبب بعضهم بعضاً بأفئس الساب من ليس على شا كلتهم لا يألفونه ولا يألفهم ولذلك كنت أمضى أغلب أوقاتي وحيدا معزلا رغم أن صحفى كانت تتطلب كثرة الكلام وكثرة الاجتماع بالناس ، كانت العزلة والانفراد يضربانها صرراً يلعب .

### منوعات

كان وكيل مديرية أسبوط في ذلك الوقت هو صاحب العزة ابراهيم رشدى قحه بك وحكمدار المديرية هو صاحب العزة أحمد سرور شريف بك وقد رارا العبادة مراراً وعرفانى معرفة أكيدة وكلفنى حضرة وكيل المديرية أكثر من مرة باستحضار أدوية معينة وتوصيلها إلى سيارته وركبت معه في سيارته مرة بجوار السائق من العبادة إلى مخزن أدوية جالينى بجوار المحطة وكان ينادينى باسمى سالم وكان إذا طلب الطبيب في التليفون ورد عليه الخادم بعدم وجوده طلب إليه أن ينادى سالم ليكلم وكيل المديرية في التليفون هذا مع العلم بوجود المكافأة لمن يلقى القمص على وجود أوصافى وصورى في كل مديرية .

وكننت أشعر بارتياح زائد من وقوع أمثال هذه الحوادث وأسمى المزيد

مها لأن العموم عى يوما ما كان من الأمور التى تلوح فى أفق السياسة فادا ما وقع أصبح سرد هذه الأحبار على مسامع الجمهور أو كتاباتها فى كتاب من بواعث السرور والاعاط

وقد ذهبت إلى السمر مريى وكلمت المأمور بخصوص مجديد رحمة سياره الطبيب وكان بعض سعاة المصالح يحضرون الخطابات الخاصة بالطبيب إلى فانتسب وأوقع لهم فى لسركى بامضاء عده سالم أو عبده منصور

كنت أعرف أحبار موطى أسبوط ونقلاتهم من قبل حصولى إليها. وذلك من كثرة قراءة الصحف . وكنت على يقين حسب ما وصلت إليه معلوماً من أنه ليس هناك من يعرفنى ومد إقامتى بهذا البلد وأنا أنذل جهدى لمعرفة وجوه الأقدية كافة وبعد أن تمت لى معرفتهم جميعاً وأيقنت أنه ليس منهم من يعرف شخصيتى أمت المسير فى الطرق إلى حد ما .

وكنت أعنى كثيراً بالنفاط أحبار نقلاتهم منهم ومن الصحف ولم ألتس هناك غير الطربوش وكانت قصتى مع كل إنسان واحدة وكل مظاهرى وأحوالى يؤيد بعضها بعضاً بأبى من سكان القاهرة وأنتيت للاستشفاء سماح أسبوط

ودات يوم حدثت مشادة عنيفة بينى وبين شخص اسمه اراهيم الدسوقى من حدم مأمورية الأوقاف فكنت وقتئذ مالكا لمواطى ولم أغر عليه بشىء . فقط بل اشتهرت انفرصة وأيدت فى كلامى عبد الصلح أبى مثله تماماً وأنه يحب علينا أن نعيش فى صفاء وعزفت من لم يكن يعرف سبب وحيدى فى أسبوط وأنه إذا تحسنت حالتى الصحية لن أبقى فيها يوماً واحداً بل أعود إلى بلدى القاهرة

عرفنى جيداً معظم أطباء أسبوط وخاصة حضرة العاقل النزيه الدكتور محمد عبود طبيب العيون — ولبلدته الأصلية دمياط — وقد بال هذا الطبيب

شهرة فائقة وثروة طائلة بفضل راحته وصفقه وحسن معاملته لرضاه على اختلاف طبقاتهم وكان ذلك بعكس لطيف الذى كان يعش الناس ويحدهم طمعاً فى ابنى السريع فان عيادته أقهرت من المرضى وساء مصيره

صعب بصرى كثير أ من حراء الانقطاع عن العالم حينما كسب مقبياً فى المنزل الأول من منازل الاحتفاء بالقاهرة وقد شعرت بذلك جلياً وأنا بأسير طعم أكن أستطيع القراءة كعادتي وعلى ذلك عرست نفسى على الدكتور محمد عود فى يونيو عام ١٩٢٣ فكتب لى تذكرة لطارة للعيون. وهامى دى تذكرة الطبيب مقولة إلى الكتاب بالسكراف ويحد اسمى المعروف بأسير مكتوماً بأسير إلى حبة يسار السطر وهو ( عنده سالم ) احتصار ( عنده مصور سالم ) وهو مكتوب ها بخط يد الدكتور نفسه

وكان الاتفاق قد تم بينى وبين الدكتور محمد عود على أن يرسلنى ممرصاً لعيادته التى اقتحها حديثاً بملوى ولكن ذلك الاتفاق وقع متأخراً ولم ينفذ لانشاء أيام الاحتفاء عند انقلاب الحالة السياسية وتأليف وزارة سعد باش رعلول فى أوئل عام ١٩٢٤ فأقصدته دأى مسافر إلى أهلى بالقاهرة ولم يكن يدرى شيئاً أصلاً عن ارتباط الحالة السياسية بشئى وكذلك عرفنى حصرات الصيدلة وأذكر منهم الخواجا قره ست حكيميان وليب أمدى الميرى والخواجا جورج اليونانى وكذلك عرفنى جميع موطنى مأمورية الأوقاف وخصوصاً حصرة مأمورها محمد بك حسنى وكنت أتردد على منازل الكثيرين من الأعيان لتحصيل نقود خاصة بزيارات الأطباء وأذكر منها منزل حشمة باشا وثامت بك ومحمود بك بسوى \* وارايم بك بمنار المحامى وكثيرين غيرهم وكان يتردد على العيادة كثيرون من الأعيان والأهالى وقد

(\*) وقد نس عليه وهى وأنا موجود بأسير وعاد من البنى وأنا لا أزال بأسير أيضاً وقد كسب منى بجمع احاشد على اعطه لاستفاله عند عودته وكذلك عند عودته حصرة بسوى بك حاشى حرية سش





Edo. Sapers Photo, Cairo

RIGHT			LEFT		
Spher.	Cylindr.	Axis	Spher.	Cylindr.	Axis
	+5	horizontal		+5	165°
		for reading at			30 cm

Remarks: nithe frame no 7 / better performance

Name: medium sized calibre (dist. = 6 cm.)

Signature

Date: 22. 6. 1923

صورة تذكرة نظارة العين التي كتبها لصاحب المذكرات  
الدكتور محمد عود بأسبوط في ٢٢ يونيو عام ١٩٢٣ أنظر (ص ١٧٨)



بوثق حبس المعرفة بيني وبين كثيرين من حصراتهم أذكر منهم حضرات الشيخ محمد توفيق رصوان من أعيان أسبوط وكان يثير إعجابه أمي نمورجي ومع ذلك تمكنني أن أقرأ الجريدة بسهولة \* والشيخ ابراهيم مصطفى ، طر المدرسة الابتدائية التابعة للجمعية الخيرية الاسلامية وقد رأيت في يده ذات مرة كتاباً في الطب فضلته معي في اليوم التالي للاطلاع عليه وعد لإعادته أظهر لي أسفه لأنه لم ير مني أهلي إلى المدارس في الصغر حيث أن لي ميلاً للاطلاع والتعلم وهكذا كنت شغوفاً بعمل أمثال هذه المداعبات مع كثيرين عندما أكون مطمئناً للنتيجة وذلك كي تكون ذكريات جميلة بيني وبين حضراتهم في المستقبل إذ كنت أتوقع العفو يوماً ما كما سبق ذكره

وبوئقت الصلات أيضاً بيني وبين حصره محمد محمد الراح احدى من كبار بحار أسبوط وعباس احدى راعب المدرس بمدرسة الصنائع الاميرية والشيخ محمد حلال العطار والشيخ بوس عبد الرحمن شيخ بلدة لهوصه ومهيم احدى محمود المكاتب بمجلس المديرية ، الشيخ عام شيخ بلدة موشا وقد رزته مرة في بلدته وعت عنده لبنتين لماسة مرص أحده وكذلك كثيرين من أسرهم حمد الله من أعيان الجبرات مركز طهط وهم من أصهار صاحب العزة محمود بك بسيوني عضو الوفد المصري وقد ذهبت في العيد اصغير إلى الجبرات راكاً لقطار دهاناً وإياباً ومكثت هناك ثلاثة أيام في ضيافة هذه الأسرة الأخيرة ولقيت من حصراتهم إكراماً لا أنساه مع أني في نظرم نمورجي لا أكثر واردات اصلات كثير آ بيني وبينهم بعد ذلك حتى صار أداؤهم وهم تلاميذ بالمدرسة الابتدائية الاميرية بأسبوط يترددون على كثير بالعيادة لقضاء بعض مصالحهم. وقد رزت كذلك في أيام متفرقة كثيراً من قرى مركز أسبوط ورغم هذه الزيارات والمقاملات فإن الحذر

(\*) اقرأ في آخر الكتاب تقريراً مقدياً من حصرة الشيخ محمد توفيق رصوان عطي يده وهو مقول الى الكتاب بالتركزاني

لحقى — ذلك الحذر الذى لا تندو آثاره للناظرين وإعما تعرفه النفس فى  
 فرارها الدفين — لم يكن يفارقى لحظة كأنه من طوع عهده به قد امزج  
 الشعور فأصبح بحجة لتصرفاتى دون عمد فبدا أنا أقابل الناس وأشد الرحال  
 إليهم إذا نال شك يقص أطراف اليقين . إذا عمده التفكير لا ينضب لها معين  
 . إن جمع من علوانها فعل الأناام والسنين وما تركه العادة للعقل والأعصاب  
 من المرائ والاسئناس بالواقع الذى ينقلب لها أليفاً على أنى لم أغتر يوماً  
 واحداً بطول عهد العجاة بل كنت أستعيد فى دهمى بين آونة وأخرى أسباب  
 الجراح المصيبة وأدفعها الحساب استعداداً للأيام الآتية ولم يكده عقلى  
 يتدوق طعم الراحة هوباً ما ويحفف عن عائقه أشد أحواله ثقلاً من الحيلة  
 والحذر إلا بعد أن أشرف عام ١٩٢٣ على الانتهاء وودعه المصريون قاططه  
 وداعاً جميلاً ليستقبلوا شعور باسمة رهرة عام ١٩٢٤ التى تفتحت أكامها عن  
 الاسعداد لاجراء انتخابات حرة لأول برلمان مصرى حقيقى فى العهد  
 الحديث . وكان من المقرر فى الأدهان أن الوفد لمصرى برئاسة رئيس الأمة  
 الجليل محمد باشا رعلول سينال الأعلى الساحة فى معركة الانتخابات  
 وكان من الثابت أيضاً طيقاً للمصريين العديدة أن من أولى أعمال ورائه  
 الرعيم الخالد سيكون استصدار عفو شامل لجميع المحكوم عليهم سياسياً .  
 وإذا زعت شمس داك العام تندد الجباب الأكبر من طلعت شكوك  
 وغدا أريج العفو يعق «أفاق» كما بات الأمن تحقيق الأمانى الوطنيه  
 خطف الراحتين وكان من آثار ذلك أن اردادت لفة حروجرى إلى ساحات  
 المدينة واختلاطى بأهلها وجلوسى فى بعض فهايتها البارزة وأسقطت حشيه  
 البوليس من حسابى نهائياً .

## المذكرة الخامسة والخمسون

شهر العفو

مارس عام ١٩٢٤

في يوم ٢٨ يناير عام ١٩٢٤ تسلمت وزارة سعد باشا رعتول مهاليد الحكم في البلاد ورفعت البرماح الآتي إلى صاحب الخلافة الملك ، وهو مولاي صاحب الخلافة

إن الرعاية السامية التي فالت بها جلالكم ثقة لآمة وبواها بشخصي الضعيف توجب عليّ - والبلاد داخلة في نظام يباي بعضي باحترام ارادتها وارتنكار حكومتها على ثقة وكرانها - ألا أنتحي عن مسئولية الحكم أي طالما تهيئ في ظروف أخرى ، وأن أشكل الورود التي شامت حلالكم سكتي تشكيكها من غير أن يعتد بقولي لتحمل أعائها اعترافاً بأنه حالة أو حق استنكره ، الوفد المصري ، الذي لأأزال متشرفاً برياسته .

إن الانتخابات لأعضاء مجلس النواب أظهرت بكل جلاء إجماع الآمة على تمسكها بمبادئ الوفد التي ترمي إلى ضرورة تمتع البلاد بحقها الطبيعي في الاستقلال الحقيقي لمصر والسودان مع احترام المصالح الأجنبية التي لاتعارض مع هذا الاستقلال كما أظهرت شدة ملها للفقو عن المحكوم عليها سياسياً وهودها من كثير من التعهدات وأقوايين التي صدرت بعد إيقاف الجمعية التشريعية ونقصت من حقوق البلاد وحدثت من حرية أفرادها وشكواها من سوء المصروفات المالية والإدارية ومن عدم الاهتمام بتعميم التعليم وحفظ الأمن وتحسين الأحوال الصحية والاقتصادية وغير ذلك من

وسائل التقدم والعمران فكان حقا على الوزارة التي هي وليدة تلك الانتعاشات وعهدا مستولا منها أن توجه عنايتها إلى هذه المسائل الأهم فالمهم منها وتختصر أكبرهما في البحث عن أحكم الطرق وأقربها إلى تحقيق رغبات الأمة فيها وإزالة أسباب الشكوى منها ونلاقي هناك من الأضرار مع تحديد المسئوليات عنها ، تعيين المسئولين فيها وكل ذلك لا يتم على الوجه المرغوب إلا بمساعدة البرلمان ولهذا يكون من أول واجبات هذه الوزارة الاهتمام بأعداد ما يلزم لانعقاده في أقرب العاجل وتخصيص ما يحتاج الأمر إليه من المواد والمعلومات لتمكينه من القيام بمهمته الخيرية لشأن

وقد شئت لأمة زمان طويلا وهي تنظر إلى الحكومة نظر الطير إلى لهند لا الجش إلى الله تد ، يرى فيها حصما قديرا يدبر السكيد له لا وكبلا أميا يسمى الخيرها وتولد عن هذه الشعور سوء نظام أثر تأثيرا سيئا في داره للبلاد وأعاق كثيرا من تقدمها فكان على الوزارة الجديدة أن تعمل على استبدال سوء الظن بحسن ثقة في الحكومة وعلى إقناع الكافة بأنها ليست إلا قسما من الأمة نخصص لقدتها ولدهاع عنها وتدير شؤونها بحسب ما يقتضيه صالحها العام .

ولذلك يلزمها أن تعمل على وسعها لتفليس أسباب التراجع بين الأفراد وبين العائلات وإحلال الوثام محل الخصام بين جميع السكان على اختلاف أحاسيسهم وأديانهم كما يلزمها أن تمتد الروح الدستورية وتعود الكل لإحترام الدستور والخصوع لأحكامه وذلك إما يكون ماقدوه الحسنة وعدم السماح لأي كان بالاستهفاف بها والاحلال مما تقتضيه

هذا هو بروح حرام ودرارى وصعته طيقا لما أراء وتريدته الأمة شاعرا كل الشعور بأن القيام بتقديده ليس من المهمات الهيئت خصوصا مع ضعف قوتى واعتلال صحنى ودخول البلاد تحت نظام حرمت منه وما طويلا

ولكني أعتمد في مجاحه على عثائه لله . وعطف جلالته . وتأيد البرلمان  
ومعاونة المواطنين وجميع أهل البلاد . رلائها .

وأعقب تشكيل ورايه الأمانة تنفيذ الأوامر عن جميع المحكوم عليهم  
سياسيا ، واقتصر العفو والأمر على الدين كانت تهمته الاعتداء على مصريين  
أما الدين اعتدوا على الأمكيين فلم يعرجوا عنهم . وبدءا من كان الحكم  
عليهم صادرا من محاكم عسكرية بريطانية نحو حبس الأحكام العرفية ، ولما  
كان العفو عن الدين صدر الحكم عنهم من محاكم الأحداث المصرية مثل  
يحتاج إلى قرار خاص من مجلس لوراء أو تقديم التماسات من ورايه  
أحقاقه إلى سرائى لاستصدار عفو ملكي عنهم أظنا صدور العفو عنى ولم  
يصدر طوال شهر فبراير ولم أدر أنا السبب في ذلك على وجه التحديد ، إلا  
أن الصحف في عصور هذه المدة كتبت تؤكد جميعا أن العفو مبشرون  
جميع المحكوم عليهم سياسيا . وكان حكم صادرا من محاكم عسكرية أو  
من محاكم أهلية ولذلك كانت النفس مطمئنة إلى أن سبب الانهاء لابد أن  
يكون شيئا آخر غير الاحتجاج عن تنعبد ، وسمر الأمر كذلك إلى أن  
رأيت ملخص لعفو عن رميلي في القصة وهو الشرح سيد على محمد مشهور  
في حريده لاهرام في يوم ٢٦ فبراير عام ١٩٢٤ . أما نص العفو فأكمله بعد  
جاء في حريده الوقائع المصرية ( الجريده الرسمية ) عدد ٢١ في يوم الخميس  
٢٣ رجب عام ١٣٤٢ الموافق ٢٨ فبراير عام ١٩٢٤ وهو

أمر ملكي رقم ٢٣ لسنة ١٩٢٤

بالعفو عن باقي العقوبة محكوم . هـ على سيد على محمد في قصة لبنة

نمرة ٥٠٤ ( الزمن عام ١٩١٩ )

بمخ ملك مصر

بعد الاطلاع على كتاب ورايه الخدمه لمؤرخ ٢١ فبراير عام ١٩٢٤

رقم ١٠٥ الوارد لديواننا بالنقاس العفو عن باقي مدة العقوبة المحكوم بها على سيد علي محمد في قضية البيانة بمره ٥٠٤ (الرمل سنة ١٩١٩) من محكمة جنابات الاسكندرية في ٢٣ فبراير عام ١٩٢٠ لشروعه عمدا في قتل حصرة صاحب الدولة محمد سعيد باشا يوم ٢ ستمبر عام ١٩١٩ بحجة شارع جاكليس بسم الرمل الاسكندرية

أمره مما هوأت

(١) يعنى عن باقي مدة العقوبة المحكوم بها على سيد علي محمد من محكمة جنابات الاسكندرية في قضية البيانة بمره ٥٠٤ (الرمل سنة ١٩١٩) المتقدم ذكرها

(٢) على وزير الحربية تنفيذ أمر ما حد

صدر لسراى عاشرين في ١٨ رجب عام ١٣٤٢ (٢٣ فبراير عام ١٩٢٤) فؤاد

وعند قراءة ملخص ذلك لعفو في الصحف لم أدرك السبب في عدم شمول الأمر مسكى لاسمى أسوة بسم رمبى واقتصار لعفو عليه وحده ولو أنه عفو عن العقوبة وليس عن الجريمة وانتطرت ورود اسمى في الصحف عاجلا ولما أنطأ كثير أسافرت إلى القاهرة وأنا معلوم ثقة بأن الجو صحو لا غيم فيه ولا بد أن يكون هناك سبب لا أعلمه هذا الانطاء ولا خوف منه على الاطلاق طبقاً للبرء مع الرسمي للوزارة

وفي صبيحة يوم الاحد ٣ شعبان عام ١٣٤٢ الموافق ٩ مارس عام ١٩٢٤ ظهرت في القاهرة شخصتى حقيقته لأول مرة مدلاً لاحتفاء وتوجهت إلى وزارة الحفاسه وقالت حصرة صاحب العره محمد هبى الدين بركات بك مدير مكتب معالى وزير الحربية وأعلنت بحقيقة شخصبى وحقيقة موقفى فأندى اهتماماً أشكره عليه وقابل معالى الوزير ثم حصر وأفهمى أنهم لم يهتموا أمرى مطلقاً وإنما هناك فرق بين موقفى وموقف ربهى الآخر في القصة



وذلك أن الحكم الصادر ضدى كان عابياً لا حصورياً لحكم زميل الشيخ سيد  
والحكم العياني لا يعتبر سبانياً لاحتمال القطع فيه ولذلك لا يحتاج إلى عموم  
ملكى كالحكم الحضورى وأنه كان هناك تمكيد جدى فى حل موضوعى إلا  
أنهم كانوا يعتقدون أبى مقيم بأوروبا وأبى التأخير فى الاحكامات لا نصر  
بحريته كما نصر شخصاً موحوداً فعلاً بمصر ثم تعاقدت معى ملياً بمصوص  
الوليس السرى فى مصر وعمّا إذا كانت هناك فقط صعب لحظتها عليه فى  
ومن احتفاني سررت لمرته طرفاً من حكائى ومن أراى الخاصه فيما يجب  
إدخاله من الاصلاح على نظام انوليس السرى فى مصر فطلب إلى أن اكتب  
مذكرة وافية فى هذا الشأن فوعده أن أعمل ذلك فى حالة واحدة فقط وهى  
حالة نجاح سعد باشا فى المفاوضات السياسية ومن البلاد استقلالها الحقيقي  
وقد قطع حديثنا جرس التبصير واضطرب عزته إلى انقياد إلى جهة أخرى  
وعلى أثر حروجه أقبل كثيرون من حصرات لموظفين للتسليم على مؤكدين  
فى أنهم كانوا على ثقة تامة بأبى مقيم بأوروبا لا بمصر ثم قالت حصره  
صاحب معالى وزير الحمايه محمد نجيب المرايى أمدى فأحسن مفاينى وقد  
ألقيت أمام معاليه خطبه قصيره معاده أن قد تعاقت على كراسى الحكم  
ست وزارات وقد فشلت جميع فى إلقاء الفجر على حتى دون الاله تقليد  
الامر بورارة الأمة فطوقت جيد المحكوم عليهم سياسياً بمه افغو وها أنا  
أخرج اليوم من محنتى بمحضر رعتى شاكرأ للورارة حسن صيغها وعد  
ذلك هأى معاليه مرأراً رد حريقى إلى محررت من عنده شاكرأ

وقد حضر فى هذه اللحظه صاحب العرة النائب العمومى بالية وهو  
حضره على بك عزت وذلك لعياب النائب العمومى محمد ابراهيم بك  
بالاسكدرية واستصحى معه إلى دار بيانه الاستئناف وحرر بمحضر ظهورى  
وتقرر حفظ انقصية فطليبا وأحطرت على الفور جميع النياتات ومرا كز  
الوليس فى لقطر بخبر ظهورى وبعده التعرض لى

وقد صورت في هذا اليوم وبها هي دي الصورة  
وكننت الصحف عامة بأظهارى وجاء في حريدة الأهرام في عددنا  
المؤرخ يوم الاثنين ١٠ مارس عام ١٩٢٤ ما بآنى :

## بين المسجونين السياسيين

( ظهور سجين غائب )

( ظهر في القاهرة خثة أمر محمد شكرى الكرداوى أمدى أحد طلبة  
مدرسة الطب لمحكوم عليه عبايا بالسجن مع اشغل ١٥ عاما في قضية محاولة  
قتل صاحب الدولة محمد سعد ناشا في سنة ١٩١٩ في زمن لاسكندرية وهو  
في كرسى ريسه الوراثة المصرية والذي كانت ورره الداخلية قد عدت  
٥٠٠ حيه مكافاة لمن يعقله أو يرشد إليه وقد توجه إلى معالى وزير  
العدنة في مكته فأحسن معالته معسسته وهناه برد حريته إليه وخرج من  
لده ولساه معطر بالشكر والدعاء )

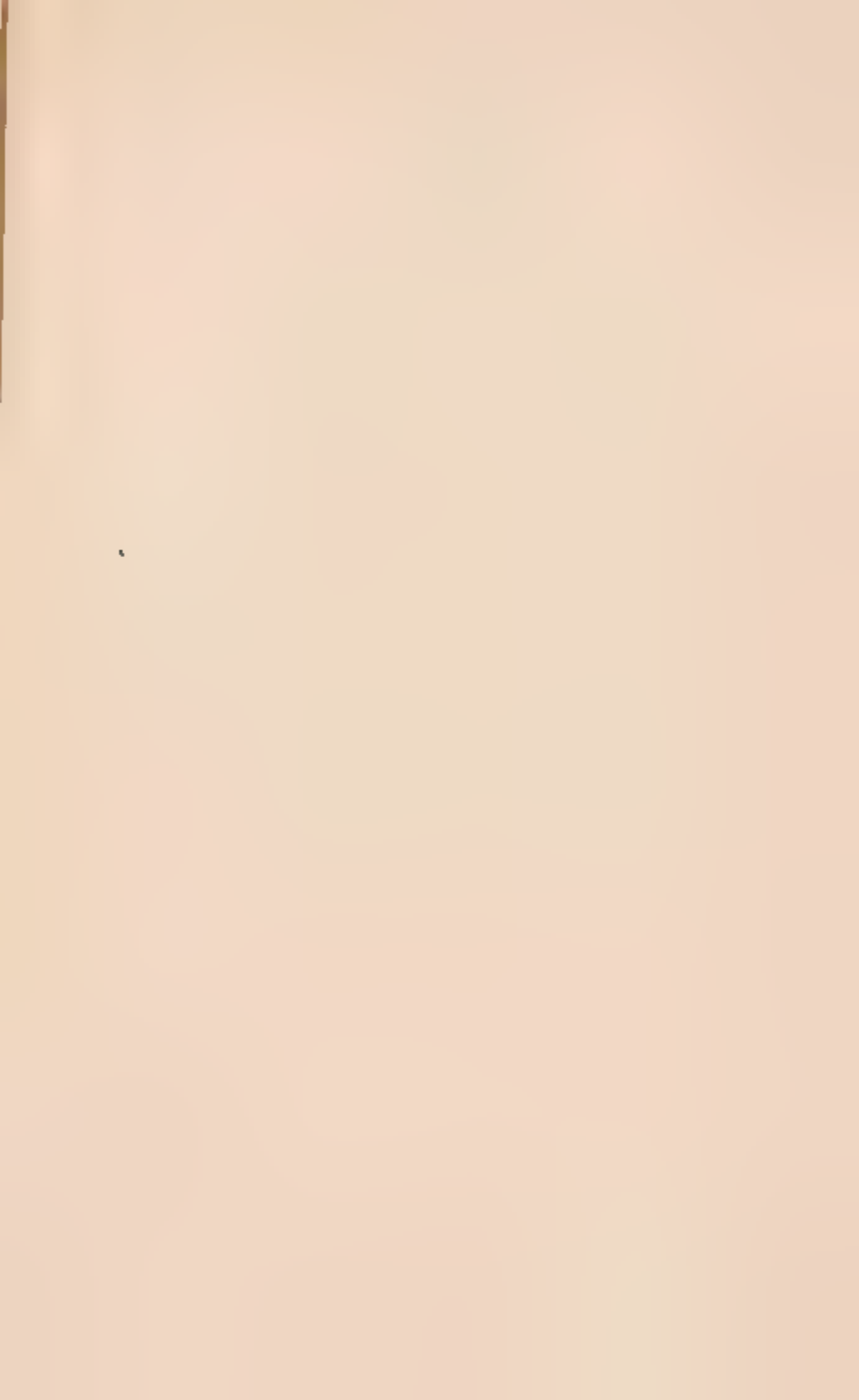
وكننت حريته للإلاع في يوم الثلاثاء ١١ مارس عام ١٩٢٤ ما بآنى :  
( كان من المحكوم عليه في قضية لاعتداء على حضرة صاحب الدولة  
محمد سعد ناشا سنة ١٩١٩ طالب طب يدعى محمد امدى شكرى الكرداوى  
حكم عليه عبايا بالاشغال اشاقة لمؤقتة مدة ١٥ عاما وجعلت وراة  
الداخلة مكافاة مقدرها ٥٠٠ حيه مصرى لمن يرشد إليه أو يقص عليه  
وقد عرف القراء أن المحكوم عليه في هذا الاعتداء السياسى قد شغلهم  
العمو السامى وفرج عن 'مسجونين منهم ومن ثم قدم الكرداوى امدى  
نفسه من طهر يوم الأحد إلى معالى وزير الخفاية فأمنه معاليه على حرته  
وهناه بردها إليه )



صورة صاحب المذكرات

وهي صورة يوم تطبيق العفو وانتهاء الاحتفاء

صورت في يوم ٩ مارس عام ١٩٢٤



بعض فكاكات طريقة كتبها جريدة السيف في عددها رقم ٤٧٩ في يوم الأحد ١٣ إبريل عام ١٩٢٤ بمناسبة حوادث اختفائي وطهوري فجأة في القاهرة ، وقد ألت منى بطرف من التفاصيل وهي :

( ظهر فجأة محمد اهدى شكرى الكرداوى الطالب مدرسة الطب لدى حكم عليه عيابا بخمس عشرة سنة في قضية سياسية سنة ١٩١٩ ولم يهتد الوليس إليه وفد قدم معه إلى معالى وزير اقطاعيه فأحسن مقابله وهذه برد حريته إليه ) — الأهرام

السيف — كنت حين ما حلوا عيب عن عيون لك رمد  
 ١ ميل لاحد رجال الوليس لما محمد اهدى شكرى الكرداوى كان  
 متكررا بشكل شيخ كتم تقولوله إليه قال كما تقول له — حد لك طيه )

( ظهر محمد اهدى شكرى الكرداوى فقص عليه اسوليس وسنده  
 لواب منزله )

( من أن يظهر محمد اهدى شكرى الكرداوى استدعت له انه رئيس  
 الوليس السرى وقالت له الكرداوى له مادحش لسحر ومال ينطلق  
 واحنا مالنا )

( ظهر محمد اهدى شكرى الكرداوى فأظهر اسوليس استعداده للبحث  
 عنه )

( قالوا للكرداوى إزى عدت من إيد بدر الدس قال — عدت من  
 عينه )

( كان الكرداوى أثناء الاحتفاء عامل رمال وكان الوليس يروح  
 له بضرب الرمل عشان يعرف له طريقه )

وفي يوم ١٠ مارس عام ١٩٢٤ خطبت عمالة صاحب الدولة سعد باشا  
 رغلول في بيت الأمة لتقديم واجب الشكر إليه ، وفي يوم ١٤ مارس  
 سافرت إلى المنصورة وكانت محطتا طنطا والمنصورة عهتين المستقلين  
 وكانت المسافة بين محطة المنصورة وبين مري تقطع على الأكثر في ١٥  
 دقيقة ولكن السيارة في هذا اليوم لم تصل إلى مري إلا بعد مرور ساعة  
 ونصف الساعة تقريباً وذلك لتكرار ، فوف في الطريق استماعاً لأقوال  
 الخطباء ، وكان اطلعة الكشافه يتقدمون السيارة ويبدون نداءات مختلفة  
 منها ( ليحيى للدكتور شكرى ) ولكن الواقع أن كلمة شكرى كانت تمر  
 على دهي كأنها كلمة عربية عني يقال لشخص عبرى ، وذلك لأن السيار  
 كان قد سحب علم ديولا كشفة وكنت لا أزال متأثراً باسم عنده منصور  
 سالم الذي شتهرت به في سيوط ، وهذا لا يسمى إلا بتقديم أحول عدرات  
 الود والاحلاص الحصري الأستاذين حسن عبد الوهاب وصالح رمزي  
 اللذين قاما بتنظيم الاستقبال على المحطة وفي المنزل خير قيام .



## [ خاتمة ]

(١) كنت يوم طهورى عصف الاحتفاء مثقلا بالأمراض وقد احتق بعضها وأر من البعض الآخر وكان ورق حسى فى ذلك اليوم ٦٣ كيلو جراما ورقم ياقه رفعتى ٣٣ ، وما فتى التحس فى الصحة يصطرد بمرور الأعوام حتى بلم ورق بعد أربع سهارها التسمين وأصح من العسير أن ألس ياقه رقها أقل من الأربعين . ومقارنة الصور المختلفة المثبتة فى هذا الكتاب يستطيع القارى أن يرى الفروق الكبيرة بين التعبيرات الحسية ورغم ذلك قد أرمت بعض الملل كضعف الساقين وضعف البصر والامساك المتواصل وسرعة العضب بسنة أكثر من دى قبل وقد دهفتى الاعتبارات الصحية إلى كثرة غشيان المجالس والمور من الوحدة والافلال من التمسكير ولقراءة وبخاصة فى الأعوام الأولى التالية لعودى إلى الحياة المعتادة وقد توظفت بوزارة المعارف فى أكتوبر عام ١٩٢٤ . حصلت على دبلوم المعلمين العليا فى عام ١٩٣٠

(٢) كان لى قبل الاختفاء اثنا عشر هادانا مستأجرة رمام طلحب ومرروعة قضا وقد صادرتها الادارة ، أمر السلطة العسكرية وباعت محصولها بأخس الأثمان فى عام ١٩١٩ الذى ارتفع فيه سعر القطن حتى بلم الأربعين جيبها للقتضار الواحد ، ولا أريد أن أقص على القراء الألباء المكندرة التى تخلفت تلك المصادرة وذلك البيع وإنما أكتفى بالقول بأن الادارة تكمرمت بوضع عشره حنيها بامسمى فى مديرية الغربية باعتبار أنها المبيع الذى تنقى الحسافى من هذا كله وقد ذهبت إلى مديرية الغربية فى مايو عام ١٩٢٤ لأحد

الملع وإذا رأى صاحب العزة رشدى بك قبحه وكيل مديرية اسوط قد نقل من اسوط إلى العربية فكنت طبا وتعمدت الدحول إليه . فلما قرأ فى اطلب أنى الذى حكم عليه فى عام ١٩١٩ بالاشغال الشاقة خمسة عشر عاما فى قصبة الاعتد على محمد سعيد باشا وأن لى ملبعا مودعا بالمديرية مد داك العهد ، أطال النظر فى وجهى وقال يحيل إلى أنى رأيتك سقا ولكى لا أذكر أين رأيتك فأخبرت أن أطير فترة الاستمراب ولذلك أجتة كلا لم ترى مظهره فى الآن ثم دار الحديث بينا حول طرق الاحتفاء وما يتوسل به المحتفون لتعبير معالم وجوههم وقال أظن أنك أطلت لحنك ووضعت نظارت سوداء على عيبيك ، فأخبرته بأن الحربة أرشدنى إلى أن المالعة فى إحقاق معالم اوجه وتعبير الانسان نظام حياته حتى يصبح محالها لما درج الناس عليه كل ذلك بجدلة الصرر لا سبيل لبعاء حصوصا وإن إطالة اللحية وليس الصنارات هى الوسائل التى تخطر فى ذهن كل فرد نادى دى بد فلا بد من اتخاذ وسائل بعيدة عن مشاغل التفكير العادى ووسائل الاحتفاء المجدي ليست هى تعبيرات مادية مخس ، وإنما أكثرها آت من ناحية الصفات المعنوية فى الشخص المحتفى كمتانة الجهار العصى وسرعة المداة والحاسة التى تهتد الاسان صبرا طويلا ويعاون ذلك كله ظروف حسنة وفى نهاية الحديث أظهرت لخصرته صحة نظره من أنه رأى قبل هذا الوقت ، وقبل أن الذى كنت ممرضا بامسوط وكنت أسير ورايك أحيانا واحاطك فى التنبهون مرارا باسم سالم ، أى سالم مكم ، فصحتك كثيرا وأظهر دهشة كبرى من هذه المعافاة وأحب لو أروره مرة أخرى فى المنزل ليتباحث معى طويلا وكان رئيس حسابات المديرية قد عاد فى أثناء ذلك وأفاد بأن المبلغ سيحول إلى مديرية الدقهلية لصرفه منها لأن اجرامات الصروف ستطول بضعة أيام فاستأدت وخرجت شاكرأ ولم أشرف بمقابلته مرة أخرى منذ ذلك الوقت إلى طبع هذا الكتاب



(٣) كان لي قبل الاحتفاء أصدقاء كثيرون كنت أطل أن بعضهم عدله لي وقت الشدائد فإذا بمالي أصح وقت احتفائي والحق قائم ضدي نياما معي بهم ولا أدكر لحضرات الغراء جميع حوادث النديد والنصب التي ميّت بها وقت احتفائي من كثير من هؤلاء . إنما اكفى بذكر أدنى حادثة وقعت وذلك أن سيدة من بيت كريم كانت مدببة لي قبل الاحتفاء بمبلغ ٦٠ جنيها فلما احتفيت لم أغب عن ذكرها وكانت تسأل عن أخباري بين حين وآخر أحد أقاربها الذي كان يعتقد أنه لصديق المخلص لي لما كانت راء بيننا من الصلات المثينة فاتهر قريبا هذا فرصة اهتمامها بأحدري وعطفتها عليّ وذهب ذات يوم وأسر إليها أبي موجود سويسرا . أبي أرسلت إليه خطانا أطلب إليه فيه أن يتسلم منها الستين جنيها ويرسلها إليّ سويسرا بطريقة خاصة رغم أبي شرحته له في خطتي إليه فما كان من السيدة إلا أن دفعت له المبلغ بعد أيام قليلة ولم ترني في ديرة مما قاله لها فأخذ هذا الصاب المبلغ لنفسه خاصة ثم أفادها أن المبلغ أرسل لصاحبه وتصادف أن سألته بعض أقاربي في مرة من لمرات عما إذا كان يعلم بأي مبلغ لي عند أحد من الناس فأقدم بلهجة التأكيد بأنني استرددت كل ما كان لي نظره قبل حادثتي وأنه لا يعلم شيئا عن أي مبلغ آخر .

وبعد انتهاء الاحتفاء وحصولي إلى المنصوره كان هذا الشخص أول من حث للفتني والترحيب بي وأحيرا اتضحت الحقيقة وكان منه نكاه مروتنوس حارطالبا التستر على فعلته وعدم إداعتها أو شكايته لرؤسائه وقد كتب المبلغ في سند ضمن مبالغ أخرى لا تزال لها مشاكل قائمه إلى وقت تقديم هذا الكتاب إلى الطبع وقد توفيت السيدة عاصمة منه كارهة لكراسمه ولا جدال عدي في أن هذا الشخص وأمثاله قد تورطوا في الاعتقاد بأن عودتي إلى بلدي أصبحت صريبا من المحال وأتني سأقضي بحيي بشكل من الأشكال سواء أكنت في داخل القطر المصري أو في أوروبا لما يعلمونه من ضعف صحتي قبل

الحوادث مسوت لهم انفسهم الخالية من الصمير والاسانية أن يرتكبوا ما ارتكبه

(٤) كنت أعشى بيت الأمة كثيراً في عام ١٩٢٤ ودارت يوم بيدي أنا جالس مع صديقي العزيز علي أحمد شكري الكاتب الشهير وصاحب جريدة 'المبادئ' وإذا بمحمد سعيد باشا — وكان وزيراً للحقابة بعد أن رضى عنه سعد باشا رعلول وأدخله في وراثة لظروف خاصة — دخل في بيت الأمة ولما كان جليسى على معرفة تامة به ذهب للتسليم عليه ومالئت أن ناداني لتقديمي إليه فأهدت عليهما وأنا أعرف أنها مقالة ترويجية ولأول مرة وصحت يدي في يد سعيد باشا ثم جلست معهما في العرفة التي بها مكتب سعد باشا وكان كل ما كثير النظر والتحدث في وجه الآخر دور أن يوجه اليه كلمة واحدة واقتصر الحديث عليهما وحدهما وبعد مضي ربع ساعة استأذنت وخرجت وخرج علي أحمدى معي.

وقد تقافست مع سعيد باشا في بيت الأمة مرة أخرى وهو لا يزال وزيراً فما أن وقع نظره على حتى انقسم وقال: هل هناك مؤامرة أخرى يا كركداوى فقلت ضاحكاً كلما الآن جنود سعد باشا

(٥) كنت تزوجت مرتين بالقاهرة في أثناء الاختفاء والآن أنص على حصرات القراء ما تم في العلاقة بيني وبين كل منهما فالأولى كانت مطلقة وقد تزوجت آخر من سعدى وأنا لا أزال محتفياً وبعد انتهاء الاختفاء وطهورى في الحياة الاجتماعية كانت بقى رسمية في حصانتها وقد كبرت غشيت لو تركتها عندها أن تصد تربيتها وتأثر بالبيئة التي تعاشرها ولو أهملت شأنها لما استطاعت والدتها أن تعرف مكانى مدى حياتها لأنها لا تعرف اسمى الحقيق ولا تقرأ في الصحف شيئاً ولا تدرى من أمور الدنيا قليلاً ولا كثيراً ولو تسلمت الدت في عامها العاشر مثلاً لكنت تربيتها قد

جمدت على قالب لا يرضى وتذهب جهود الإصلاح بعد ذلك سدى فذهبت ذات يوم صوب مسكنها وما لبثت أن تحققت بنفسى أن رسمية لا تزال على قيد الحياة دون أن يشعر أحد بهذه الزيارة وعلى ذلك بحث عن الشيخ سيد ابراهيم الموظف بمصلحة التنظيم فوجدته يعملون فذهبت اليه وأطلعت على حقائق الامور وطلبت إليه مساعدته في تسلم الننت إلى أبيها فلم يسحر وسما في تحقيق هذا العزم ولكن الامم رفضت ذلك رفضا تاما زاهدة في كل شىء إلا ابتها وعلى ذلك ترك الشيخ سيد الدحل في هذا الامر بمصر الشىء وأحيرا بعد محاولات عدة ومناعب حمة التحأت إلى مهندس كبير بمصلحة التنظيم من رؤساء الشيخ سيد وتدخل هذا الكبير في الامر واستماله التهديد والصعط تنازلت الامم هائبا عن القيام بترية ابتها وبذلك أنقذت البت وتسلمتها وهي في سن الخامسة من عمرها ومد داك الحين وهي بمنزلى ونحمت اشرافى ورعايتى

أما الروجة الثانية التى اضطرت إلى هجرها بعير طلاق كما يذكر القراء فقد انتظر أهلها طويلا ولما لم أعد إليهم ذهب أحوها رمضان إلى العيوم حيث يعتقدون أتى سافرت وسأل عى في جميع الدوائر الحكومية والأهلية وطاف على كثير من القرى المحيطة بالعيوم فلم يعرف أحد شخصا بالاسم والأوصاف التى ذكرها ثم توطف عند أحد تحار العيوم وقفا طويلا كى يكون على صلة ومقربة من أهالى المديرية وأحيرا لما أعبته الحيل عاد إلى القاهرة ورفضوا دعوى أمام محكمة الخليفة الشرعية وأبلغت السانة العمومية لتبحث عن شخص هجر زوجته وعاب غنة مقطعه واسمه عيد اللطيف سليمان وصارت البانة هذا الحادث الجديد تبحث عن شخصين أحدهما اسمه شكرى والآخر اسمه سليمان دون أن تعرف أيهما شخص واحد وأحيرا طُلفت الزوجة على يد المحكمة وتزوجت من نفس فريها الذى كان يريدز واحدا من فلى وقد عرفت تفاصيل ذلك في عام ١٩٢٥ بعير أن بعدوا هم شتا عنى إلى الآن

أما وقد تم تدوين حوادث الاحتفاء فانا نقدم إلى حضرات القراء تقارير  
بخط اليد منقولة إلى الكتاب بالتركيز والرفاه وهي مقدمة من بعض حضرات  
الدين كان صاحب المذكرات يعاشرهم أو يعاملهم لمسابات مختلفة في أثناء  
احتفائه وقد شرحوا فيها حقائق الأحوال التي كانوا يرونها بأنفسهم في زمن  
الاحتفاء دون أن يعلموا من أسرار الموقف شيئا لا قليلا ولا كثيرا

---

هذا وقد كان صاحب المذكرات مولعا منذ الصغر بتصوير نفسه في أول  
يوم من أيام السنة العربية في كل عام ولذا صار عنده الآن مجموعة كبيرة من  
ذلك وسيقدم صوراً من بعضها إلى حضرات القراء في آخر الكتاب

# التقارير والصور

\*\*\*\*\*

التقرير المقدم من حضرة محمد افندي امين منصور

ناظر ملجأ جلالة الملك بالنيابة

وهو مكتوب بخط يده ومنقول إلى هذا الكتاب بالزككراف

( انظر ص : ط المقدمة )

أظلمت معرفتكم شكرى تكراده على مذكراته . جعفرى  
سوقه انهم اعمدوا الحايه البريانيه على بعض ربيطه طالع . وأقر انهم  
كنت في هذا التاريخ متزوجا حديثا من سكرى العنبره والعنبره الحذيريه  
بجلده . زينتكم بآدمه ما بعد سكرى لتقنيه السنه الثمانيه .  
واقيم مع بعضه اخذوا من احوالهم الصريح في منزل واحد بنشاط  
شكرى انكرادوى بالقاهره فبانه ذلك فين تخرج المرحوم لسلطه  
حسبه كامل . ولم تكن ندمه انه عرفت سكرى كما لم يطلعهم  
على سكرى من سكرى . وكنه عرفت انهم عليم انهم اخذوا من  
انكرادوى ان جبر بالصوره وبعض اقامه . وأخذوا بغيره من سكرى  
سكرى من سكرى . فحاله زهره فطرايه وعلنا من اخيه المذكور انه  
لقد سكرى بانه شكرى ان اخيه ما عرفت لقا من الدقيقه من سكرى  
حسبه كامل بالمرضا من احتياجه على ثوبه رفيع الحايه البريانيه على  
رئيسه الصور العالم ونيب الدعايه من سكرى برليانيا وذلك في  
حفظه تويج . فانه انما ليس في هذه في جميع انما والقاهره طوال يوم السبت  
من الصباح الى يوم غدا الترتيب بالذات رتبنا المنه ونوزعنا من  
منافه من سكرى من سكرى من سكرى من سكرى من سكرى من سكرى  
ولما من سكرى من سكرى من سكرى من سكرى من سكرى من سكرى

وعلى فم العيس بأنه أظاه واقاره قاجره وأهده واستدرو عليه  
 في العوده معهم الى المشرق ليفعلوا عليه قبيح رسته وواعيه كثيرا  
 وصعد على ركنه فبقيا أكيدا مع كلهم الأمر ولو تبين لي الهيس عليه  
 ورث الأمر بعدته معهم الى المشرق في العيس المذكور  
 وربما سمعتم لم فتعد الدواياه ما لقا حث مع أفده لم  
 نظم سداس سبباً في صحت الفخ انما ولكنهم بعدت أيام سما  
 ما به سبب فليل انه انه عت صرب ضد المصم السلطانه حسيه كمال  
 معهم ذباق سالدرد والمطعمه عليه رجاعة انما باب العريه بالعرب  
 سدرأسم السلطانه حسيه كمال حمار سبباً فاسديه ذ انزل  
 وقد فقه على شكرى ان بالقاصح وعلى سببها قاجره واحده بالصر  
 ثم أفرج عنه وعار الهلا وهذا ما أذكره بالدمه عده هذا الموضع  
 هي لذيال ما تموا ذكرني كاحد دوه انه انتموه سبباً لا

٢٨ سبباً فليل

سبباً فليل  
 ما فقه على شكرى  
 فزاد الدوايه

التقرير المقدم من حضرة عبد اللطيف اقدى سيد احمد

تاجر الحدايد بمدينة المنصورة

وهو مكتوب بخط يده ومنقول إلى هذا الكتاب بالتركيز

( انظر ص: ١ المقدمة )

الحمد لله على ما جاء في مذكرات فضيلة الشيخ محمد فتحي شكري  
بكرادى وعلى الرخص الجزية المذكورة به حاشية الأستاذ  
على السطحة حيد كان فرج الله يقول  
( ومنه عجيب بطريق ان رفعت خبابة الى الحصول  
على مشدشات من طراز بروشني كان احد اللذان  
ويسمى مدرج من جوده بروج وهو كوسينجى حدايد  
المائة بالمائة قبيل الحرب الى صفه حيدى لفضل  
عبد اللطيف اقدى لطفى سيد احمد تاجر الحدايد بمدينة  
المنصورة فلما علم بحيد اللطيف اقدى منى بالفرص  
محمد البحث بعد مشدشات شيرجى الى بلط ورفضه انه  
ايشناوى لطف منها ما )

والا فخر به هذا الحيد حاصل ولم يكافئ  
به الشيخ شكري اقدى لطفى بعد انه شاوره بالحديث  
مذرا عند الحدايد لطفى منذ انه رفضه على ما  
ورجعه بينا مؤلفه راى في الجرائد والاشهر ٢ عدد  
هذه الفكرة

عبد اللطيف اقدى لطفى  
تاجر الحدايد بالمنصورة

الخطاب المقدم من حضرة حسام الدين أفندي محمد

الموظف بمجلس مديرية المنيا

وهو مكتوب بخط يده ومقول إلى هذا الكتاب بالزكاة

( انظر ص ١٠٨ )

المنيا ١٢٠٤ ١٢٤٥

عزيزي الشيخ محمد بن شكري الكرواني

الموظف بوزارة المعارف

بإذني، سمعت به منكم وأنتم تقصرون على  
مقتضىكم من سناته عليه البوليصة على ما سمعتم  
محمد بن عثمان وعبد الحميد أفندي وعبد العزيز أفندي  
أفندي ليس ومحمد بن عبد الرحمن من مؤلفي مجلس مديرية المنيا  
وكأنه من جيل في الجناح بالاشتغالكم بالسر والسرور لكم  
من الناس وكأنه من بهيمة ذلك حكاية القصور على ساعة  
ذهبية سرقته من تحت يدي عليه الله محمد بن عثمان  
بأية القلة بمصر جاء على إرشادك وتفكيره انما من  
فادعته هذا انتم كثيرا ما عاشتكم وسرته منكم في  
الطرفة طوبى وتراورنا في المفاخر مزارا ومع ذلك لم أكن  
أعلم بل لم يكن لي على خاطري انك الشيخ الذي كنت قد  
سمعت بجموعه حكاية هذه الساعة من نفس الشيخ  
المروقة من وكنته هيراه من تأويل هذه الامور وكيف  
تبرهنتم انهم يظهر الحقائق وكنت على شوق  
فطيم لتعرف به الشيخ وبخاصة ذلك انتم بارسل  
هذا الخطاب اليك أقدر فيه ما سجدت له سمعته في ١٢٤٢



بعضهم هذه المسألة مع العجائب الشديدة وكفارة تلك  
للمتأخرين وهما أنا أقول فيه ما سيجيء ذكرته أمسى امام  
الوفاء المذكورة اعلموا عقب سمعوا عوادتك وانما  
تفعل علينا ريتهم فيما ياتي

توفي والدي المرحوم السيد محمد اسعد الحسين في نوفمبر ١٩٢٧  
وفي أثناء المآتم الذي كانه مقاما لبشارع البناية الجدة  
بالقلم عفر منزهه كثيره كانه من جيرانهم على ما اؤكد  
تحت يمين حبيب افندي جميل تاجر ادوات كرواية لبشارع  
سبحوه بالقرب من القلم ثم حدث في غضون الزجارات  
مع اخبريه في المآتم انه جاءه ذكرى المستطفيه بالجماله  
الروحانيه وما يظفرونه من العجائب فكانه من المصروفه وما  
المذهب فابدى من وسط هذا الجمع عفت حبيب افندي جميل  
الذكور والد انه من بيده ثقلوا بل شيا من موقوف  
منزله المزارع المصروفه ودليل على ذلك انه لا يزال  
يذكر شيئا على جانب عظيم من الكفاءه في الظاهر منجبات  
الحوائث ثم سرور علينا حكاية البرقه

قال انه في غضون ١٩٢٧ تفقد ذات يوم ساعته  
الذهبيه الكرونومتر التي يبلغ ثمنها اربعه جنيه في الحب  
الداخلي لمعطفه أثناء مخرجه من محل عمله فلم يثر  
عليه وكان وقع هذا الحادث اليما جدا ونفسه فاستمر

يكنى حتى اجتمع خلقه كثير من حوله وكان من بينهم امرأة  
 ارشدته الى شيخ يقطن بمارة عوسدة الخادمية بمكة الفلم  
 اسمه الشيخ سليمان فقام فورا وذهبه اليه واعطاه اثيرة  
 ولم يمض يومان حتى استدعاه الشيخ المذكور واكرمه له  
 السارعة للباحة ثم العاطل الموجود بنفسه مد وعلى  
 ذلك عاد واخفى ما اجتمع الشيخ به على العال وانما  
 عرفه بان شهودا راوه وهو يعطى لشخص آخر فانه  
 في اول الامر ثم عاد وطلب من خبيثه قرشا فقط ليرسل  
 اليه حيث ذكر انه اخذ مثل هذا المبلغ عربونا لعمليته  
 اخذ الاشخاص الذين اتفقوا مع على شرائه من مبلغ  
 خمسة جنيهات وعلى ذلك اعطاه خبيثه الف المبلغ المذكور  
 ثم ذهب العال ولحق قليل عاد اليه ومعه السهم وهذا  
 يقول خبيثه انه تأسف لعدم ارساله شخصا آخر  
 في الخفاء وراء هذا العال ليبيعه من الشخص الذي  
 اودعته عند السهم فاحدثت هذه الحقاير شوقا عظيما  
 عند جميع السامعين وقتئذ حتى سأل بعضهم من  
 احاطة هذا الشيخ لزيارته فاجبت انه متأكد منه انه  
 نقل الى جهة اخرى ولا يعرف احد مقرة لزمه فحاض  
 الجميع لشقه واظهروا انجابهم به هذه الحقاير ولم يكن  
 انما متوقفا معوم لمعرفة هذا الشيخ لأمور خبيثة كانت

- ٤ -

تشفوا بالى وقتئذ وكما به يروى جدا انه يساعده  
في معرفة نتائج شيخ عظيم كهذا الذي سمعته عنه مادام  
المأله بره السكون والكل يقتدوه في ممارسته  
وارتضاله بالجهه .

لقد خدمته الحياه التي سمعته بنفسه في ١٩٤٤  
والمره لكه باعزيزي ( الشيخ سليمان سابقا ) واشفق  
لقد مستقبل بالها بما انتم جديده به وأعلى عظيم  
في انه اقرا مذكراته التي شوقني اليه في القريب  
العاجل انه شاء الله .

رحمنا ما تقبلوا من عظيم النعمه وفائقه الاحترام

المخلص

صالح البرم

مجلس مدينه البنا

التقرير المقدم من حضرة الشيخ محمد علي المهدي  
ناظر مدرسة النجاح سابقاً

وهو مكتوب بخط يده ومقول إلى هذا الكتاب بالزكعراف

( انظر ص ١٤٥ )

في عام ١٩٤١ كت ادير مدرسه اوليه  
اسرنا مدرسه النجاف في اول شارع الخليفه وكانه  
بالمدرسه مدرس يدعى الشيخ مرخيلين وحدث  
انه مرض مرضاً خطيراً وانقطع عن الحضور الى  
المدرسه فشرعت أبحث عن مدرس آخر ليحل محله  
واخيراً وجدت في صديقي الشيخ مرعبي الفنى الى استاذ  
يسمى الشيخ عبد اللطيف سليمان وقد ذه الى  
باعتبار انه يكتم بجران وانه من الحاصلين  
على الشهاده الاهليه منه الازهر وانه ذكفاء  
علميه عظيمه فتوفيت هذه الاستاذ للمدرسه  
سمى بالمدرسه فقام بعمله خير قيام الى ان شفى  
الشيخ خليل من مرضه وعاد الى وظيفته فطلب  
منى الشيخ سليمان انه اسكنه بالمدرسه من  
غير اخر بمدرسه البنات الكائنه بمحارة  
البيرو كنت امتلكها ايضاً لما كان الشيخ

سليمان مبرور في البهجة بانه غني ومن عائلته  
 كبير في القوم وشيخ مبارك ماهر في الطهار  
 المحبات لم يكن طلبه الاستغفار بغير اجر  
 الا امرعاه ديارا ومعقولا فملى ذلك قابلت  
 لمده على عجل واستتمت محضر الى مدر  
 البنات ما بنظام ليدة ثلوثه شهر وقريبا  
 الى اشار على من منفتح المعارف  
 باستيداله بعلمه فلما سمع الشيخ سليمان  
 هذا الخبر لم يسه الا الاعتذار عنه الاستمرار  
 في الشغل وانقطع عن المحضر الى المدر ولكنه  
 استمر يقابلني كثيرا في الزهوات ايام عزمه  
 على الزوام ورافقتني كذلك الى المنازل التي  
 كنا نقيم السهرات فيها انا والشيخ محمد علي  
 والشيخ حسين رمضان واضرون وكان

يذهب معي أيضا لزيارة مرضى أحمد أفندي  
 صبري مع كبار رجال البوليس السري  
 عزله الكائن يتارع طريقهم وبعد مدة  
 طويلة انقطع عن الظهور ولم نعد نراه وظننا  
 انه سافر الى بلده وكانت دهشتنا عظيمة  
 جدا لما ناكه نابعد ذلك بمدة طويلة انه هذا  
 الشيخ الذي كان يقيم بيننا بكل عادي جدا  
 هو نفس مرضى أحمد أفندي شكرى الكرداوى  
 الذى كانت الحكومة تبحث عنه بمكافأة  
 قدرها . . . جنينيه لمن يقبض عليه  
 لمنا سبه حادثه سياسيه وقعت في عام  
 ١٩١٩ وعرفنا انه استمر متنكرا باسما  
 واشكال مختلفه مد خمس سنوات الى ان صدر  
 المصرا العام سنة ١٩٤٤ عن جميع المحكوم

عليهم سياسيا وفي ابست الى حقيقة  
 تحياتي واعجابي به واقرا انه لم يكن  
 بالامكان مطلقا ان يكتشف احد منا  
 حقيقة في مدة اختفائه لانه لم يكن  
 يصدر منه اية حركة او كلمة او شيء  
 عنه الا انما يمكن ان يستخ الان  
 منها شيئا ولم يكن يضر عليه انه  
 يشتغل بالسياسة او مهتم بها

محمد علي الميرزا علي

محمد علي الردي

صاحب مدر  
 التجار سابقا

التقرير المقدم من حضرة الشيخ سيد ابراهيم احمد  
الموظف بمصلحة التنظيم بمصر  
وهو مكتوب بخط يده ومقول إلى هذا الكتاب بالزكراوى  
( انظر ص ١٥٤ )

في عام ١٩٤٠ كتبت سؤالي في مصلحة التنظيم  
التي لازلت بها الحال في وحدتي التي سكتت بجارة  
جودتي الحارثية حبيبتي في الحلفاء وكنت في مسكن  
والسنة ١٩٤٠ ولما أخذت به يا علي بجارة قال لي  
يا نجار كرمي اليك عبد المطلب سينا حل ولها  
الدورين وكن وصالحا ويشغل بيديك الشيب  
ويذهب اليك الناس ولا ياخذ ثغور الك  
القليل منه الذي يعرفه ويزيد مدحهم لي  
صاحب المنزل المحي ارحم افندي الملبى  
فتمنييت ان اعرف هذا اليك الربيع وبعد  
فليس صرا اهلتي مع حلفت لا يجتمع معه  
منزل اليه بالليل ورحم الله بلقيس نورا  
فوتني لانا فمستفد في اليك واز يشغل نورا  
يا حضرة الجن من غير ان لي بيت مطلق  
وغيره له وكنت احب له السوء في  
ولانت زوجتي مستفد في يان ولي له وبار



این نقل محیط علی محیط و لای وجود فی الحار و حل  
 که اجمیل قاسم کان یستفد منه باریع عظم  
 در یحی اند شیخ اخبر و ذلک نعم نعمایه در رتبه  
 ام عظم الی زویرها بواطنه و انضا اطرافه  
 هم زرها بیه غایبه جدا گشته سرقت میوه  
 انوار الکریه الی صاجله و کانت الی و لک  
 نقیل بدیه و نطلب منه الدعاء و ملا انتقل هانغ  
 حوشی الحداد بیه الی حانغ رشوات بک کان التلی  
 نکرهم فی الحار و فی استی شفیقه شفاک بعبدا  
 عزم و لم یلاحظ علیهم الا کفر الصلاه و الصلاه  
 و لا اقتضار عن حاله و بدین کان کل ما فی  
 مصدق مناجیا و بعد ذلک تلفت بین و بین  
 انما شایسته جدا حدوت لایک و لای علم بعد ذلک  
 ما را جری لایه بدین طویل عظمی  
 لی بملوان و تلفت انتقل عنان فی  
 فلما رایته لم اعرفه و بعد الکلام لایه و رایته

بیات غنی و حیدر بنده رسمیه ویریدو اخذها و  
 ابرار رفعت و بعد از آن قرائت نماز بخواند و  
 قرائت در حقیقت بیست و چهار مرتبه و یک بار  
 در پیشانی به نشانه و در آن شئی زهد  
 و بزرگواری و ایدام خلفا و ائمه است و بعد از آن  
 و در آن کتب و بیست و چهار مرتبه و در آن قسم  
 که بعد از آن ایدو و اول آن و در آن  
 بنده و در آن

لا شیه

سیدان حیدر احمد  
 مارس ۱۹۷۱ ملا حظ طرف بمصلحت التخصیص  
 بیضا

التقرير المقدم من حضرة الشيخ محمد توفيق رضوان  
من أعيان أسيوط

وهو مكتوب بخط يده ومقول إلى هذا الكتاب بالزكعراف

( انظر ص ١٧٩ )

في ١٩٤٤ دخلت إحدى الصيادات الطبية فزيت  
شخصاً يستغل في كرتف عاد تلوح عليه علامة  
الذوب يدلف المرض ويعلق على الفقراء  
منهم ويقتن بشأهم فآلة عن اسمه فأجابه  
بأنه عبده منصور سالم وأنه حضرياً سيوطي لأن  
جدها يناسب حالة العبد وأنه مدسكاه القاه  
ويقيم هنا إلى أن يتم له الشفاء وبعد ذلك بسفرات  
قابلة فقلت أنه محمداً شكرى الكرداوى وأنه  
المتم في حادث الحرم محمد باشا سعيد وأخبرني  
بعض الأحرار بأنه رجوده بأسيوط كانه للأختفاء  
عند أعين الرقباء والبوليس وأعجبت بكتابه أمه  
عنه كل عارف مع باله الجاسد والثبات معه  
هذا المرحوم ونحن نحفظ له الوداد الجليل لما له  
مجدليه من الكمال ومكارم الأخلاق فكتب  
ر - ١٤٢ الح ٢٥ - ٢٠ س ١٤٢ محمد خوي

# [التقارير بحروف المطبعة]

« وهنا سيد كتابة ما جاء في التقارير »

« بحروف المطبعة ينسى الحصرات »

« القراء قراءتها بوضوح تام . »

— — —

## التقرير المرفوع من حضرة محمد افندي شكري الكرداوى

أطلعنى حضرة محمد افندى شكري الكرداوى على مذكراته . بخصوص موقعه أيام إعلان الحماية البريطانية على مصر فى ديسمبر سنة ١٩١٤ . وأقرر أننى كنت فى هذا التاريخ متخرجاً حديثاً من مدرسة الفنون والصنائع الخديوية ببولاق . واشتغل بها بصفة مساعد مدرس لتفصيلة السنة التحريمية . وأقيم مع بعض إخوانى من أهالى المصورة فى منزل واحد فشاهدنا شكري افندى الكرداوى بالقاهرة فجاء وذلك قبيل تويج المرحوم السلطان حسين كامل . ولم نكن نعلم من أمر حضوره شيئاً كما لم يطلعنى هو على شىء من مقاصده . ولكن حضر بعد أيام قليلة أخوه احمد افندى حسن الكرداوى التاجر بالمصورة وحضر أقاربه وأخذوا يبحثون عنه ويسألوننا عن محل وجوده فى حالة دعر واضطراب وعلينا من أخيه المذكور أنه بلغه سراً بأن شكري افندى أحبه ما حضر للقاهرة إلا بقصد ضرب السلطان حسين كامل بالرصاص احتجاجاً على قبوله رفع الحماية البريطانية على مصر وإبشیر الشعور العام وبینه الاذهان ضد عمل بريطانيا وذلك فى جملة تويجه . فأخذنا فى البحث عنه فى جميع أحياء القاهرة طوال ليلالى التويج وفى الصباح أى يوم حفلة التويج بالذات رتفنا أنفسنا وتوزعنا على منافذ ميدان عابدين لمراقبة

حصوله بدافع تأثرنا من اهتمام أخيه وأقاربه بمعه من إتيان هذا الحادث ولم يره أحد ما حتى تمت حملة التوحيج .

وعلمنا في مساء اليوم بأن أماء وأقاربهم قائلوه وأحدوا يشددون عليه في العودة معهم إلى المنصورة ليقوتوا عليه قصده وشددوا عليه كثيراً وصمموا على ذلك قسماً أكيداً مهما كلفهم الأمر ولو بتلبيح التوليس عليه وتم الأمر بعدوته معهم إلى المنصورة في اليوم المذكور

وبعد أشهر قليلة لم نسمع إلا ورأى ساء دلفاهرة مرة أخرى ولم نعلم من أمره شيئاً في هذه المرة أيضاً ولكن بعد عدة أيام سمعنا بأن محمد خليل أفندي ابن عمته صوب نحو المرحوم السلطان حسين كامل مسدسه في ياقه من الورد وأطلق عليه رصاصه أصابت العربة بالقرب من رأس السلطان حسين كامل بجوار ميدان عابدين في أبريل سنة ١٩١٥ وقد قص على شكرى أفندي بالقاهرة وعلى بعض أقاربه وأخيه بالمنصورة ثم أفرج عنه وعاد إليها وهذا ما أذكره بالدقة عن هذا الموضوع حيث لا يرال ما تلا بدا كرى كاهو دون أن أرى منه شيئاً

محمد أمين مصور

ناظر ملجأ جلالة الملك

فؤاد الأول بالمنا

٢٨ يناير سنة ١٩٣٥

التقرير المقدم من حضرة عبد اللطيف افندي سيد احمد

اطلعت على ما جاء في مذكرات حصرة الاح محمد افندي شكرى الكرداوى وعلى الاحصاء الحرة المدور به حادثه الاعتداء على السلطان حسين كامل فوجدته يقول

( ومن عجيب الظروف أنى وقعت فجأة إلى الحصول على مسدسات من طراز برونج كان أحد الألمان ويدعى موريس جولديبرج وهو كوميونى

حدايد المايه ناعها فيل الحرب إلى حضره صديق المفضل عبداللطيف امدى  
لطفى سيد احمد تاجر الحدايد بمدينة المنصورة فلما علم عبداللطيف امدى  
حتى بالغرض من البحث عن مسدسات تبرع لى ٣٠ ورفض أن يتناول لها  
ثمناها )

وإني أقرر أن هذا هو ما حصل ولم يكشفنى به إلاخ شكرى امدى إلا  
بعد أن تبادلنا الحديث مرارا صد الحاية البريطانية مد أن رفعت على مصر  
ووجد يسا توارد فى الخواطر والشعور فى صدد هذه الفكرة ؟

عبد اللطيف لطفى سيد احمد  
تاجر حدايد بالمنصورة

المطاب المقدم من مصره ماسم الدين امدى محمد

المنيا فى ٢ / ١٢ / ١٩٣٢

عزيرى الأخ محمد امدى شكرى لكرداوى

الموظف بوزارة المعارف

بعد انتحية ، سمعت من حصرنكم وأنتم تقصون حكاية اخفانكم حسن  
سرات عن أعين السوايس على ماسم حصر ت محمد امدى عثمان وعبدالحميد  
امدى كامل وعبدالعزيز امدى عمر وعبدالوهاب امدى يس ومحمود امدى  
عبدالرازق من موطنى مجلس مديرية المنيا وكاتب من بينها الخمره الخاص  
باشتعالكم بالسحر والعرافة لكثيرين من الناس وكان من بين ذلك حكاية  
العشور على ساعة ذهبية سرفت من شخص يدعى حسين امدى محمد جميل  
تاجر بدحية القلعة بمصر ساء على إرشاداتك وتعكيرك الخاص فدهشنى  
حد أبى كثير اماعاشرتك وسرت معك فى الطريق طويلا وتزاورنا فى المنارل  
مرارا ومع ذلك لم أكن أعلم بل لم يكن يطرأ على خاطرى أنك الشيخ الذى

كنت قد سمعت بخصوصه حكاية هذه الساعة من بعض الشخص المسروقة منه وكنت حيران من تأويل هذه الأمور وكيف يدسر لشخص أن يظهر المخات وكنت على شوق عظيم للتعرف بهذا الشيخ وعما سبب ذلك أتشرف بار سال هذا الخطاب اليك أقرر فيه ماسبق أن سمعته في سنة ١٩٢٢ بخصوص هذه المسألة مع إعجابي الشديد بك وبكفاءتك الممتارة وما أبا أدون فيه ماسبق ذكرته أمس أمام الاخوان المذكورين أعلاه عقب سماعي حوادثك وأنت تفصها علينا وتلخص فيما يأتي

توفي والذي المرحوم السيد محمد أسعد الحبيبي في نوفمبر سنة ١٩٢٣ وفي أثناء المآتم الذي كان مقاماً بشارع الباب الجديد بالقلعة حصر معرون كثيرون كان من بينهم علي ما أؤكد شخص يسمى حسين افندي محمد حسين تاجر أدوات كهربائية بشارع شبحون بالقرب من القلعة ثم حدث في عصرون الأحاديث مع آخرين في المآتم أن حاتم ذكرى المشتغلين بالأعمال الروحانية وما يظهرونه من العجائب فكان منا المصدق وما المكتف فابري من وسط هذا الجمع حصره حسين افندي جميل مذكور وأكد أنه من بين هؤلاء الأشخاص من هو في منتهى المهارة والصدق ودليله على ذلك أنه لا يزال يذكر شيعا على حاتم عظيم من الكفاءة في إظهار عجائب الحوادث ثم سرد علينا حكاياته الآتية

قال إنه في عصرون سنة ١٩٢٠ تعددات به م ساعته الذهبية الكرومومتر التي يبلغ ثمنها أربعين جيباً في الجيب الذي لمعطفه أثناء خروجه من محل حلاق فلم يعثر عليها وكان وقع هذا الحادث أليماً جداً في نفسه فاستمر يسكن حتى اجتمع خلق كثيرون حوله وكان من بينهم مرأه أرشدته إلى شيخ يقطن بخماره حوش الحدادين بحمة القلعة اسمه الشيخ سليمان فقدم فوراً وذهب إليه وأعطاه أثره ولم يمض يومان حتى استدعاه الشيخ المذكور وأكد له أن السارق للساعة هو العامل الموجود بنفس محله وعلى ذلك عاد وأحضره الشيخ به على العامل وإنما عرفه بأن شهوداً رأوه وهو يعصب لشخص آخر

فانكر في أول الامر ثم عاد وطلب منه حسين قرشا فقط ليرجعها إليه حيث ذكر أنه أحد مثل هذا المبلغ عربوا لثمنها من أحد الأشخاص الذي اتفق معه على شرائها منه فبلغ خمسة جنيهات وعلى ذلك أعطاه حسين قدي المبلغ المذكور ثم ذهب العامل وبعد قليل عاد إليه ومعه الساعة وها يقول حسين افندي أنه يتأسف لعدم إرساله شخصا آخر في الجهد وراء هذا العامل ليتبين مقر الشخص الذي أودعت عنده الساعة وأحدثت هذه الحكاية شوقا عظيما عند جميع السامعين وقتئذ حتى سأله بعضا عن محل إقامته هذا الشيخ لربارته فأخبره أنه متأكد من أنه نقل إلى جهة أخرى ولا يعرف أحد مقره الآن فتأسف الجميع لذلك وأطروا إعجابهم من هذه الحكاية . كم كنت نا متشوقا منهم لمعرفة هذا الشيخ لأمر خاصة كانت تشعل بالي وقتئذ وكان يهمني جدا أن يساعدني في معرفته نتائجها شيخ عظيم كهذا الذي سمعت عنه ما دامت المسألة بهذا الشكل والكل يعتمدون في مهارته واتصاله بالجن

هذه خلاصة الحكاية التي سمعتها بعين في سنة ١٩٢٣ وأكرر لك يا عزيزي ( الشيخ سليمان سابق ) تحياتي وأتمنى لك مستقبلا ناهرا بما أنت حدير به وأمل عظيم في أن أقرأ مذكراتك التي شوقني إليها في الغريب العاجل إن شاء الله .

وحتاماً تعملوا معي عظيم التحية وطاقق الاحترام ؟

المخلص

حسام الدين

مجلس مديرية المنيا



## القرار المقدم من مفضرة الشيخ محمد علي المهدي

في عام ١٩٢١ كنت أدير مدرسة أولية اسمها مدرسة النجاح في أول شارع الخليفة وكان بالمدرسة مدرس يدعى الشيخ محمد حليل وحدث أنه مرض مرضاً خطيراً وانقطع عن الحضور إلى المدرسة فشرعت أبحث عن مدرس آخر ليحل محله . أخيراً هداني صديق الشيخ محمد عبد العلي إلى أستاذ يسمى الشيخ عبد اللطيف سليمان وقدمه إلى باعتباره أنه يسكن بجواره وأنه من الحاصلين على الشهادة لاهلية من الأهرام وأنه ذو كفاءة علمية فدعوت هذا الأستاذ للتدريس معي بالمدرسة فقام بعمله خير قيام إلى أن شفى الشيخ حليل من مرضه وعاد إلى وظيفته فطلب مني الشيخ سليمان أن أسمح له بالتدريس من غير آخر بمدرسة السات الكائنة بخارة لئلا أكتسب أملاً كما أبعثاً ولما كان الشيخ سليمان مشهوراً في الجهة بأهله وعائلته كبره في القوم وشيخ مارك ماهر في إظهار المحامات لم نكن نطلبه إلا لئلا يصير آخر إلا أمراً عادياً ومعتقلاً فعلى ذلك فلت طلبه على عجل واستمر يحضر إلى مدرسة السات بانتظام لمدة ثلاثة شهور تقريباً إلى أن أشار عليّ بحصرة معتش المعارف باستداله لعمله فلما سمع الشيخ سليمان هذا الخبر لم يسعه إلا الاعتذار عن الاستمرار في الشغل وانقطع عن الحضور إلى المدرسة ولكنه استمر يقابلني كثيراً في القهوات أيام عزمه على الزواج ويرافقني كذلك إلى المارل التي كنا نقيم السهرات فيها أنا والشيخ محمود علي والشيخ حسين رمضان وآخرون وكان يذهب معي أيضاً لزيارته حصرة أحمد أمدي صبري من كبار رجال البوليس السري بمصر الكائن بشارع طولون وبعد مدة طويلة انقطع عن الظهور ولم نعد نراه وظننا أنه سافر إلى بلدته وكانت دهشنا عظيمة جداً لما تأكدنا بعد ذلك بمدة طويلة أن هذا الشيخ الذي كان يقيم بيتنا بشكل عادي جداً هو حصرة محمد أمدي شكري الكرداوي الذي كانت الحكومة تبحث عنه بمكافأة قدرها ٥٠٠ جنيه لم يقص عليه لمأساة حادثه سياسية وقعت في عام ١٩١٩ وعرفنا أنه استمر مشكراً

أسماء وأشكال مختلفة مدة خمس سنوات إلى أن صدر العفو العام سنة ١٩٢٤  
عن جميع المحكوم عليهم سياسياً وإلى أبعد إلى حصرتة نجياني وإنجاني به  
وأقرر أنه لم يكن بالامكان مطلقاً أن يكتشف أحد ما حقيقته في مدة  
احتفائه لأنه لم يكن يصدر منه أية حركة أو كلمة أو إشاعة يمكن أن  
يستخرج الإنسان منها شيئاً ولم يكن يظهر عليه أنه يشتغل بالسياسة أو مهناً بها  
محمد علي المهدي

صاحب مدرسة التجريح سابقاً

### التقرير المفهرج من مصرة الشيخ سبر اراهيم احمد

في عام ١٩٢٠ كنت موظف بمصلحة التنظيم بمصر التي لا رلت فيها إلى  
الآن وحدث في سكنت بحارة حوش الحدادين حلف قسم الخليفة وكنت  
يس عمال وألئس عمومة ولما حطت بآهل الحارة قالوا لي بأن جارك الشيخ  
عدد المصنف سليمان رجب ولي يشتغل بفلم العيب ويذهب إليه الناس ولا يأخذ  
نقد إلا العس من الذي يدفع وبذلك مدحه لي صاحب المنزل المسمى ابراهيم  
عدي لمبجى فسميت أن أعرف هذا الشيخ العظيم وبعد مدة قليلة صرت  
أصلي معه وكان لا يخرج من منزله إلا بالليل ولم يكن يلت نظر ما في شيء  
لأنما كان يعتقد فيه البركة وأنه يشتغل سهاراً باحصار الجن وأخيراً كان لي  
بشر وحته به وكنت حصر له من السوق كل شيء وكانت زوجته تعتقد فيه  
أنه ولي الله وبأنه يقل الحط على الحيط وكان يوجد في الحارة رجب سمع  
سماعيل قاسم كان يعتقد فيه بأنه شبح عظيم لا يمانله شيخ آخر وذلك لسماعه  
محكايت رد ريب أم عطية إلى زوجها بواسطة وأيضاً إعادته ساعة دهسة  
عالية جداً كانت قد سرفت من أحد محار الكهنة إلى صاحبها وكانت الحارة  
كلها تقبل بديه وتصلب منه الدعاء ولما انتقل من حارة حوش الحدادين إلى

حارة وشوان بك كان الناس كلهم في الحارة في أسف شديد من انتقاله بعيداً عنهم ولم يلاحظ عليه إلا كثرة الصلاة والصالح والاعتصار في حاله ولذلك كان كل ما يقوله مصدق ما جميعاً وبعد ذلك طلق بني وكنت أنه متأسف جداً لحدوث ذلك ولا أعلم بعد ذلك ماذا جرى له إلا بعد سنوات طويلة عد ما حصر لي بحلول وكنت أشغل هناك في سنة ١٩٢٤ لما رأيته لم أعرفه وبعد الكلام عرفته ورأيتني يأنس عن بنته رسمية ويريد أخذها ولكن أمي رفضت وبعد ذلك قرأت في الجرائد قصته فكانت دهشة كبيرة جداً ولم يكن يخطر لي على بال أنه تشغل بالسياسة ولا كان شيء كهذا يظهر عليه أبداً مطلقاً مع أن كما معه بيلا ونهاراً وصار كل من يسمع بالحكاية من سكان قسم الخبيفة لا يصدقها أبداً في أول الأمر وأخيراً أحمد بنته من والدتها

مارس سنه ۱۹۲۸  
سید ارجم احمد  
ملاحظہ طرق مصلحة التنظيم مصر

التقرير المقدم من حضرة الشيخ محمد نوبس رضوانه

في سنة ١٩٢٣ دخلت إحدى العيادات الطبية ورأيت شخصاً يشتغل فيها  
كموظف عاد تلوح عنده علامات الادب بلاطف المرحي ويمطف على  
الفقراء مهم ويعتني بشأنهم فسألته عن اسمه فأجابني بأنه عدده منصور سالم  
وأنه حضر بأسبوط لأن جوها يناسب حالته الصحية وأنه من سكان القاهرة  
ويقيم ههنا إلى أن يتم له الشفاء وبعد ذلك تسوات قابلته فقلت أنه محمد امدى  
شكري الكرداوي وأنه المتهم في حادث المرحوم محمد باشا سعيد وأخبرني  
بمض إحواله بأن وجوده بأسبوط كان للاحتفاء عن أعين الرقباء والبوليس  
وأعجبت نكتها أمره عن كل عارفيه مع رباطة الجأش والثبات ومن هذا  
العهد ونحن نحفظ له الوداد الجليل لما كان متحلياً به من الكمال ومكارم الأخلاق  
تحريراً في ٣٠ مارس سنة ١٩٣٤ محمد توفيق رصوان





صورة صاحب المذكرات وهو طالب مائة الثالثة على  
المدرسة العباسية الثانوية بالاسكندرية  
صورت في أول المحرم عام ١٣٣٠ هـ . الموافق ٢٢ ديسمبر عام ١٩١٦ م

• • • • •  
• • • • •



صورة صاحب المذكرات وهو طالب بكلية الطب بالاسنانة  
صورت في أول المحرم عام ١٣٣٢ هـ الموافق ٢٩ نوفمبر عام ١٩١٣ م







صورة صاحب الذاكرة

صورت في أول المحرم عام ١٣٣٣ هـ

الموافق ١٩ نوفمبر عام ١٩١٤ م.





صورة صاحب المذكرات  
مورت في أول المحرم عام ١٣٤٥ - الموافق ١١ يوليو عام ١٩٢٦





صورة صاحب المذكرات

صورت في أول المحرم عام ١٣٤٧ هـ

الموافق ١٩ يونيو عام ١٩٢٨ م -





صوره رسميه الكرداوى مع والدها  
صورت في ٣ مايو عام ١٩٣٤  
احتماءً بلوغها اثني عشر عاماً من العمر  
وقد وضعت صورة الشيخ صليها بينهما





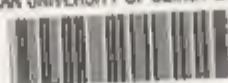


## DATE DUE

A.U.B. LIBRA

A.U.B. LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00305644

